شرح

قطر الندى وبل الصدى

تأليف

السيد العلامة

الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد (ع)

(١٣٥٨هـ/ ١٤٣٥هـ)

الجزء الأول

مكتبة أهل البيت (ع)

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ

صف وتحقيق وإخراج

مكتبة أهل البيت (ع)

اليمن ـ صعدة ـ ت (٥٣١٥٨٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة مكتبة أهل البيت عليهم السلام

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد:

فاستجابة لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤]، ولقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، [آل عمران:١٠٤]، ولقوله تعالى:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى:٢٣]، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]، ولقوله تعالى: ﴿إنما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٥].

ولقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى))، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء))، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سرّه أن يحيا حياتي؛ ويموت مماتي؛ ويسكن جنة عدن التي وعدني ربي؛ فليتول علياً وذريته من بعدي؛ وليتولّ وليه؛ وليقتد بأهل بيتي؛ فإنهم عترتي؛ خُلقوا من طينتي؛ ورُزقوا فهمي وعلمي)) الخبر، وقد بيّن صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين وذريّتهما عليهم السلام- عندما جلّلهم صلى الله عليه وآله وسلم بكساءٍ وقال: ((اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

استجابةً لذلك كلّه كان تأسيس مكتبة أهل البيت(ع).

ففي هذه المرحلة الحرجة من التاريخ؛ التي يتلقّى فيها مذهب أهل البيت(ع) مُمثلاً في الزيدية، أنواعَ الهجمات الشرسة، رأينا المساهمة في نشر مذهب أهل البيت المطهرين صلوات الله عليهم عَبْر نَشْرِ ما خلّفه أئمتهم الأطهار عليهم السلام وشيعتهم الأبرار رضي الله عنهم، وما ذلك إلا لثِقَتِنا وقناعتنا بأن العقائد التي حملها أهل البيت عليهم السلام هي مراد الله تعالى في أرضه، ودينه القويم، وصراطه المستقيم، وهي تُعبِّر عن نفسها عبر موافقتها للفطرة البشرية السليمة، ولما ورد في كتاب الله عزّ وجل وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم.

واستجابةً من أهل البيت صلوات الله عليهم لأوامر الله تعالى، وشفقة منهم بأمة جدّهم صلى الله عليه وآله وسلم، كان منهم تعميدُ هذه العقائد وترسيخها بدمائهم الزكيّة الطاهرة على مرور الأزمان، وفي كلّ مكان، ومن تأمّل التاريخ وجَدَهم قد ضحّوا بكل غالٍ ونفيس في سبيل الدفاع عنها وتثبيتها، ثائرين على العقائد الهدَّامة، منادين بالتوحيد والعدالة، توحيد الله عز وجل وتنزيهه سبحانه وتعالى، والإيمان بصدق وعده ووعيده، والرضا بخيرته من خَلْقِه.

ولأن مذهبهم صلوات الله عليهم دينُ الله تعالى وشرعه، ومرادُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإرْثُه، فهو باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومنْ عليها، وما ذلك إلا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)).

قال والدنا الإمام الحجّة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي(ع): (واعلم أن الله جلّ جلاله لم يرتضِ لعباده إلا ديناً قويماً، وصراطاً مستقيماً، وسبيلاً واحداً، وطريقاً قاسطاً، وكفى بقوله عزّ وجل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وقد علمتَ أن دين الله لا يكون تابعاً للأهواء: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون:٧١]، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس:٣٢]،

﴿شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى:21].

وقد خاطبَ سيّد رسله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله عز وجل: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [هود]، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه من أهل بدر، فتدّبر واعتبر إن كنتَ من ذوي الاعتبار، فإذا أحطتَ علماً بذلك، وعقلتَ عن الله وعن رسوله ما ألزمك في تلك المسالك، علمتَ أنه يتحتّم عليك عرفانُ الحق واتباعه، وموالاة أهله، والكون معهم، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:119]، ومفارقةُ الباطل وأتباعه، ومباينتهم ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:51]، ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:22]، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:1]، في آيات تُتْلى، وأخبار تُمْلَى، ولن تتمكن من معرفة الحق وأهله إلا بالاعتماد على حجج الله الواضحة، وبراهينه البيّنة اللائحة، التي هدى الخلق بها إلى الحق، غير معرّج على هوى، ولا ملتفت إلى جدال ولا مراء، ولا مبال بمذهب، ولا محام عن منصب، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾) [النساء:135](1).

<u>وقد صَدَرَ بحمد الله تعالى عن مكتبة أهل البيت(ع):</u>

1-الشافي، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة(ع) 614هـ، مذيّلاً بالتعليق الوافي في تخريج أحاديث الشافي، تأليف السيد العلامة نجم العترة الطاهرة/ الحسن بن الحسين بن محمد رحمه الله تعالى 1388هـ.

---

(1) – التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية.

٢-مَطْلَعُ البُدُوْرِ وَمَجْمَعُ البُحُوْرِ في تراجم رجال الزيدية، تأليف/ القاضي العلامة المؤرّخ شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال رحمه الله، ١٠٢٩هـ-١٠٩٢هـ.

٣-مَطَاْلِعُ الأَنْوَاْرِ وَمَشَاْرِقُ الشّمُوْسِ وَالأَقْمَاْرِ - ديوان الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) - ٦١٤هـ.

٤-مجموع كتب ورسائل الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني(ع) ٣٧٦هـ - ٤٠٤هـ.

٥-مَحَاسِنُ الأَزْهَارِ في تَفْصِيْلِ مَنَاقِبِ العِتْرَةِ الأَطْهَاْرِ، شرح القصيدة التي نظمها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع)، تأليف/ الفقيه العلامة الشهيد حميد بن أحمد المحلّي الهمداني الوادعي رحمه الله - ٦٥٢هـ.

٦-مجموع السيد حميدان، تأليف/ السيد العالم نور الدين أبي عبدالله حميدان بن يحيى بن حميدان القاسمي الحسني رضي الله تعالى عنه.

٧-السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية، تأليف/ الإمام أحمد بن هاشم(ع) - ت ١٢٦٩هـ.

٨-لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تأليف/ الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ-١٤٢٨هـ.

٩-مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن علي(ع)، تأليف/ الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع) ٧٥هـ - ١٢٢هـ.

١٠-شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة(ع) - ت ٦١٤هـ.

١١-صفوة الاختيار في أصول الفقه، تأليف/الإمام الحجة عبدالله بن حمزة(ع) ت٦١٤هـ.

١٢-المختار من صحيح الأحاديث والآثار من كتب الأئمة الأطهار وشيعتهم الأخيار، لِمُخْتَصِرِهِ/ السيّد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد حفظه الله تعالى، اختصره من الصحيح المختار للسيد العلامة/ محمد بن حسن

العجري رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٣-هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، تأليف/ السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير(ع) -ت٨٢٢هـ.

١٤-الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تأليف/ الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني(ع) - ٤٢٤ هـ.

١٥-المنير - على مذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (ع) تأليف/ أحمد بن موسى الطبري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٦- نهاية التنويه في إزهاق التمويه، تأليف السيد الإمام/ الهادي بن إبراهيم الوزير(ع) - ٨٢٢هـ.

١٧- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تأليف/ الحاكم الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة رَحِمَهُ اللَّهُ - ٤٩٤هـ.

١٨- عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، تأليف الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

١٩-أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله (ع) وأخيه إدريس بن عبدالله(ع)، تأليف/ أحمد بن سهل الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٠-الوافد على العالم، تأليف/ الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرسي(ع) - ٢٤٦ هـ.

٢١- الهجرة والوصية، تأليف/ الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي(ع).

٢٢-الجامعة المهمة في أسانيد كتب الأئمة، تأليف/ الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

٢٣-المختصر المفيد فيما لا يجوز الإخلال به لكلّ مكلف من العبيد، تأليف/ القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل العلفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ت ١٢٨٢هـ.

٢٤-خمسون خطبة للجمع والأعياد.

٢٥-رسالة الثبات فيما على البنين والبنات، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة(ع) ت٦١٤هـ.

٢٦-الرسالة الصادعة بالدليل في الرد على صاحب التبديع والتضليل، تأليف/ الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

٢٧-إيضاح الدلالة في تحقيق أحكام العدالة، تأليف/ الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

٢٨-الحجج المنيرة على الأصول الخطيرة، تأليف/ الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

٢٩-النور الساطع، تأليف/ الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي(ع) ١٣٤٣هـ.

٣٠-سبيل الرشاد إلى معرفة ربّ العباد، تأليف/ السيد العلامة محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد(ع)١٠١٠هـ - ١٠٧٩هـ.

٣١-الجواب الكاشف للالتباس عن مسائل الإفريقي إلياس - ويليه/ الجواب الراقي على مسائل العراقي، تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد (ع) (١٣٥٨هـ - ١٤٣٥هـ).

٣٢-أصول الدين، تأليف/ الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين(ع)٢٤٥هـ -٢٩٨هـ.

٣٣-الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة، تأليف/ القاضي العلامة عبدالله بن زيد العنسي رحمه الله - ٦٦٧هـ.

٣٤-العقد الثمين في معرفة رب العالمين، تأليف الأمير الحسين بن بدرالدين محمد بن أحمد(ع) ٦٦٣هـ.

٣٥-الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين(ع)، تأليف/ الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي (ع) ٢٤٦هـ.

٣٦-كتابُ التَّحْرِيْرِ، تأليف/ الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني(ع) - ٤٢٤هـ.

٣٧-مجموع فتاوى الإمام المهدي محمد بن القاسم الحسيني(ع) ١٣١٩هـ.

٣٨-القول السديد شرح منظومة هداية الرشيد، تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد (ع) (١٣٥٨هـ - ١٤٣٥هـ).

٣٩-قصد السبيل إلى معرفة الجليل، تأليف السيد العلامة/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٤٠-نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه، تأليف السيد العلامة/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٤١-معارج المتقين من أدعية سيد المرسلين، جمعه السيد العلامة/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٤٢-الاختيارات المؤيَّدية، من فتاوى واختيارات وأقوال وفوائد الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع)، (١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ).

٤٣-من ثمارِ العِلْمِ والحكمة (فتاوى وفوائد)، تأليف السيد العلامة/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٤٤-التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية، تأليف الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

٤٥-المنهج الأقوم في الرَّفع والضَّم والجَهْرِ ببسم الله الرحمن الرحيم، وإثبات حيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ في التأذين، وغير ذلك من الفوائد التي بها النَّفْعُ الأَعَمُّ، تأليف/ الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع).

٤٦-الأساس لعقائد الأكياس، تأليف/ الإمام القاسم بن محمد (ع).

٤٧-البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي. تأليف الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

٤٨-الأحكام في الحلال والحرام، للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم(ع) ٢٤٥هـ - ٢٩٨هـ.

٤٩ -المختار من(كنز الرشاد وزاد المعاد، تأليف/ الإمام عزالدين بن الحسن(ع)ت٩٠٠هـ).

٥٠ -شفاء غليل السائل عما تحمله الكافل، تأليف/ العلامة الفاضل: علي بن صلاح بن علي بن محمد الطبري.

٥١ -الفقه القرآني، تأليف السيد العلامة/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالىٰ.

٥٢ -تعليم الحروف إصدارات مكتبة أهل البيت (ع).

٥٣ -سلسلة تعليم القراءة والكتابة للطلبة المبتدئين/ الجزء الأول الحروف الهجائية، إصدارات مكتبة أهل البيت (ع).

٥٤ -سلسلة تعليم مبادئ الحساب/ الجزء الأول الأعداد الحسابية من (١ إلىٰ ١٠)، إصدارات مكتبة أهل البيت (ع).

٥٥ -تسهيل التسهيل علىٰ متن الآجرومية، إصدارات مكتبة أهل البيت (ع).

٥٦ -أزهار وأثمار من حدائق الحكمة النبوية علىٰ صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام، تأليف السيد العلامة/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالىٰ.

٥٧- متن الكافل بنيل السؤل في علم الأصول، تأليف/ العلامة محمد بن يحيىٰ بهران (ت: ٩٥٧هـ).

٥٨- الموعظة الحسنة، تأليف/ الإمام المهدي محمد بن القاسم الحسيني(ع) -١٣١٩هـ.

٥٩ -أسئلة ومواضيع هامة خاصة بالنساء، تأليف السيد العلامة/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالىٰ.

٦٠ -المفاتيح لما استغلق من أبواب البلاغة وقواعد الاستنباط، تأليف السيد العلامة/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالىٰ.

٦١ -سلسلة تعليم القراءة والكتابة للطلبة المبتدئين/ الجزء الثاني الحركات وتركيب الكلمات، إصدارات مكتبة أهل البيت (ع).

٦٢ -سلسلة تعليم مبادئ الحساب/ الأعداد الحسابية الجزء الثاني، إصدارات مكتبة أهل البيت (ع).

٦٣- المركب النفيس إلى أدلة التنزيه والتقديس، تأليف السيد العلامة/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٦٤- المناهل الصافية شرح المقدمة الشافية، تأليف/ العلامة لطف الله بن محمد الغياث الظفيري، ت ١٠٣٥هـ.

٦٥- الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل، تأليف/ السيد العلامة أحمد بن محمد لقمان، ت ١٠٣٧هـ.

٦٦- شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد (ع) (١٣٥٨هـ - ١٤٣٥هـ).

وهناك الكثير الطيّب في طريقه للخروج إلى النور إن شاء الله تعالى، نسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق.

ونتقدّم في هذه العجالة بالشكر الجزيل لكلّ من ساهم في إخراج هذا العمل الجليل إلى النور -وهم كُثُر- نسأل الله أن يكتب ذلك للجميع في ميزان الحسنات، وأن يجزل لهم الأجر والمثوبة.

وختاماً نتشرّفُ بإهداء هذا العمل المتواضع إلى روح مولانا الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي -سلام الله تعالى عليه ورضوانه- باعثِ كنوز أهل البيت(ع) ومفاخرهم، وصاحب الفضل في نشر تراث أهل البيت(ع) وشيعتهم الأبرار رضي الله عنهم.

وأدعو الله تعالى بما دعا به(ع) فأقول: اللهم صلِّ على محمد وآله، وأتمم علينا نعمتك في الدارَيْن، واكتب لنا رحمتك التي تكتبها لعبادك المتقين؛ اللهم علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، واجعلنا هداة مهتدين؛ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر]، نرجوا الله التوفيق إلى أقوم طريق بفضله وكرمه، واللهَ أسأل أن يصلح العمل ليكون من السعي

المتقبّل، وأن يتداركنا برحمته يوم القيام، وأن يختم لنا ولكافة المؤمنين بحسن الختام، إنه ولي الإجابة، وإليه منتهى الأمل والإصابة، ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥].

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

مدير المكتبة/

إبراهيم بن مجدالدين بن محمد المؤيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله الطاهرين، وبعد ..

فإنه لما كان «متن قطر الندى وبل الصدى» صغيرًا حجمُه، كثيرةً فوائدُه، إلا أنه قد شُرح بشرحين معقدين: شرحٌ لمؤلفه وشرحٌ للفاكهي صَعُبَ على الطلبة المبتدئين دَرْسُهُ، والوصولُ إلى فوائده الجمة، التي حواها رسمه- أردت أن أختصر شرح مؤلفه، ومن التعقيد والخوض في ما لا يحتاج إليه المبتدئ أجرده؛ وذلك ليستفيد منه المبتدي، كما يستفيد من شرح مؤلفه المنتهي، ونسأل الله الإعانة والتسديد، وأن يجعله للطالبين خير مفيد، خالصاً لوجهه الكريم.

❁❁❁❁❁

الكلمة وأقسامها

تعريف الكلمة

ص: الْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ.

ش: **القول:** اللفظ الدال على معنى، فإن لم يدل على معنى فلا يقال له قول، كالألفاظ المهملة، مثل: «ديز وديج وبيق».

واللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف، فصوت المكينة والسيارة ونحوهما ليس بكلمة؛ لأنه ليس فيه حروف، والكتابة ليست بكلمة وإن كان فيها حروف؛ لأنها ليست بصوت.

والمفرد: الذي لا يدل بعضه على بعض معناه، مثل: «قام» فإنه يدل على القيام، و«القاف» وحدها لا تدل على بعض القيام، وكذا «الميم والألف»، فـ«قام» كلمة؛ لأنه مفرد.

وكذا «زيد» فإنه يدل على شخص، و«الزاي» وحدها لا تدل على بعضه، وكذا «الياء والدال»، فزيد كلمة؛ لأنه مفرد.

والمركب: مثل: «قام زيد» فإنه يدل على القيام، وعلى شخص فعل القيام، فقد دل بعضه على بعض معناه، فهو مركب لا مفرد، فليس بكلمة، و«قام» وحده يدل على القيام، و«زيد» وحده يدل على الشخص؛ فـ«زيد» كلمة؛ لأنه لفظ مفرد دل على معنى، وكذا «قام» وحدها كلمة[1].

ثم قال:

---

(١)- وقد اختار المؤلف هذا الحد اختصاراً -بزعمه-، ولكنه احتاج إلى تفسيره بحدِّ ابن الحاجب، فجمع بين الحدين، وكان يغنيه حدُّ ابن الحاجب؛ فهو أخصر من حدين، وهو: «لفظ وضع لمعنى مفرد»، وكذا لو قال ابن الحاجب: «لفظ مفرد وضع لمعنى» لكان أولى؛ لأن المثنى والجمع خارج عن حده. من المؤلف رحمه الله تعالى.

[أقسام الكلمة]

ص: وَهِيَ اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

شرح: قسم الكلمة إلى **ثلاثة أقسام**: اسم وفعل وحرف، ولم يجدوا غيرها في كلام العرب.

واعلم -أيها الطالب- أنك كنت تعرف الاسم قبل أن تدرس في النحو، لكنك حين درست تصورته شيئا آخر غريبا.

[تعريف الاسم]

فالاسم كل ما تسأل عن اسمه فيجاب عليك: اسمه كذا، فتقول -مثلا-: ما اسم هذه المرأة؟ فيقال: فاطمة أو عائشة، وهذا اسمه حسن أو علي أو زيد، وهذه الشجرة اسمها نخلة، وهذه الشجرة اسمها تفاحة، وهذه رمانة، وهذه الدواب بقرٌ، ونحو ذلك؛ فهذا يكفيك ولا تحتاج إلى علامة. فعلى الجملة السماوات والأرض وكل شيء فيهما فله اسم.

وقد وضعوا أسماءً للأحداث أيضًا، فكل حدث له اسم، فهذا الحدث اسمه قيام، وهذا قعود، وهذا أكل وهذا شرب، وهذا ضرب ونحو ذلك.

وكذا وضعوا للأزمان أسماء، مثل: يوم وليلة وشهر وسنة وأمس وغد ونحوها.

[تعريف الفعل]

وأما الفعل الذي أراده أهل النحو: فهو كل كلمة تدل على الحدث والزمان فقط ولم تدل على ذات. وهذا يكفيك ولا تحتاج إلى علامة. والزمان الذي يدل عليه الفعل: إما الزمان الذي قد مضى وانقضى، مثل: قام وقعد وخرج، ويسمى الفعل الماضي.

وإما أن يدل على الزمان الذي يحتمل الحال والاستقبال، مثل: يقوم ويقعد، فإنه يحتمل أنه أراد أنه يقوم حال التكلم أو بعده. ويسمى الفعل المضارع.

وإن دلت على طلب شيء في المستقبل، مثل: قُمْ واقعد فيسمى فعل الأمر.

فهذه كلها أفعال لأنها دلت على الحدث والزمان.

وأما إن دلت الكلمة على الزمان وحده فهي اسم، مثل: غد واليوم وأمس. وكذا إن دلت على الحدث وحده فهي اسم، مثل: الضرب والقيام والقعود ونحوها، كما مر. وقولي: «فقط» ليخرج نحو: ضارب؛ لأنه دال على ذات.

[تعريف الحرف]

والحرف: ما دل على معنى في غيره فقط، -وهذا يكفيك، ولا تحتاج إلى علامة، مثل النفي والشرط والاستفهام-، ولم يدل على ذات مثل الاسم، ولا على الحدث والزمان مثل الفعل، تقول: «ما قام زيد»، فلفظ «ما» دل على معنى، وهو نفي القيام عن زيد.

و«هل قام زيد؟» فـ«هل» دلت على الاستفهام. فإن دلت الكلمة على معنى وذات فهي اسم، كـ: أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وأسماء الإشارة؛ لأن هذه تدل على: ذات ومعنى. ثم قال :

[علامات الاسم]

ص:فَأَمَّا الاسْمُ فَيُعْرَفُ بِـ:«أَلْ» كَـ«الرَّجُلِ»، وبالتَّنْوِينِ كَـ«رَجلٍ»، وَبِالحَدِيْثِ عَنْهُ كَـ«تَاءِ» «ضَرَبْتُ».

ش: وهذه العلامات زيادة توضيح، وإلا ففيما عرفناه الكفاية. والمصنف ذكر في هذا ثلاث علامات للاسم يعرف بها وسيذكر علامات الفعل والحرف عند ذكرهما-:

فأولها: «**أل**»: علامة من أوله؛ فكل ما يصلح دخولها عليه من الكلمات فهو اسم، كـ«رجل» و«بيت» و«دار» و«مسجد» و«فرس»، فكل كلمة من هذه الكلمات اسمٌ؛ لأنه صح دخول «أل» على كل واحدة منها.

والثانية: **التنوين**، وهي علامة من آخره، وهي نون ساكنة تلحق الآخر في اللفظ

لا في الخط، فتكتب فتحتين «ـً» أو ضمتين «ـٌ» أو كسرتين «ـٍ» عوضا عنها، فكل كلمة يلحقها التنوين فهي اسم، كـ«زيدٍ» و«رجلٍ»، ونحوهما.

والثالثة: علامة معنوية، وهي الحديث عنه، **ومعناه**: الإخبار عنه، كـ«مات زيد» و«قام عمرو»، فـ«زيد وعمرو» اسمان؛ لأنك قد أخبرت عنهما بالموت والقيام.

و«تاء» ضربتُ و ضربتِ فهي اسم؛ لأنك قد أخبرت عنها بالضرب.

وله علامات أخرى غير هذه. ثم قال:

الاسم المعرب والمبني

ص: وهُوَ ضَرْبَانِ:

مُعْربٌ: وهُوَ ما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ، كـ«زَيْدٍ».

ومَبْنِيٌّ: وَهْوَ بِخِلَافِهِ، كَـ«هَؤُلاءِ» فِي لُزُومِ الْكَسْرِ، وَكَذَلِكَ حَذَامِ وَأَمْسِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّيْنَ، وَكَـ«أَحَدَ عَشَرَ» وَأَخَوَاتِهِ فِي لُزُوْمِ الْفَتْحِ، وَكَـ«قَبْلُ» وَ«بَعْدُ» وَأَخَوَاتِهِمَا فِي لُزُوْمِ الضَّمِّ إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَنُوِيَ مَعْنَاهُ، وَكَـ«مَنْ» وَ«كَمْ» فِي لُزُوْمِ السُّكُوْنِ؛ وَهْوَ أَصْلُ الْبِنَاءِ.

ش: **قسَّم الاسم إلى**: معرب، ومبني.

فالمعرب: الذي يتغير آخره بسبب العوامل، كـ«زيد»، تقول: «جاء زيدٌ» و«رأيت زيداً» و«مررت بزيدٍ»، فقد تغير آخره، **الأول**: مرفوع لأنه فاعل، والفاعل مرفوع. **والثاني** منصوب لأنه مفعول، والمفعول منصوب. **والثالث** مخفوض بحرف الخفض، وهو الباء[1].

---

(١)- أقسام الاسم المعرب: ١- الاسم المفرد، مثل: «محمد». ٢- المثنى، مثل: «الزيدان». ٣- جمع التكسير للمذكر والمؤنث، مثل: «الزيود»، و«جبال»، و«شِفاه». ٤- جمع المذكر السالم، مثل: «الزيدون». ٥- جمع المؤنث السالم، مثل: «الهندات». ٦- الأسماء الستة، مثل: «أبو». ولا يخرج الاسم المعرب عن أيٍّ هذه الأقسام الستة.

[تعريف المبني وأقسامه]

والمبني: الذي لا يتغير آخره بسبب العوامل. **وهو أربعة أقسام:**

- مبني على الكسر.
- ومبني على الفتح.
- ومبني على الضم.
- ومبني على السكون.

فالأول مثل: «هؤلاءِ» و«حذامِ» و«أمسِ»، تقول: «جاء هؤلاءِ»، و«رأيت هؤلاءِ»، و«مررت بهؤلاءِ»، فـ«هؤلاءِ» مكسور في الأحوال الثلاثة، لم يتغير بسبب العوامل، وهو في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث مجرور بحرف الجر.

و«حذامِ» و«أمسِ» مثله في لغة أهل الحجاز.

والثاني: مثل: «**أحدَ عَشَرَ**» وأخواته، وهي: «**ثلاثةَ عشرَ**» إلى «**تسعةَ عشرَ**»؛ فإن الكلمتين في كل واحدة منه تبنى على الفتح. وأما «اثنا عشر»، فإن الكلمة الأولى منه تعرب مثل إعراب المثنى.

والثالث: مثل «قبل» و«بعد» وأخواتهما، وهي: «فوق» و«تحت» و«وراء» و«أسماء الجهات الست»، وكل ما لا يتم معناه إلا بالمضاف إليه، كـ«أول»، و«دون»، و«حذاء»، ونحوها؛ **بشرط**: حذف المضاف إليه، وأن ينوى معناه.

أما إذا كان المضاف إليه موجوداً أو لفظه مقدراً فلا تبنى؛ لأن الإضافة ضد البناء.

والحاصل في «قبل» و«بعد» أنه إذا ذكر المضاف إليه **جاز**: نصبهما على الظرفية، أو خفضهما بمن، نحو: ﴿مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ[(١)]﴾ [النور٥٨] ...الخ.

---

(١)- الإعراب: من: حرف جر. قبل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف وصلاة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. الفجر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿قبلِ﴾ المخفوضة بـ﴿مِن﴾، حيث أعربت ولم تُبْنَ، لإضافته.

وإذا حُذف **جاز**: نصبهما بتنوين وبغير تنوين، أو خفضهما بـ(من) بتنوين وبغير تنوين.
وأن تبنيهما على الضم، نحو: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**[1]﴾ [الروم٤].

والرابع: مثل: «مَنْ»، و«كَمْ» فإنهما مبنيتان على السكون في الأحوال الثلاثة، وهو أصل البناء؛ لأن البناء لأجل التخفيف، والسكون أخفها[2].

❁❁❁❁❁

باب الأفعال

[الأول: الفعل الماضي]

ص: وأَمّا الْفِعْلُ فثَلَاثةُ أَقْسَامٍ:

مَاضٍ: وَيُعْرَفُ بِـ«تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

وبِنَاؤُهُ: عَلَى الْفَتْح كَـ«ضَرَبَ»، إِلَّا مَعَ «وَاوِ الْجَمَاعَةِ» فَيُضَمُّ، كـ«ضَرَبُوْا»، أو الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَحَرِّكِ فَيُسَكَّنُ، كـ«ضَرَبْتُ».

[تعريفه وذكر علامته وحكمه]

<u>شِ:</u> بدأ بالفعل الماضي؛ **وهو**: ما دل على حدثٍ مضى وانقضى، وذكر له علامة واحدة، **وهي**: قبول تاء التأنيث الساكنة، نحو: «ضَرَبَتْ»، و«شَرِبَتْ». وله علامات غيرها، مثل: تاء الضمير، نحو: «قمتُ»، «قمتَ»، «قمتِ».

---

(١)- الإعراب: لله: اللام: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. الأمر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. من: حرف جر. قبل: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر. ومن: الواو حرف عطف، من: حرف جر، بعد: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿من قبلُ .. من بعدُ﴾، حيث بنيتا على الضم؛ لحذف المضاف إليه.

(٢)- والاسم المبني أقسام: (١) الضمائر، مثل: «أنت»، و«تاء الفاعل». (٢) الأسماء الموصولة، مثل: «الذي». (٣) أسماء الإشارة، مثل: «هذا». (٤) أسماء الشرط، مثل: «متى». (٥) أسماء الأفعال، مثل: «هيهات». (٦) أسماء الاستفهام، مثل: «مَنْ». وغيرها.

وهو لا يعرب بل يبنى على الفتح، إلا مع «واو الجماعة» فيضم؛ لأن الواو يناسبها ضمُ ما قبلها، أو مع الضمير المرفوع المتحرك، فيسكن كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة.

والمراد بالضمير المرفوع: ضمير الفاعل ونائب الفاعل، فلا يسكن مع المنصوب، مثل: «ضَرَبَكَ»، و«ضَرَبَكِ». واحترز بالمتحرك عن الساكن، مثل: «ألف المثنى» وإن كان فاعلاً كـ«ضَرَبَا»، و«واو الجماعة» كـ«ضَرَبُوا»، فلا يسكن معهما.

[الكلمات المختلف في كونها أفعالا]

ص: وَمِنْهُ: «نِعْمَ» وَ«بِئْسَ» وَ«عَسَى» وَ«لَيْسَ» فِي الْأَصَحِّ.

شن: وحَكَمَ على: «نعم»، و«بئس»، و«عسى»، و«ليس»، بأنها أفعالٌ؛ لدخول تاء التأنيث الساكنة عليها، ولأنه يقع بعدها الفاعل، وإن كان فيها خلاف.

[الثاني: فعل الأمر]

ص: وَأَمْرٌ: ويُعْرَفُ بِدِلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ مَعَ قَبُولِهِ «يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ».

وبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ، كـ«اضْرِبْ»، إِلَّا الْمُعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ، كـ«اغْزُ»، وَ«اخْشَ»، وَ«ارْمِ»، وَنَحْوَ: «قُومَا»، وَ«قُومُوا»، وَ«قُومِي»، فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ.

[علامة فعل الأمر]

شن: ثم ثَنَّى بفعل الأمر، وأَخَّرَ المضارع لكثرة الكلام فيه، وجعل لفعل الأمر علامة مركبة من شيئين: وهي دلالته على الطلب، مع قبوله ياء المخاطبة، فإن قَبِلَها ولم يدل على الطلب فليس بأمر، كـ«تقومين»، وإن دل على الطلب ولم يقبلها فليس عندهم بفعل أمرٍ، بل هو اسم فعل، كـ«صَهْ» و«مَهْ»[1].

---

(١)- وفيه نظر؛ لأنه ليس وضعه وضع الأسماء، ولم يعاملوه معاملتها؛ فلم تعتره العوامل، ولم يُحدّث عنه، وليس اسما لشيءٍ يعرف به، ولا يعود عليه ضمير، ووضعه وضع الأفعال؛ لدلالته على الحدث والزمان. من المؤلف رحمه الله تعالى.

[حكم فعل الأمر]

وحكمه: البناء على السكون، كـ«اضربْ»، إلا الذي آخره حرف علة – وحروف العلة هي: «**الواو**»، و«**الألف**»، و«**الياء**» - فيبنى على حذف حرف العلة، كـ«اخشَ»، و«ادعُ»، و«ارمِ»، وإلا إذا اتصلت به ألف المثنى أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة - فيبنى على حذف النون، كـ«اضربا»، و«اضربوا»، و«اضربي».

[هلم، وهات، وتعال]

ص: وَمِنْهُ: «هَلُمَّ» فِي لُغَةِ تَمِيم، وَ«هَاتِ»، وَ«تَعالَ»، فِي الأَصَحِّ.

ش: ومنه: «**هات**»، و«**تَعَالَ**»؛ لوجود العلامة فيهما.

وكذا «**هَلُمَّ**» في لغة تميم؛ فهي فعل أمر عندهم؛ لوجود العلامة؛ لقولهم: «هَلُمِّي يا هند». وأما الحجازيون فليست فعل أمر عندهم؛ لقولهم: «هَلُمّ يا هند»، بغير ياء؛ لكن معناها عندهم جميعاً واحد، ووضعها وضع الأفعال، ودلالتها دلالتها، فهي أقرب إلى الفعل.

ثم قال:

[الثالث: الفعل المضارع]

ص: وَمُضَارِعٌ: ويُعْرَفُ بِـ«لَمْ» وافْتِتَاحُهُ بِحرْفٍ مِن «نَأَيْتُ» نَحْوُ: «نَقُومُ وأَقُومُ ويَقُومُ وتَقُومُ».

ويُضَمُّ أَوّلُهُ إِنْ كانَ ماضِيهِ رُباعيًّا كَـ«يُدَحْرِجُ»، وَ«يُكْرِمُ».

ويُفْتَحُ فِي غَيْرِهِ كَـ«يَضْرِبُ»، وَ«يَسْتَخْرِجُ».

ويُسَكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوةِ، نحو: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة٢٢٨]، و﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ [البقرة٢٣٧]. وَيُفْتَحُ مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ المُبَاشِرةِ لَفْظًا وَتَقْدِيراً، نحو: ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾. ويُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذَلكَ، نحو: «يَقُومُ زَيْدٌ»، و﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [يونس٨٩]، و﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ [آل عمران١٨٦]، و﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم٢٦]، و﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾ [القصص٨٧].

[علامة الفعل المضارع، وحكم أوله وآخره]

شرح: وأتى هنا بالمضارع، وهو: ما دل على حدث يقبل الحال أو الاستقبال.

وعلامته: جواز دخول «لَمْ» عليه، كـ«يضرب»، تقول: «لَمْ يَضْرِبْ»، ولا تدخل على غيره، وتقلب معناه ماضياً.

ولا بد أن يكون في أول الفعل المضارع: إما الهمزة، أو النون، أو التاء، أو الياء، مثل: «أضرب»، و«نضرب» و«يضرب»، و«تضرب».

وإذا كان الماضي أربعة أحرف فيضم أول المضارع منه، مثل: «دَحْرَجَ» «يُدَحْرِجُ»، وإن كان ثلاثة أو خمسة أو ستة فافتح أوله، كـ«يَضْرِبُ»، و«يَجْتَمِعُ»، و«يَسْتَخْرِجُ»، هذا حكم أوله.

وأما حكمه باعتبار آخره فيبنى على السكون إذا اتصلت به «نون الإناث»، نحو: «النسوة يقمن»، و﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ[(١)]﴾ [البقرة٢٣٣].

ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ولم يفصل بينهما ضمير لا لفظاً ولا تقديراً[(٢)]، وهذا أوضح من عبارة المؤلف، فهو يريد ما ذكرنا، وإن كانت عبارته لم تؤدِ هذا المعنى، ففي عبارته ركاكة؛ إذ لا تباشره تقديراً في نحو: ﴿لَيُنْبَذَنَّ[(٣)]﴾[الهمزة٤]، ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا[(٤)]﴾ [يوسف٣٢]،

---

(١)- الإعراب: والوالدات: الواو: حرف استئناف، الوالدات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يرضعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يرضعن﴾ حيث جاء الفعل المضارع مبنيا على السكون لاتصاله بنون النسوة.

(٢)– معنى «ولم يفصل بينهما ضمير لا لفظاً ولا تقديراً»: أنها باشرته لفظاً وتقديراً.

(٣)- الإعراب: لينبذن: اللام: واقعة في جواب قسم. ينبذن: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ينبذنَّ﴾ حيث باشرت نون التوكيد الفعل لفظا وتقديرا، فبني الفعل المضارع على الفتح.

(٤)- الإعراب: ليسجنن: اللام: واقعة في جواب قسم، يسجنن: فعل مضارع مبني على الفتح =

و﴿لَنَسْفَعَاً بِالنَّاصِيَةِ(١)﴾[العلق١٥].

وإذا لم تلحقه نون النسوة ولا نون التوكيد، أو فَصَلَ بينه وبين نون التوكيد ضمير- فهو معرب، نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ(٢)﴾ [آل عمران١٨٦]، فَصَلَ بينهما واو الجماعة، أصله «تبلوونن»، فهو مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، حذفت نون الإعراب لتوالي الأمثال، ثم حذفت الواو الأخيرة لالتقاء الساكنين: هذه الواو، والنون المشددة؛ لأن المشددة حرفان أولهما ساكن.

و﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ(٣)﴾ [يونس٨٩]، أصله: «تتبعانِّ»، حذفت نون الإعراب للجازم، وفَصَلَ بينهما ألف المثنى.

و﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ(٤)﴾ [مريم٢٦]، أصله «تريينن»، فَصَلَ بينهما ياء المؤنثة، ثم حذفت

لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، والجملة في محل جزم جواب الشرط. وليكونا: الواو:حرف عطف، اللام: موطئة للقسم، يكونا: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يسجننَّ﴾ و﴿يكونًا﴾ حيث باشرت نون التوكيد الفعل لفظا وتقديرا، فبني الفعل المضارع «يسجن» و«يكون» على الفتح.

(١)- الإعراب: لنسفعًا: اللام: واقعة في جواب قسم، نسفعًا: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن في محل رفع. بالناصية: جار ومجرور متعلق بـ«نسفعًا».

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿نسفعًا﴾ حيث باشرت نون التوكيد الفعل لفظا وتقديرا، فبني الفعل المضارع «نسفع» على الفتح.

(٢)- الإعراب: لتبلون: اللام: لام جواب القسم، تبلون: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو -المحذوفة لالتقاء الساكنين-: في محل رفع نائب فاعل ونون التوكيد: لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿تبلون﴾ حيث جاء الفعل معربًا مع كونه مؤكَّدا بنون التوكيد؛ لأنه فصل بين النون والفعل واو الجماعة المقدر، فأعرب الفعل ولم يُبنَ، كما فصَّل المؤلف رحمه الله تعالى.

(٣)- الإعراب: ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف جزم ونهي.تتبعان: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد، كسرت بدلا من الفتح، تشبيها لها بنون المثنى، لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿تتبعان﴾ حيث جاء الفعل معربًا مع كونه مؤكَّدا بنون التوكيد؛ لأنه فصل بين النون والفعل ألف الاثنين، فأعرب الفعل ولم يُبنَ، كما فصَّل المؤلف رحمه الله تعالى.

(٤)- الإعراب: فإما: الفاء حرف استئناف، إما: إن: حرف شرط جازم، ما: زائدة لا عمل لها. ترين:
=

نون الإعراب للجازم، وحذفت ياء المؤنثة لالتقاء الساكنين.

﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ[(١)]﴾ [القصص٨٧]، أصله: «يصدوننك»، فَصَلَ بينهما واو الجماعة، ثم نون الإعراب، فحذفت النون للجازم، وهو لا الناهية، والواو لالتقاء الساكنين.

فهو في هذه الأمثلة معرب مع نون التوكيد؛ لأنها لم تباشر الفعل، بل فُصِلَ بينها وبينه بألف المثنى، وواو الجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة.

[الحرف وعلامته]

ص: وأَمَّا الحَرْف فيُعْرَفُ بأَنْ لَا يَقْبَلَ شَيئاً مِنْ عَلَامَاتِ الاسْمِ والْفِعْلِ، نحو: «هَلْ»، و«بَلْ».

ش: ذكر في هذا الموضع الحرف، وجعل علامته: عدم صلاحية دخول أي علامة من علامات الاسم والفعل عليه، ومَثَّلَ له بـ«هل» و«بل»؛ فـ«هل» معناها: الاستفهام، و«بل» معناها: الإضراب.

والإضراب نحو: أن تريد الإخبار بمجيء زيد، ثم تضرب عن الإخبار بمجيء زيد، وتتحول إلى الإخبار بمجيء عمرو، لأيِّ الأسباب، فتقول: «جاءني زيد بل عمرو»، وأوضح من هذا: «أكرم زيداً بل عَمراً».

فعل مضارع مجزوم بـ«إن» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة: ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد لا محل لها من الإعراب.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ترين﴾ حيث جاء الفعل معربًا مع كونه مؤكَّدا بنون التوكيد؛ لأنه فصل بين النون والفعل الياء، فأعرب الفعل ولم يُبنَ.

(١)- الإعراب: ولا: الواو حرف استئناف، لا: حرف جزم ونهي، يصدنك: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد لا محل لها من الإعراب، والكاف: في محل نصب مفعول به.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يصدنك﴾ حيث جاء الفعل معربًا مع كونه مؤكَّدا بنون التوكيد؛ لأنه فصل بين النون والفعل واو الجماعة المحذوفة المقدرة، فأعرب الفعل ولم يُبنَ.

[الكلمات المختلف في كونها حروفا]

ص: وَلَيْسَ مِنْهُ: «مَهْمَا»، و«إِذْمَا»، بَلْ «مَا» الْمَصْدَرِيَّة، و«لَمَّا» الرَّابِطَة فِي الأَصَحِّ.

شِ: هذا، وقد أشرنا -فيما مر- إلى:

- أن الأسماء وضعت للذوات وما يجري مجراها.
- وأن الأفعال وضعت للحدث والزمان.
- وأن الحروف وضعت للمعاني المجردة عن الدلالة على الذات.

والعلامات إنما هي زيادة توضيح للطالب الذي لا يفهم إلا بها، وقد اشتبه على علماء هذا الفن بعض الكلمات هل هي اسم أو حرف؟ فاختلفوا فيها، مثل: «مهما»، و«إذما»، و«ما» المصدرية، و«لما» الرابطة، ولا يضر المبتدئ الجهل بها[١].

[حكم الحرف]

ص: وجمِيعُ الحُرُوفِ مَبْنِيَّةٌ.

شِ: الحروف مبنية؛ لأنها لا تدخل عليها العوامل فيتغير آخرها بسبب اختلاف العوامل؛ بل هي العوامل أنفسها، ولأن معانيها لا تتغير غالباً لكن لا يميزها الإعراب حتى تحتاج إلى الإعراب.

ثم قال:

الكلام، ومم يتألف

ص: وَالْكَلَامُ: لَفْظٌ مُفِيدٌ، وَأَقَلُّ ائْتِلافِهِ مِنِ اسْمَيْنِ، كَـ«زَيْدٌ قائمٌ»، أَوْ فِعْلٍ واسْمٍ كَـ«قَامَ زَيْدٌ».

---

(١)- والذي يظهر: أن أي كلمة دلت على ذات فهي اسم، وإن اقترن بها معنى من المعاني التي وضع لها الحرف، سيما إذا حكم عليها، واعتورتها بعض العوامل، مثل: «مَنْ» الشرطية، أو الاستفهامية. من المؤلف رحمه الله تعالى.

شرح: لما فرغ من الكلمة وأقسامها- ثَنَّى بالكلام، وعرفه بأنه: اللفظ المفيد، **والمراد بالمفيد**: أن السامع يعرف ما أراده المتكلم وما قصده، فلا يحتاج إلى أن يسأله ما أراد بكلامه، ولا أن ينتظره حتى يتم كلامه، فقد تمَّ.

ولا تتم الفائدة إلا إذا تركب من كلمتين فأكثر، فالكلمة الواحدة لا تتم بها الفائدة.

❁❁❁❁❁

الإعــراب

[أنواع الإعراب وعلاماته]

ص: فَصْلٌ:

أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، فِي اسْمٍ، وَفِعْلٍ، نحو: «زَيْدٌ يَقُومُ»، و«إِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ»، وجَرٌّ في اسْمٍ نحْوُ: «بِزَيْدٍ»، وجَزْمٌ في فِعْلٍ نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ» فَيُرْفَعُ بضَمَّةٍ ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ويُجْزَمُ بَحَذْفِ حَرَكَةٍ.

شرح: الإعراب هو: تغيير أواخر الكلم بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها، وذكر هنا أنواع الإعراب الأربعة، وأن الأسماء والأفعال تشترك في الرفع والنصب، وأن الاسم يختص بالجر، والفعل بالجزم، وذكر علامات الإعراب الأصول وهي : الضمة، والفتحة، والكسرة، وحذف الحركة وهي السكون، وسيذكر فيما بعد العلامات النائبة عنها مفصلة.

وهذه العلامات الأربع تكون: ظاهرة، ومقدرة.

فالظاهرة: نحو: «يقومُ زيدٌ» فـ«يقومُ» فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«زيدٌ» فاعل مرفوع بضمة ظاهرة. و: «لن يضربَ زيدٌ عَمراً»، فـ«يضربَ» منصوب بـ«لنْ»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«زيدٌ» فاعل مرفوع، و«عَمراً» مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة. و: «مررتُ بزيدٍ»، فـ«زيدٍ» مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. و:«لَمْ يضربْ»، فـ«يضربْ»: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمْ» وعلامة جزمه

السكون، وهو معنى قوله: «وبحذف حركة».

والمقدرة: مثل الذي آخره ألف، فإن الحركات متعذرة عليها، تقول: «جاء الفتى»، و«رأيت الفتى»، و«مررت بالفتى»، فلا تظهر العلامات؛ بل تقدر، فتقول: مرفوع بضمة مقدرة، **ويعني بالتقدير:** أنه لو كان آخر «الفتى» غير الألف لظهر الإعراب عليه. وسيأتي للتقدير باب منفصل.

هذا، **وفائدة الإعراب**: فهم المعاني؛ لأنك إذا قلتَ: «ضرب زيداً عمرٌو»، عرف السامع أن «عمراً» الضارب، وأن «زيداً» المضروب؛ لأن الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب.

وإذا قلت: «ما أحسنَ زيداً» فُهِمَ التعجب من حسنِهِ؛ لأنه ينصب في التعجب، و«ما» هي «ما التعجبية»، وأحسن فعل ماضٍ مبني على الفتح.

وإذا قلت: «زيدٌ» بالرفع، فـ«ما» نافية، وفُهِمَ نفي الإحسان عن زيد.

وإذا قلت: «زيدٍ» بالجر، و«أحسنُ» بالرفع، فـ«ما» استفهامية، وفُهِمَ البحث عن أحسن شيء في زيد.

ثم شرع في تعداد المواضع التي علامات الإعراب فيها نائبة عن الحركات الأصلية، فقال:

[١- إعراب الأسماء الستة]

ص: إلا الأسمَاءَ السِّتَّةَ وهِيَ: «أَبُوهُ» و«أَخُوهُ» و«حَمُوهَا» و«هَنُوهُ» وفُوهُ» و«ذُو مَالٍ»، فتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وتُنْصَبُ بِالألِفِ وتُجَرُّ بِالْيَاءِ، والأَفَصَحُ اسْتِعْمَالُ «هَنٍ» كَـ«غَدٍ».

شرح: هذا أول باب نابت فيه الحروف عن الحركات. ذكر في هذا أن الأسماء الستة تعرب بالحروف نيابة عن الحركات، فترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، ولها شروط حتى تعرب هذا الإعراب:

[شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف]

- الأول: أن تكون مفردة، فإن ثُنِّيَتْ أُعربت إعراب المثنى: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا. وإن جمعت جمع مذكر سالم أعربت بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا.

- الثاني: أن تكون مضافة، فلو كانت غير مضافة أعربت بالحركات الظاهرة، فتقول: «هذا أبٌ»، و«رأيت أباً»، و«مررت بأبٍ».

- الثالث: أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم، فلو أضيفت إليها أعربت بالحركات المقدرة على ما قبل الياء؛ لأن الياء يناسبها كسر ما قبلها، فتقول: «هذا أبي»، و«رأيت أبي»، و«مررت بأبي».

- الرابع: أن تكون غير مصغرة، فلو صغرت أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: «هذا أُبيُّكَ»، و«رأيت أُبيَّك»، و«مررت بأُبيِّك».

وأما قوله: والأفصح استعمال «هنٍ» كـ«غدٍ»، فيريد بذلك إعرابه بالحركات، وحذف اللام وإن أضيف، فيقال: «هنُك»، و«هنَك»، و«هنِك».

ورفعه بالواو، ونصبه بالألف، وجره بالياء – قليلٌ.

[٢- ٣- إعراب المثنى وجمع المذكر السالم]

ثم ذكر المثنى والجمع، وأنهما يعربان بالحروف نيابة عن الحركات فقال:

ص: وَالْمُثَنَّى كَـ«الزَّيْدَانِ» فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وجَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ كَـ«الزَّيْدُونَ» فَيُرْفَعُ بالواو، ويُجَرَّانِ ويُنْصَبَانِ بِالْيَاءِ.

ش: ذكر في هذا أن جمع المذكر السالم والمثنى يعربان بالحروف نيابة عن الحركات:

- فيرفع المثنى بالألف، نحو: «كتب الزيدان»، والجمع بالواو، نحو: «صلى المسلمون».

- وينصبان ويجران بالياء.

[الملحق بالمثنى ومعنى الملحق]

ص: وَ«كِلَا» و«كِلْتَا» مَعَ الضَّمِيرِ كَالْمُثَنَّى، وَكَذَا «اثْنَانِ» و«اثْنَتَانَ» مُطْلَقاً وإِنْ رُكِّبَا.

<u>ش</u>: وأعربوا «اثنان» و«اثنتان» إعراب المثنى، وإن رُكِّبا مع العشرة، نحو: «اثنا عشر»، و«اثنتا عشرة».

و«كلا»، و«كلتا» إذا أضيفتا إلى الضمير، نحو: «كلاهما»، و«كلتاهما»، وأما إذا أضيفا إلى الظاهر، نحو: «كلا الرجلين»، «كلتا المرأتين» فيكونان بالألف في حالات: الرفع والنصب والجر، ويكون الإعراب بحركات مقدرة على الألف.

وهذه الأربعة ليست بمثناة؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها، وإنما هي ملحقة بالمثنى في إعرابها، ومدلولها مدلوله.

[الملحق بجمع المذكر السالم ومعنى الملحق]

ص: وَ«أُولُو»، و«عِشْرُونَ»، وأَخَوَاتُهُ، و«عَالَمُونَ»، وَ«أَهْلُونَ»، و«وَابِلُونَ»، و«أَرَضُونَ»، و«سِنُونَ»، وبَابُهُ، و«بَنُوْنَ»، و«عِلِّيُّونَ»، وشِبْهُهُ كَالْجَمْعِ.

<u>ش</u>: وأعربوا: «**أولوا**»، و«**عشـرون**»، وأخواتها، وهي: «**ثلاثون**»، «**أربعون**»، إلى «**التسعين**»، إعراب الجمع، وليست بجمع؛ إذ لا مفرد لها.

وكذا «**عالمون**»، و«**أهلون**»، و«**وابلون**»، و«**أرضون**»؛ لأن شرط الجمع أن يكون مفرده عَلَمَاً لمذكرٍ عاقلٍ، أو صفةً لمذكرٍ عاقلٍ، وهذه ليست كذلك.

[باب: سنون]

وأما «**سنون**» وبابه -يعني به: وما كان مثله- مثل: «**ثُبَةٍ**[1]»، و«**عِضَةٍ**[2]»،

(١)- ثُبَة بالضم: الجماعة، وجمعها: ثُبُون، يقال: الطلاب مختلفون: ثبةٌ مقيمةٌ، وثُبةٌ مسافرةٌ، وهم ثُبون.

(٢)- عِضَة والجمع: عِضون، بكسر العين فيهما من العَضْهِ، وهو: الكذب والافتراء، أو بمعنى التفريق، يقال فلان كلامه عِضةٌ، أي: كذب، وعمله عِضَو بين الإخوان، أي: تفريق وتشتيت.

و«قُلَةٍ[(١)]»، وهو: كل اسم ثلاثي حذف الحرف الأخير منه، وعوض عنه هاء التأنيث، مثل: «سنة»؛ فإن أصله: «سنوٌ»، أو «سَنَهٌ»، والهاء في: «سنهٌ» غير الهاء في «سنة»؛ لأن الهاء في «سنه» آخر الكلمة، والهاء في «سنة» هاء التأنيث، ثم قالوا: سنة، وهذه مؤنثة، فليست بجمع مذكر.

وأما «عِلِّيّون» وشبهه، فهو كل مفرد سمي بجمع، مثلاً: إذا سميت رجلا بــ«زيدون»؛ فإنك تعربه إعراب الجمع. فهذه كلها ليست بجمع مذكر سالم، وإنما أعربت إعرابه، فسموها ملحقات بالجمع.

[٤- إعراب ما جمع بألف وتاء]

ص: وَأُولَات، ومَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وتَاءٍ مزيدَتَيْن، ومَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا، فَيُنْصَبُ بالْكَسْرَةِ نَحوُ: ﴿خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ[(٢)]﴾ [العنكبوت٤٤]، و﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ[(٣)]﴾ [الصافات١٥٣].

ش: هذا هو الباب الرابع مما إعرابه بالنيابة، وفي هذا الباب نابت حركة عن حركة، فنابت فيه الكسرة عن الفتحة في النصب، فجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

(١)- القُلَة: عودان يلعب بهما الصِّبيان، وأصلها قُلْوٌ، والجمع: قِـُلون، بكسر وضم القاف.

(٢)- الإعراب: خلق: فعل ماض مبني على الفتح. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. السموات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿السموات﴾، حيث جاءت منصوبة وعلامة نصبها الكسرة بدلا من الفتحة؛ لأن علامة النصب في جمع المؤنث: الكسرة.

(٣)- الإعراب: أصطفى: الهمزة حرف استفهام، وحذفت همزة الفعل «اصطفى» لاستغنائه عنها بهمزة الاستفهام، اصطفى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. البنات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿البنات﴾، حيث جاءت منصوبة وعلامة نصبها الكسرة بدلا من الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

والمراد بقوله «مزيدتين»: أن لا تكون الألف أو التاء في مفردِهِ؛ فإذا كانت التاء أو الألف في مفرده فلا ينصب بالكسرة؛ بل بالفتحة، نحو: «بيت»، و«أبيات»، فتقول: «سكنتُ أبياتاً»، ونحو: «قاضٍ» و«قضاة»؛ لأن الألف في قضاة هي الياء في قاضٍ، وإنما قلبت ألفاً في الجمع، فإذا كانت الألف والتاء مزيدتين أُعرب هذا الإعراب وإن كان مدلوله مذكراً، كـ«حَمَّام» و«حَمَّامات».

وأما «**بنت**» و«**بنات**» فإن التاء زائدة في المفرد والجمع؛ لأن بنت مؤنث «ابن»، زيدت التاء في بنت للتأنيث، بخلاف «بيت» فإن التاء فيه أصلية، وهذا أولى مما تمحلوا له من التأويل بأن التاء في الجمع غير التاء في المفرد.

والمراد بـ«ما سمي به»: أنك إذا سميت رجلاً أو امرأةً -مثلا- بـ«هندات» أو «فاطمات» فإنه يعرب هذا الإعراب.

[٥- إعراب ما لا ينصرف]

ثم ذكر الخامس مما الإعراب فيه بالنيابة فقال:

ص: وَمَا لَا يَنْصَرِفُ فَيُجرُّ بِالْفَتْحَةِ نَحْوُ: «بِأَفْضَلَ مِنْهُ» إِلَّا مَعَ «أَلْ»، نحو: «بِالأَفْضَلِ»، أَوْ بِالإِضَافَةِ، نَحْوُ: «بِأَفْضَلِكُمْ».

ش: هذا باب ما لا ينصرف، ولمشابهته الفعلَ أُعطي بعض أحكامه، وهو امتناع الجر بالكسرة والتنوين. وقد نابت فيه حركة عن حركة، فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: «مررت بأحمدَ»، فـ«أحمد»: اسم مجرور بالباء وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة؛ إلا مع الألف واللام أو الإضافة فيجر بالكسرة؛ لأن الإضافة و«أل» من خصائص الأسماء؛ فيضعف شبهه بالفعل، فلا يمتنع الجر بالكسرة.

[تعريف الاسم الممنوع من الصرف]

وما لا ينصرف: هو ما اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامهما، ويجمعها قول الشاعر:

١-اجمــعْ وزِنْ عادلًا، أنِّــثْ بمعرفــةٍ ... ركِّبْ وزِدْ عجمــةً، فالوصـف قـد كمـلا

[العلل التي تمنع من الصرف]

الأولى: الجمع؛ وهو ما كان على صيغة «مَفَاعِل»، أو «مَفَاعِيْل»، نحو: «مساجد»، و«مصابيح». وهذا ينوب مناب علتين، وكذلك المؤنث بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة.

الثانية: وزن الفعل، نحو: «أحمد»، و«أفضل» على وزن: «أَفْعَل».

الثالثة: العدل، نحو: «جاء القوم مثنى» عدلوا عن اثنين اثنين إلى كلمة واحدة تقوم مقامهما، وهي مثنى.

الرابعة: التأنيث، نحو: «فاطمة».

الخامسة: المعرفة، والمراد بها: العلمية، نحو: «فاطمة».

السادسة: المركب من كلمتين، نحو: «بعلبك» اسم مدينة.

السابعة: زيادة الألف والنون، نحو: «عثمان» و«سكران».

الثامنة: العُجمة، وهي الأعلام العجمية، نحو: «إبراهيم» و«إسحاق» و«يعقوب».

التاسعة: الوصف، نحو: «أفضل». وسيأتي له باب يخصه.

[٦- إعراب الأمثلة الخمسة]

ثم ذكر السادس مما الإعراب فيه بالنيابة فقال:

ص: وَالأَمْثِلَةَ الْخَمْسَةَ وهِيَ «تَفْعَلَانِ» و«تَفْعَلُونَ» بِالْيَاءِ والتَّاءِ فِيهِمَا و«تَفْعَلِينَ» فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وتُجْزَمُ وتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا نَحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ(١)﴾ [البقرة٢٤].

(١)- الإعراب: فإن: الفاء استئنافية، إن حرف شرط جازم. لم: حرف جزم ونفي وقلب. تفعلوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل. ولن: الواو اعتراضية، لن حرف نفي ونصب. تفعلوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبة حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿لم تفعلوا .. لن تفعلوا﴾، حيث جاء الفعل مجزوما بـ«لم»، ومنصوبا بـ«لن» وكانت علامة الجزم والنصب فيه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

شن: ذكر هنا الأفعال الخمسة، وهي: كل فعل مضارع اتصل بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، نحو:

«يضربان» و«تضربان» و«يضربون» و«تضربون» و«تضربين».

وما ماثله، نحو: «يقومان» و«تقومان» و«يقومون» و«تقومون» و«تقومين».

فإنها ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

فثبوت النون نائب عن الضمة في الرفع، وحذف النون نائب عن الفتحة في النصب، وعن السكون في الجزم.

[٧- إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر]

ثم ذكر السابع مما الإعراب فيه بالنيابة، فقال:

ص: وَالْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الْمُعْتَلَّ الآخِرِ، فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نحو: «لَمْ يَغْزُ» و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ».

شن: ثم ذكر هنا الباب السابع، وهو المضارع المعتل، **وهو**: ما آخره حرف علة، وهي: «الواو» و«الألف» و«الياء»، نحو: «يخشى» و«يغزو» و«يرمي»، فيجزم بحذف حرف العلة، نحو: «لم يخشَ[(١)]»، و«لم يغزُ[(٢)]»، و«لم يرمِ[(٣)]».

(١)- الإعراب: لم: حرف جزم ونفي وقلب. يخش: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
الشاهد فيه: قوله: «يخش»، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لم»، وكانت علامة جزمه حذف حرف العلة، بدلا من السكون؛ لأنه معتل الآخر.

(٢)- الإعراب: لم: حرف جزم ونفي وقلب. يغزُ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
الشاهد فيه: قوله: «يغز»، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لم»، وكانت علامة جزمه حذف حرف العلة، بدلا من السكون؛ لأنه معتل الآخر.

(٣)- الإعراب: لم: حرف جزم ونفي وقلب. يرمِ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
الشاهد فيه: قوله: «يرم»، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لم»، وكانت علامة جزمه حذف حرف العلة، بدلا من السكون؛ لأنه معتل الآخر.

والفرق بينه وبين الأفعال الخمسة:

أن الألف والواو والياء في الأفعال الخمسة كلمة أخرى لأنها ضمائر، والألف والواو والياء هنا ليست ضمائر، وليست زائدة؛ بل هي آخر الكلمة، تقول: «يخشى زيدٌ»، و«يغزو زيد»، و«يرمي زيد»؛ فليست الألف للمثنى، ولا الواو للجمع، ولا الياء للمؤنثة.

[الإعراب بتقدير الحركات]

ص: فَصْلٌ: تُقَدَّرُ جمِيعُ الحَرَكاتِ في نَحْوِ: «غُلَامِي»، و«الْفَتَى» ويُسَمَّى الثَّاني مَقْصُوراً. وَالضَّمَّةُ والْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ: «الْقَاضِي» ويُسَمَّى مَنْقُوصاً. وَالضَّمَّةُ والْفَتْحَةُ في نَحْوِ: «يَخْشَى». وَالضَّمَّةُ في نَحْوِ: «يَدْعُو»، و«يَقْضِي». وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ في نَحْوِ: «إِنَّ الْقَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ وَلَنْ يَدْعُوَ».

ش: ذكر في هذا، المواضعَ التي تقدر فيها الحركات في الأسماء والأفعال.

فالأول: نحو: «غلامي»، وهو كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم، فتقدر فيه جميع الحركات؛ لأن الياء يناسبها كسر ما قبلها، فكسرةُ المناسبة منعتْ من ظهور الحركة(١).

الثاني: الاسم المقصور، وهو: كل اسم آخره ألف، ويسمى مقصورا، أي: غير ممدود(٢)، نحو: «موسى» و«الفتى» فتُقَدَّرُ فيه جميع الحركات؛ للتعذر.

الثالث: المنقوص، وهو كل اسم آخره ياء قبلها كسرة، نحو: «القاضي» و«الداعي»، فتقدر فيه الضمة والكسرة لثقلهما، وتظهر الفتحة لخفتها(٣).

(١)- هذا كلامهم، وقد يقال: إنه لا يحتاج إلى حركة المناسبة في حالة الجر، فقد أغنت عنها حركة الإعراب. من المؤلف رحمه الله تعالى.

(٢)- وَفِي معنى تَسْمِيَته مَقْصُورا أَرْبَعَة أوجه: أَحدهَا: ما قاله المؤلف رحمه الله تعالى. والثاني: أَنَّ الْإِعْرَاب قصر فِيهِ، فَيكون تَقْدِيره: الْمَقْصُور فِيهِ الْإِعْرَاب، ثمَّ حذف، وَجعل اسْما للاسم الَّذِي هَذِه صفته. وَالثَّالِث: أَنَّه قُصر عَن الْإِعْرَاب؛ أَي حُبس عَن ظُهُور الْإِعْرَاب فِي لَفظه. وَالرابع: أَنَّ صَوت الْأَلف المفردة أقصر من صَوتهَا إِذا وَقعت بعْدهَا همزَة، فَكَأَنَ صَوتهَا مَحْبُوسًا عَن صَوت الْأَلف الَّتِي بعْدهَا همزَة.

(٣)- وسمي منقوصًا لأنه نقص فِي إعرابه الضمُّ وَالْكَسْرُ، وَبَقِي لَهُ النصب.

الرابع: الفعل المضارع الذي آخره ألف، نحو: «يخشى»، فتقدر فيه الضمة والفتحة، وأما الجزم فيظهر؛ لأنه بحذف آخره.

الخامس: الفعل المضارع الذي آخره واو أو ياء، فَتُقَدَّرُ فيه الضمة، نحو: «يدعو» و«يرمي»، وتظهر الفتحة فيهما لخفتها، والجزم لأنه بحذفهما.

إعراب الفعل المضارع

ص: يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ خَالِيًا مِنْ نَاصِبٍ وجَازِمٍ، نحو: «يَقُومُ زَيدٌ».

__شرٍ:__ قد تقدم ذكر الفعل الماضي والأمر وأحكامهما، وأنَّ المضارع يبنى مع نون النسوة، ونون التوكيد المباشرة، أي: غير المنفصلة بضمير كما مر، وذكر هنا أنواع إعرابه مفصلة فقال: يرفع إذا خلي من ناصب وجازم.

اتفق النحويون أنه يرفع إذا خلي منهما، واختلفوا في رافعه، وصار في المسألة جدال ونقاش قليل الفائدة، لا يحتاج إليه الطالب.

[نواصب الفعل المضارع]

ص: وَيُنْصَبُ بِـ«لَنْ»، نَحْوُ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ[1]﴾ [طه٩١]، وَبِـ«كَيْ» الْمَصْدَرِيَّةِ نَحْوُ: «﴿لِكَيْلَا تَأْسَوا﴾ [الحديد٢٣].

__شرٍ:__ ذكر هنا نواصب الفعل المضارع، **والنواصب أربعة**:

الأول: «**لَنْ**»، نحو: «لن يقومَ زيدٌ»، فـ«يقوم»: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ومعنى «لن»: النفي والاستقبال.

والناصب الثاني: «**كي**» المصدرية، لا التعليلية، ولا تكون مصدرية إلا إذا كانت قبلها لام التعليل ظاهرة أو مقدرة، وإلا فـ«كي» للتعليل، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة. وما بعدها علة لما قبلها.

---

(١)- الإعراب: لن: حرف نفي ونصب واستقبال. نبرح: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿نبرح﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والحاصل: أَنَّ الفعل بعدها منصوب دائماً إما بها أو بِـ«أَنْ» مضمرة. مثال كي: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا[(١)]﴾، فـ«تأسوا»: منصوبٌ بـ«كي» وعلامة نصبه حذف النون.

[شروط النصب بـ«إذن»]

ص: وبـ«إِذَنْ» مُصَدَّرَةً، وهُوَ مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصِلٌ أَوْ مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ، نَحْوُ: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ». و:

٢- إِذَنْ واللّٰهِ نَـــرْمِيَهُمْ بِحَــــرْبٍ[(٢)] ....

شِ: **والناصب الثالث**: «**إذن**»، ولا تعمل إلا **بثلاثة شروط**:

الأول: أن تكون مصدَّرة، أي: في أول الجواب، فإذا قال لك رجل: «أزورك غداً»، فتقول: «إذن أُكْرِمَكَ»، بنصب «أُكرمَكَ».

الثاني: أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً بالنسبة إلىٰ ما قبلها، كالمثال المذكور؛ لأن الإكرام بعد الزيارة. وإن قلت: «إِذَنْ أظنُّك صادقاً»، أو: «إِذَنْ تَصْدُقُ»

---

(١)- الإعراب: لكيلا: اللام حرف جر وتعليل، كي حرف مصدري ونصب، لا حرف نفي. تأسوا: فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل في محل رفع، والمصدر المؤول من كي والفعل في محل جر باللام.
الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿تأسوا﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«كي» لاقترانها باللام لفظا.

(٢)- عجز البيت: تُشِيبُ الطفلَ مِنْ قَبْلِ المشيبِ.
اللغة والمعنىٰ: نرميهم: نصيبهم، وأصل الرمي: الطرح علىٰ الشيء والقذف، الحرب: يذكر ويؤنث، تشيب، أي: تصيره أشيبا.
الإعراب: إذن: حرف جواب وجزاء ونصب. والله: الواو: حرف قسم وجر. الله: لفظ الجلالة اسم مقسم به مجرور. والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف. نرميهم: نرمي: فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والهاء مفعول به، والميم علامة الجمع. بحرب: جار ومجرور متعلق بنرمي. تشيب: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، يعود إلىٰ الحرب. الطفل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة في محل جر صفة لحرب. من قبل: جار ومجرور متعلق بـ«تشيب». وقبل: مضاف والمشيب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله «إذن والله نرميهم»، فنصب الفعل المضارع بـ«إذن»، ولم يؤثر الفصل بينها وبين الفعل بالقسم.

فارفع الفعل الذي بعدها؛ لأن ظنَّ الصدق ليس مستقبلا بالنسبة إلى قوله: «أزورك»، هذا كلام المؤلف، وأما: «إذن تصدق»، فهو مستقبل بالنسبة إلى الزيارة، ففي تمثيله به نظر.

الثالث : أن لا يفصل بينها وبين الفعل الذي بعدها فاصل غير القسم، كالمثال الأول، أو: «إذن والله أكرمك».

فإذا فصلت بنداء، أو جار ومجرور، أو ظرف- فارفع الفعل، نحو: «إذنْ يا زيدُ أكرمُكَ»، أو: «إذن في الدار أكرمُك»، أو: «إذن يوم الجمعة أكرمُك»، فارفع أكرمُك؛ لأنه قد فصل بينه وبين الفعل بغير القسم، خلافا لابن عصفور.

ومعنى «**إذنْ**»: حرف جواب وجزاء؛ لأن الإكرام جزاء الزيارة.

وإن قلت: «إذن تصدقُ» فهي حرف جواب فقط.

[«أَنْ» المصدرية]

ص: وبِـ«أَنِ» الْمَصْدَرِيَّةِ ظَاهِرَةً، نحو: ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي[(١)]﴾ [الشعراء٨٢]، مَا لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾ [المزمل٢٠]، فَإِن سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ، نحو: ﴿وَحَسِبُواْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ[(٢)]﴾ [المائدة٧١].

ش: هذا الناصب الرابع، وهو: «أن» المصدرية، وهي أم الباب؛ لأنها تعمل

---

(١)- الإعراب: أن: حرف مصدري ونصب واستقبال. يغفر: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: أطمع في غفرانه.

الشاهد فيه: قوله «يغفر»، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن»، ظاهرة في الكلام.

(٢)- الإعراب: وحسبوا: الواو حرف استئناف، حسبوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير في محل رفع فاعل. ألا: الوجه الأول على نصب تكون: أن: حرف مصدري ونصب واستقبال، لا نافية. تكون: فعل مضارع تام منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. فتنة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب سد مسدَّ مفعولي حسب. والوجه الثاني على رفع تكون: ألا: أن: مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن محذوف، لا: نافية. تكون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. فتنة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة.

ظاهرة ومضمرة، وإنما أخرها لطول الكلام عليها.

ويشترط في إعمالها ظاهرة: أن لا تسبق بـ «علم»؛ لأنها إن سبقت به فليست «أنْ» الناصبة للفعل، وإنما هي المخففة من الثقيلة، من نواسخ المبتدأ، تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها يكون: ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها: الجملة، ولهذا يرفع الفعل بعدها، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى(١)﴾.

فإن سبقت بظن جاز النصب والرفع، نحو: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا(٢)﴾ [العنكبوت٢].

[مواضع إضمار «أَنْ» جوازا]

ص: وَمُضْمَرَةً جَوَازاً بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ باسْمٍ خَالِصٍ، نَحْوُ: «ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْني».

شِ: وتضمر جوازا بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل، نحو:

٣- ولُبسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيني ... أحبُّ إليَّ مِن لُبسِ الشُّفُوفِ(٣)

---

(١)- الإعراب: علم: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه. سيكون: السين حرف استقبال، يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. منكم: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب خبر يكون مقدم. مرضى: اسم يكون مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة يكون في محل رفع خبر أن المخففة، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل نصب سد مسد مفعولي علم.
الشاهد فيه: قوله «أن سيكون»، حيث جاءت ـ«أن» مخففة من الثقيلة بعد «علم»، وقد فصل بينها وبين الفعل بالسين.

(٢)- الإعراب: أحسب: الهمزة للاستفهام، وحسب فعل ماض مبني على الفتح. الناس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أن: حرف مصدري ونصب. يتركوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو نائب فاعل في محل رفع، والمصدر المؤول من أن والفعل سد مسد مفعولي حسب. هذا على الوجه الأول. أما على الوجه الثاني: أن: حرف ناسخ، واسمها ضمير الشأن المحذوف. يتركوا: يتركوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو نائب فاعل في محل رفع، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة.
الشاهد فيه: قوله «أن يتركوا»، حيث جاءت «أنْ»، مصدرية ناصبة بعد الظن على الوجه الراجح.

(٣)- اللغة والمعنى: العباءة بفتح العين: كساء معروف من الصوف، الشفوف: جمع: شف بفتح =

فعطف «تقر» على «لبس»، ونصب «تقر» بـ«أنْ» مضمرة جوازا.

ثم قال:

ص: وبَعْدَ اللامِ نَحْوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، إلَّا فِي نَحْوِ: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾[الحديد٢٩]**، و﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾** [البقرة١٥٠] **فَتَظْهَرُ لَا غَيْرُ، وَنَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾** [الأنفال٣٣] **فَتُضْمَرُ لا غَيْرُ، كَإِضْمَارِهَا بَعْدَ «حَتَّى» إذا كَانَ مُسْتَقْبَلاً، نَحْوُ: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾** [طه٩١]**.**

ش: ثم ذكر هنا أنها تضمر بعد «لام الجر» جوازا، وأشار إلى أنَّ لـ«أَنْ» بعد لام الجر ثلاث حالات:

- جواز الإضمار، نحو ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ(1)﴾ [النحل٤٤].
- ووجوب الإظهار، وذلك إذا اقترنت بها «لا»، نحو: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ

الشين أو كسرها وهو الثوب الرقيق الشفاف الذي يظهر ما تحته. تقر عيني: تسكن نفسي وتسترح. يقول الشاعر: إن هذه المرأة تفضِّل لبس عباءة من صوف غليظ مع راحة نفسها وسكينتها على لبس الثياب الرقيقة الناعمة التي تدل على الرفاهية ودعة العيش.

الإعراب: ولبس: الواو حرف عطف، لبس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ولبس مضاف وعباءة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة. وتقرَّ: الواو حرف عطف، تقر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو. عيني: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وعين مضاف والياء في محل جر مضاف إليه. أحبُّ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. إليَّ: جار ومجرور متعلق بأحب. من لبس: جار ومجرور متعلق بأحب. ولبس مضاف والشفوف: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «وتقر»، حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو «لبس».

(١)- الإعراب: لتبين: اللام حرف تعليل وجر، تبين: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. للناس: جار ومجرور متعلق بـ«تبين». ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. نزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. إليهم: جار ومجرور.

الشاهد فيها: قوله تعالى ﴿لتبين﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة جوازا بعد لام التعليل.

الْكِتَابِ[١]﴾، و ﴿لِئَلَّا يَكُونَ[٢]﴾.

- ووجوب الإضمار، وذلك إذا سبقت بـ«ما كان»، أو: «لم يكن»، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ[٣]﴾ [الأنفال٣٣]، و ﴿لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ[٤]﴾ [النساء١٣٧]، وتسمى هذه اللام «لام الجحود»، وهو النفي.

---

(١)- الإعراب: لئلا: اللام حرف جر وتعليل، أن: حرف مصدري ونصب واستقبال، لا: حرف زائد للتوكيد. يعلم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام. أهل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الكتاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى ﴿لئلا يعلم﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» الظاهرة وجوبا بعد اللام لاقتران الفعل بـ«لا» الزائدة.

(٢)- الإعراب: لئلا: اللام حرف جر وتعليل، أن: حرف مصدري ونصب واستقبال، لا: حرف نفي. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى ﴿لئلا يكون﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» ظاهرة وجوبا بعد اللام لاقتران الفعل بـ«لا» النافية.

(٣)- الإعراب: وما: الواو استئنافية، ما نافية. كان: فعل ماض ناقص. الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ليعذبهم: اللام لام الجحود، يعذب: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، وهم ضمير في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب خبر كان. وأنت: الواو حالية، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. فيهم: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة في محل نصب حال.
الشاهد فيها: قوله تعالى ﴿ليعذبهم﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة وجوبا بعد لام الجحود.

(٤)- الإعراب: لم: حرف جزم ونفي وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم وحرك لالتقاء الساكنين. الله: لفظ الجلالة اسم يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ليغفر: اللام لام الجحود، يغفر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود، والفاعل ضمير مستتر تقدير هو في محل رفع، والجملة في محل نصب خبر يكن، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر باللام. لهم: جار ومجرور متعلق بـ«يغفر».
الشاهد فيها: قوله تعالى ﴿ليغفر﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة وجوبا بعد لام الجحود.

[مواضع إضمار «أَنْ» وجوبا]

ثم استطرد في ذكر المواضع التي تضمر فيها «أنْ» وجوبا، فقال: كإضمارها بعد «حتى» إذا كان الفعل مستقبلا ، نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه٩١]، وللفعل بعدها حالتان:

الأولى: وجوب النصب، وذلك إذا كان الفعلُ الذي بعدها مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها وإلى زمن التكلم، نحو: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى[١]﴾ [طه٩١]؛ فإن رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى زمن تكلمهم، وبالنسبة إلى ما قبلها.

وأما إذا كان ما بعدها مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها؛ لكنه ليس مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم، فيجوز النصب والرفع، نحو: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ[٢]﴾ [البقرة٢١٤]؛ وذلك لأن زمن التكلم بعد الزلزال وقول الرسول، وإنما حكى الله حالة ماضية.

---

(١)- الإعراب: لن: حرف نفي وجر واستقبال. نبرح: فعل مضارع ناقص منصوب، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن في محل رفع. عليه: جار ومجرور متعلق بعاكفين. عاكفين: خبر نبرح منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجملة في محل نصب مقول القول. حتى: حرف غاية وجر. يرجع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. إلينا: جار ومجرور متعلق بيرجع. موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، لأنه اسم مقصور، ووجب النصب للفعل المضارع بعد حتى لأنه مستقبل بالنسبة إلى زمان تكلم أصحاب موسى، وبالنسبة إلى الفعل الذي قبل: حتى، وهو العكوف على عبادة العجل.

الشاهد فيها: قوله تعالى ﴿حتى يرجعَ﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة وجوبا بعد «حتى».

(٢)- الإعراب: وزلزلوا: الواو حرف عطف، زلزلوا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو نائب فاعل في محل رفع. حتى: حرف غاية ونصب. يقول: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى ﴿حتى يقول﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة وجوبا بعد «حتى»، هذا على قراءة الجمهور، وأما على قراءة نافع: حتى: حرف ابتداء، والجملة ابتدائية أو استئنافية، والفعل بعد «حتى» مرفوع.

الحالة الثانية: وجوب الرفع: ولرفع الفعل الذي بعد حتى زيادة شرطين: **الأول**: أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها. **الثاني**: أن يكون ما قبلها كلاما تاماً، فلا ترفع في قولك: «سَيْرِيْ حتى أَدْخُلَهَا»، أو «كان سَيْرِي حتى أَدْخُلَهَا» إذا كانت «كان» ناقصة.

ثم قال:

ص: وَبَعْدَ «أَوِ» التي بِمَعْنَى «إِلَى»، نَحْوُ:

٤- لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى[(١)] ....

أَوِ الَّتي بِمَعْنَى «إِلَّا»، نَحْوُ:

٥- وكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[(٢)]

---

(١)- عجز البيت: فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

اللغة والمعنى: لأستسهلن الصعب: لأعدنه وأصيرنه سهلا بالصبر، والصعب: الأمر العسير. أدرك: أبلغ. المني: ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه، جمع منية. انقادت: سهلت وتيسرت الآمال: جمع أمل وهو ما يرجى من المطالب. يقول إنه يستحمل الشدائد حتى يبلغ ما يتمناه ويرجوه. فإن ما يرجى من المطالب لا يناله إلا الصابرون

الإعراب: لأستسهلن: اللام واقعة في جواب قسم مقدر. واستسهل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. الصعب: مفعول به. أو: حرف عطف بمعنى إلى. أدرك: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. المنى: مفعول به للفعل: «أدرك». فما: الفاء استئنافية و ما: نافية. انقادت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث الآمال: فاعل. إلا: أداة حصر ملغاة. لصابر: جار ومجرور متعلق بـ«انقاد».

الشاهد فيه: قوله: «أو أدرك»، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد أو التي بمعنى حتى أو إلى.

(٢)-اللغة والمعنى: غمزت: الغمز الجس باليد. قناة: رمح، كعوبها: جمع كعب وهو النشوز بين مفاصل العود، والمراد هنا طرف الرمح. المعنى: يصف الشاعر نفسه بأنه يعالج أموره مع أعدائه بقوة وصلابة حتى يقضي مراده، كمن يقوِّم ما نَشَزَ من الرمح حتى يستقيم.

الإعراب: وكنت: الواو بحسب ما قبلها، كان فعل ماض ناقص، والتاء اسمه. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. غمزت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء فاعل في محل رفع، والفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها، وهو فعل الشرط. قناة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وقناة مضاف وقوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. كسرت: فعل ماض =

ش: أي: وينصب المضارع بـ«أن» مضمرة وجوباً بعد «أو» التي بمعنى: «إلى»، نحو: «لألزمَنَّكَ أو تقضيَنِي حقي»؛ لأن المعنى: أنه سيبقى لازما له إلى أن يقضيَه دينه، أو «إلا»، نحو: «لأقتلنَّ الكافرَ أو يسلمَ»؛ فإنه لا يمكن أن يكون بمعنى «إلى».

ثم قال:

ص: وَبَعْدَ «فَاءِ السَّبَبِيَّةِ» أَوْ «وَاوِ الْمَعِيَّةِ» مَسْبُوقَتَين بِنَفْيٍ مَحْضٍ أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ، نحو: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا[(١)]﴾ [فاطر٣٦]، و ﴿وَيَعلَمَ الصَّابِرِينَ[(٢)]﴾ [آل عمران١٤٢]، ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ[(٣)]﴾ [طه٨١]، و«لَا تَأكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللبَنَ».

مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء فاعل في محل رفع. والجملة لا محل لها جواب إذا. كعوبها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكعوب مضاف والهاء مبني في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف بمعنى إلا. تستقيما: فعل مضارع منصوب بـأن مضمرة وجوباً بعد أو، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي في محل رفع. والمصدر المؤول من أن وما بعدها مصدر معطوف بأو على مصدر الفعل السابق، أي: حصل مني كسر لكعوبها أو استقامة منها. وإذا وشرطها وجوابها في محل نصب خبر كان.

الشاهد فيه: قوله: «أو تستقيما»، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» المضمَرة وُجوبًا بعد «أو» التي بمعنى إلا.

(١)- الإعراب: لا: حرف نفي. يقضى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. عليهم: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع نائب فاعل. فيموتوا: الفاء فاء السببية، يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فيموتوا﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة وجوبا بعد «فاء السببية» المسبوقة بنفي محض.

(٢)- الإعراب: ويعلم: الواو واو المعية، يعلم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. الصابرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبة الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿يعلمَ﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة وجوبا بعد «واو المعية» المسبوقة بنفي.

(٣)- الإعراب: ولا: الواو حرف عطف، ولا حرف جزم ونهي. تطغوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل. فيه: جار ومجرور متعلق بـ«تطغوا». فيحل: الفاء فاء السببية، يحل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بعد فاء السببية.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فيحلَّ﴾، حيث نصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة وجوبا بعد «فاء السببية» المسبوقة بنهي «ولا تطغوا».

<u>**ش:**</u> أشار هنا إلى المواضع التسعة التي ينصب في جوابها الفعل المضارع بـ«أنْ» مضمرة وجوباً بعد «فاء السببية» أو «واو المعية»، وهي النفي، والثمانية التي هي: الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي، وقد عبر عن هذه الثمانية بقوله: «أو طلب بالفعل»، وليست كلها طلباً كالعرض والتمني، وتأمل البقية، فهذه العبارة لم يبلغ بها ما أراده.

وقد احترز -أيضا- بقوله: «أو طلب بالفعل» عن نحو: «دراكِ»، و«صَهْ» فلا ينصب الفعل المضارع بعدها، وهي أقرب إلى الفعل من أكثر هذه المواضع، والطلب بها أوضح وأكثر.

فالأمر: طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، نحو: «أسلمْ فتدخلَ الجنةَ»،

والدعاء: طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى، نحو: «رب وفقني فلا أعدلَ عن سبيلك».

والنهي: طلب الترك من الأعلى إلى الأدنى، نحو: «لا تعصِ الله فيغضبَ».

والاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، نحو: «هل عندك طعام فتطعمَني».

والعرض: طلب برفق ولين، نحو: «ألا تنزلُ عندنا فنكرمَك».

والتحضيض: طلبٌ بِحَثٍّ وإزعاج، نحو: «هَلاَّ اتقيت الله فيغفرَ لك».

والتمني: طلب المتعذِّر أو ما فيه عسر، نحو: «ليت لي مالاً فأحجَ منه».

والترجي: طلب الأمر المتوقع، نحو: «عظني لعلي أخاف الله فأطيعَه».

هذه أمثلة «فاء السببية»، والفعل بعدها منصوب بـ«أن» مضمرة وجوبا، وتصلح أن تكون أمثلة لـ«واو المعية» بأن تحذف الفاء وتبدلها بواو المعية[(١)].

---

(١)- وفي كون «أنْ المصدرية» مقدرة في هذه المواضع نظر؛ لأنها تُسْبَكُ هي والفعل الذي تدخل عليه بمصدر، ولا يستقيم المعنى في بعض المواضع، ولو قدرناه مصدراً، كالعرض ونحوه؛ فالأقرب أنه منصوب بالفاء، أو الواو، فتأمل!!. من المؤلف رحمه الله تعالى.

واحترز بقوله: «أو طلب بالفعل» عن الطلب بغيره؛ فإن الفعل لا ينصب بعده، نحو: «نزالِ فنكرمُك»، و«صهْ فنحدثُك». وفيه خلاف.

[جوازم الفعل المضارع]

هذا، ولما انتهى من نواصب الفعل المضارع شرع في الجوازم، فقال:

ص: فَإِنْ سَقَطَتِ الْفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وقُصِدَ الجزاء جُزِمَ، نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ﴾ [الأنعام١٥١]**، وَشَرْطُ الجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ صِحَّةُ حُلُوْلِ «إِنْ لَا» مَحَلَّهُ، نحو: «لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ»، بِخِلَافِ «يَأْكُلُكَ».**

ش: والجوازم قسمان:

قسم يجزم فعلاً واحداً، وقسم يجزم فعلين.

وبدأ بالأول، والمراد بسقوط الفاء «فاء السببية» التي ينصب بعدها بـ«أنْ» مضمرة، وهي المواضع المتقدمة كلها إلا النفي؛ لأنه ليس طلباً.

وشرطها: أن يكون ما بعدها جزاء لما قبلها، ومعنى ذلك: أن يكون ما قبلها سبباً فيما بعدها، فإذا حذفت فاجزم الفعل، نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ[1]﴾، فجزم ﴿أَتْلُ﴾ لوقوعه في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف الواو.

وشرط النهي: حلول «إنْ لا» محله، أي: محل النهي، فتقول في «لا تدن من الأسد تسلم»: «إنْ لا تدن من الأسد تسلم» والمعنى مستقيم، بخلاف: «يأكلك» فإنك إذا قلت: «إن لا تدن من الأسد يأكلك» لم يستقم؛ لأن عدم القرب من الأسد ليس سببا للأكل، فلا تجزم هذا؛ لأنه لم يقصد الجزاء.

---

(١)- الإعراب: قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. تعالوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو في محل رفع فاعل. أتل: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جوابا للطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» في محل رفع.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿اتل﴾، حيث جزم الفعل المضارع لوقوعه في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو».

[الجازم لفعل واحد]

ص: وَيُجْزَمُ أَيْضًا بِـ«لَمْ»، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وَ«لَمَّا»، نَحْوُ: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾، وَبِـ«اللاَّم» وَ«لَا» الطَّلَبِيَّتَيْنِ، نحو: ﴿لِيُنفِقْ﴾ ﴿لِيَقضِ﴾ ﴿لَا تُشرِكْ﴾ ﴿لَا تُؤَاخِذنَا﴾.

شِ: هذه بقية الجوازم التي تجزم فعلا واحدا، وهي أربعة:

الأول: «لم»، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(1)﴾[الإخلاص٣].

والثاني: «لـمَّا»، نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ(2)﴾[عبس٢٣]، فـ«لما»: حرف نفي وجزم، و«يقض»: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمَّا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء.

والثالث: «لام الأمر»، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ(3)﴾ [الطلاق٧]، فـ«ينفق»: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون.

و«لام الدعاء»، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ(4)﴾ [الزخرف٧٧]، فـ«يقضِ»: فعل مضارع مجزوم بـ«لام الدعاء»، وعلامة جزمه حذف الياء.

---

(١)- الإعراب: لم: حرف نفي وجزم وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. ولم: الواو حرف عطف، لم حرف نفي وجزم وقلب. يولد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع نائب فاعل.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿يلد .. يولد﴾، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لم» وعلامة جزمه السكون.

(٢)- الإعراب: لما: حرف جزم ونفي وقلب. يقض: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿يقضِ﴾، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لما» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء».

(٣)- الإعراب: لينفق: اللام لام الأمر، ينفق: فعل مضارع مجزوم بـ«لام الأمر» وعلامة جزمه السكون، ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو وضاف. سعة: مضاف إليه. من سعته: جار ومجرور متعلق بـ«ينفق»، وسعة مضاف، والهاء: مضاف إليه.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لينفق﴾، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لام الأمر» الجازمة.

(٤)- الإعراب: ليقض: اللام لام الأمر، يقض: فعل مضارع مجزوم بـ«لام الدعاء» وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء. علينا: جار ومجرور متعلق بـ«يقضي»، ربك: فاعل، والكاف مضاف إليه.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿ليقضِ﴾، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لام الدعاء» الجازمة.

والرابع: «**لا الناهية**»، نحو: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ[١]﴾ [لقمان١٣]، فـ«تشرك»: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية»، وعلامة جزمه السكون.

و«**لا الدعائية**»، نحو: ﴿لا تُـؤَاخِذنَا[٢]﴾ [البقرة٢٨٦]، فـ«تؤاخذنا»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

[ما يجزم فعلين]

ثم ذكر ما يجزم فعلين فقال:

ص: وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ:

«إِنْ» وَ«إِذْمَا» وَ«أَيُّ» و«أَيْنَ» و«أَنَّى» و«أَيَّانَ» و«مَتَى» وَ«مَهْمَا» وَ«مَنْ» وَ«مَا» وَ«حَيْثُمَا»، نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء١٣٣]، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء١٢٣]، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة١٠٦].

ويُسَمَّى الأَوَّلُ شَرْطًا، وَالثَّانِي جَوَابًا وَجَزَاءً.

ش: فهذه التي تجزم فعلين، وكلها أدوات شرط، وهي إحدى عشرة أداة:

(١)- «إنْ»، نحو: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ[٣]﴾، فـ«يشأ» فعل الشـرط مجزوم بـ«إن»، وعلامة جزمه السكون، و«يذهب» جوابه وجزاؤه مجزوم بـ«إن»، وعلامة جزمه السكون.

---

(١)- الإعراب: لا: حرف جزم ونهي. تشرك: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. بالله: جار ومجرور متعلق بـ«تشرك».
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿تشرك﴾، حيث جزم الفعل المضارع بـ«لا الناهية» الجازمة.

(٢)- الإعراب: لا: حرف جزم ودعاء. تؤاخذنا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه السكون، نا: في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿تؤاخذنا﴾، حيث جزم الفعل المضارع «تؤاخذ» بـ«لا» الطلبية الدالة على الدعاء لأنها تجزم الفعل المضارع.

(٣)- الإعراب: إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. يشأ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية» وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. يذهبكم: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، كم: في محل نصب مفعول به.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿يشأ .. يذهبكم﴾، حيث جزم الفعلين لتقدم حرف الشرط الجازم «إنْ»، الذي يجزم فعلين.

(٢)- و «**إذ ما**»، نحو:

١٠- وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا[(١)]

(٣)- و«**أيّ**»، نحو: ﴿أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ [الإسراء١١٠]، فـ«تدعوا» فعل الشرط، مجزوم بحذف النون، وجملة «فله الأسماء الحسنى» في محل جزم جواب الشرط.

(٤)- و«**أين**»، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ[(٢)]﴾ [النساء٧٨]، فـ«تكونوا» فعل الشرط مجزوم بـ«أين»، وعلامة جزمه حذف النون، و«يدرك» جوابه مجزوم بـ«أين»، وعلامة جزمه السكون.

(٥)- و«**أنّى**»، نحو:

٨- فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا ... كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ[(٣)]

---

(١)- اللغة والمعنى: تلف: تجِدْ. آتيا: فاعِلاً. يقول الشاعر: إذا كنت تفعل ما تأمر غيرك بفعله، وكنت قدوة في ذلك، فسيسمع قولك، ويستجاب لأمرك ونصحك.
الإعراب: وإن: الواو بحسب ما قبلها، إن: حرف توكيد ونصب، والكاف: في محل نصب اسم إن. إذ ما: حرف شرط جازم. تأت: فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل: أنت. ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. أنت: ضمير منفصل في محل رفع على الابتداء. آمر: خبر المبتدأ مرفوع. به: جار ومجرور متعلق بـ«آمر». تلف: فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل: أنت. من: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ«تلف». إياه: ضمير مبني على السكون مفعول لـ«تأمر»، والهاء حرف دال على الغيبة. تأمر: فعل مضارع مرفوع، آتيا: مفعول ثان لـ«تلف» منصوب.
الشاهد فيه: «إذ ما تأتِ .. تلفِ»، حيث جزم بـ«إذْما» فعلين؛ أوّلهما: «تأت» وهو فعلُ الشّرط، وثانيهما: «تلف» وهو جواب الشّرط.

(٢)- الإعراب: أينما: أين: اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ«يدرككم»، ما: حرف زائد لا محل له من الإعراب. تكونوا: فعل مضارع تام مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو: فاعل. يدرككم: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، كم: في محل نصب مفعول به. الموت: فاعل.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿تكونوا .. يدرككم﴾، حيث جزم الفعلين لتقدم اسم الشرط الجازم «أين»، الذي يجزم فعلين.

(٣)- اللغة والمعنى: شجر بين رجليه: إذا فرق بينهما إذا ركب. مركبيها: ناحيتيها. يقول الشاعر: إنك تجد مصيبة عظيمة من اقترب منها وقع فيها، ولم يحسن الخلاص منها
الإعراب: فأصبحت: الفاء بحسب ما قبلها، أصبح: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمها. أنى:
=

(٦)- و«أَيَّانَ»، نحو: «فأَيَّانَ ما تعدل به الريح تنزل».

(٧)- و«متىٰ»، نحو قول الشاعر:

٩- متَىٰ تَأْتِهِ تَعشُو إِلَىٰ ضـوءِ نـارِهِ تَجِدْ خيرَ نارٍ عنـدَها خَـيرُ مُوقِـدِ[1]

(٨)- و«مَهْمَا»، نحو قول الشاعر:

٦- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِـنْ خَلِيْقَـةٍ وَإِنْ خَالَــهَا تَخْـفَى عَلَى النَّـاسِ تُعْلَـمِ[2]

اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، في محل نصب علىٰ الظرفية المكانية. تأتها: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والهاء: مفعوله. تلتبس: جواب الشرط مجزوم، والفاعل: أنت. بها: جار ومجرور متعلق بـ«تلتبس». كلا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة علىٰ الألف للتعذر. وهو مضاف. ومركبي من مركبيها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنىٰ، ومركبي مضاف والهاء مضاف إليه. تحت: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ«شاجر»، وهو مضاف ورجل من قوله رجلك: مضاف إليه، ورجل مضاف والكاف مضاف إليه. شاجر: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: «أنّىٰ تأتها تلتبس»، حيث جزم بـ«أنّىٰ» فعلين؛ أوّلهما: «تأت» وهو فعلُ الشّرط، وثانيهما: «تلتبس» وهو جواب الشّرط.

(١)- اللغة والمعنىٰ: تعشو: الأعشىٰ: سيء البصر بالليل، والمقصود بالفعل تعشو هنا: الإتيان في الليل من غير قصد، يقول الشاعر عن ممدوحه: إنك إذا أتيته ليلا من غير قصد منك، تجد ما يسرك من كرم وحسن وفادة، يعدها ويجهزها لأي ضيف يطرقه ليلا.

الإعراب: متىٰ: اسم شرط جازم، يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه، وهو مع هذا ظرف زمان مبني علىٰ السكون في محل نصب بـ«تجد». تأته: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والهاء: مفعوله. تعشو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة علىٰ الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. إلىٰ ضوء: جار ومجرور متعلق بـ«تعشو». وضوء مضاف ونار: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ونار مضاف، والهاء مضاف إليه. تجد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. خير: مفعول به أول لـ«تجد»، وهو مضاف. نار: مضاف إليه. عند: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف، وها: مضاف إليه. خير: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. وموقد: مضاف إليه، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لـ«تجد».

الشاهد فيه: «مَتَىٰ تَأْتِهِ ... تَجِدْ» حيث جزم بـ«متىٰ» فعلين؛ أوّلهما: «تأْتِه» وهو فعلُ الشّرط، وثانيهما: «تجد» وهو جواب الشّرط.

(٢)- اللغة والمعنىٰ: خليقة: عادة وخلق، خالها: ظنها. يقول الشاعر: إن الإنسان إذا ما اتصف بصفة من الصفات التي لا يحب إظهارها، فمهما حاول إخفاءها عن الناس، فلا بد من أن تظهر، في بعض تصرفاته.

الإعراب: ومهما: الواو استئنافية، مهما اسم شرط جازم، يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه. تكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون،. عند: ظرف مكان

=

فـ«يكن» فعل الشرط، و«تعلم» جوابه.

(٩)- و«مَنْ»: نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ فـ«يعمل»: فعل الشرط، و«يجز به»: جوابه.

(١٠)- و«ما»: نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ[1]﴾ [البقرة١٩٧]، فـ«تفعلوا»: فعل الشرط، و«يعلمه الله»: جوابه مجزومين.

(١١)- و«حَيْثُمَا»: نحو قول الشاعر:

٧- حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ[2]

منصوب متعلق بمحذوف وجوبا، خبر: تكون مقدم. امرئ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. من: حرف جر زائد. خليقة: اسم تكون مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وإن: الواو عاطفة، إن حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه. خالها: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، ها: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. تخفى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود على خليقة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لـ«خال». على الناس: جار ومجرور متعلق بـ«تخفى»، وجواب الشرط لـ«إنْ» محذوف يدل عليه جواب الشرط لمها الآتي. تعلم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط لـ«مهما» مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر لمراعاة القافية، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي في محل رفع.

الشاهد فيه: وقوع فعل الشرط وهو «تكن» وجواب الشرط وهو «تعلم» مجزومين بـ «مهما».

(١)- الإعراب: وما: الواو حرف استئناف، ما اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول به لفعل «تفعلوا». تفعلوا: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل في محل رفع. من خير: جار ومجرور متعلق بـ«تفعلوا». يعلمه: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿تفعلوا ..يعلمه﴾، حيث جزم الفعلين لتقدم اسم الشرط الجازم «ما»، الذي يجزم فعلين.

(٢)- الإعراب: حيثما: اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه ظرف زمان، والعامل فيه «يقدر»، وما: زائدة. «تستقم»: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بـ«حيثما»، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. «يقدر»: فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم وعلامة جزمه السكون، «لك»: جار ومجرور متعلق بـ«يقدر». الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. نجاحا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. في غابر: جار ومجرور متعلق بـ«يقدر»، وغابر مضاف. والأزمان: مضاف إليه.

الشاهد فيه: «حيثما تستقم يقدِّر» حيث جزم بـ«حيثُما» فعلين؛ أوّلهما: «تستقم» وهو فعلُ الشّرط، وثانيهما: «يقدِّر» وهو جواب الشّرط.

فـ«تستقم»: فعل الـشرط مجزوم بالسكون، و«يقدِّر »جوابه مجزوم بالسكون.

[مواضع وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء]

ص: وَإِذَا لَمْ يَصْلُحْ لِمُبَاشَرَةِ الأَدَاةِ قُرِنَ بالفَاءِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴿١٧﴾(١)﴾ [الأنعام١٧]**، أَوْ بـ«إِذَا الفُجَائِيَّةِ»، نَحْوُ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴿٣٦﴾(٢)﴾** [الروم٣٦].

شن: يعني إذا لم يصلح جواب الشرط أن تباشره أداة الشرط ويكون شرطاً قرن بالفاء أو بـ«إذا الفجائية»، وذلك بأن يكون:

- جملة اسمية كالمثالين اللذين مثَّل بهما.

- أو فعلية فعلها طلبيٌّ أو جامدٌ، نحو: **﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّه فَاتَّبِعُونِي(٣)﴾** [آل عمران٣١]، و**﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن**

---

(١)-الإعراب: وإن: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم يجزم فعلين. يمسسك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به. بخير: جار ومجرور متعلق بـ«يمسسك». فهو: الفاء رابطة لجواب الشرط، هو: ضمير في محل رفع مبتدأ. على كل: جار ومجرور متعلق بـ«قدير». وكل مضاف وشيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. قدير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فهو على كل شيء قدير﴾، حيث اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء وجوبا؛ لأنه جملة اسمية.

(٢)-الإعراب: وإن: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم يجزم فعلين. تصبهم: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، وهم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. سيئة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. بما: الباء حرف جر، ما: اسم موصول في محل جر. قدمت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث. أيديهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وأيد مضاف وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. إذا: فجائية. هم: ضمير في محل رفع مبتدأ. يقنطون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿إذا هم يقنطون﴾، حيث أتى جواب الشرط جملة اسمية فاقترن بـ«إذا» الفجائية جوازا.

(٣)- الإعراب: قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. إن: حرف شرط يجزم فعلين. كنتم: فعل ماض ناسخ فعل الشرط مبني على السكون في محل جزم، تم: ضمير في محل رفع اسم كان. تحبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال
=

يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ[(١)]﴾ [الكهف٣٩-٤٠]، أو منفيٌّ بـ«ما»، أو «لن»، نحو: ﴿وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ[(٢)]﴾ [الحشر٦]. و ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ[(٣)]﴾ [آل عمران١١٥].

الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كان. الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. فاتبعوني: الفاء رابطة لجواب الشرط، اتبعوني: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط. يحببكم: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه السكون، كم: ضمير في محل نصب مفعول به. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فاتبعوني﴾، حيث وقع جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي، فاقترن هذا الفعل بالفاء وجوباً.

(١)- الإعراب: إن: حرف شرط جازم. تَرَنِ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والنون: للوقاية، والياء المحذوفة ضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. أنا: ضمير في محل نصب توكيد للياء المحذوفة في ترن. أقل: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. منك: جار ومجرور متعلق بـ«أقل». مالا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وولدا: الواو حرف عطف، ولدا: معطوف على مالاً منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. فعسى: الفاء رابطة لجواب الشرط، عسى: فعل ماض جامد ناقص يفيد التمني. ربي: اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء، ورب مضاف والياء: ضمير في محل جر مضاف إليه. أن: حرف مصدري ونصب. يؤتين: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والنون للوقاية، والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر عسى. خيرا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة من عسى وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فعسى ربي أن يؤتيني﴾، حيث أتى جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد: «عسى»، فاقترن هذا الفعل بالفاء وجوباً.

(٢)- الإعراب: وما: الواو استئنافية، ما: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. أفاء: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. على: حرف جر. رسوله: رسول: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه. منهم: جار ومجرور متعلق بـ«أفاء». فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، ما: حرف نفي. أوجفتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، تم: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فما أوجفتم عليه ..﴾، حيث جاء جواب الشرط جملة فعلية منفية بـ«ما»، فاقترنت الجملة بالفاء وجوباً.

(٣)- الإعراب: وما: الواو استئنافية، ما: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. يفعلوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل في محل رفع. من خير: جار ومجرور متعلق بـ«يفعلوا». فلن: الفاء رابطة لجواب الشرط، لن: حرف نفي ونصب واستقبال. يكفروه: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب وعلامة =

وكذا إذا كان مقرونا بـ«قد» أو «حرف تنفيس»، نحو: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ(١)﴾ [يوسف٧٧]، و﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً(٢)﴾ [النساء٧٤].

نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو نائب فاعل في محل رفع، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فلن يكفروه﴾، حيث جاء جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارع منفية بـ«لن»، فاقترنت الجملة بالفاء وجوباً.

(١)- الإعراب: إن: حرف شرط. يسرق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. فقد: الفاء: رابطة لجواب الشرط، قد: حرف تحقيق. سرق: فعل ماض مبني على الفتح. أخ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط. له: جار ومجرور متعلق بـمحذوف صفة لـ«أخ». من: حرف جر. قبل: ظرف مبني على الضم في محل جر.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فقد سرق ..﴾، حيث جاء جواب الشرط جملة فعلية اقترن فعلها بـ«قد»، فاقترنت الجملة بالفاء وجوبا.

(٢)- الإعراب: ومن: الواو استئنافية، مَن: اسم شرط في محل رفع مبتدأ. يقاتل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. في سبيل: جار ومجرور متعلق بـ«يقاتل». وسبيل مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. فيقتل: الفاء حرف عطف، يقتل: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. أو: حرف عطف. يغلب: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. فسوف: الفاء رابطة لجواب الشرط، سوف: حرف استقبال للتنفيس. نؤتيه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن في محل رفع فاعل، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به أول، والشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ مَن. أجرًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عظيما: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿فسوف نؤتيه ..﴾، حيث جاء جواب الشرط جملة فعلية اقترن فعلها بـ«سوف» فاقترنت الجملة بالفاء وجوبا.

باب المعرفة والنكرة

ص: فَصْلٌ:

الاسْمُ ضَرْبَانِ: نَكِرَةٌ وهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ، كـ«رَجُلٍ»، أوْ مُقَدَّرٍ، كـ«شَمْسٍ».

[تعريف الاسم النكرة]

شن: **النكرة**: ما وضع لغير معين، كـ«رجل»؛ فإنه وضع للإنسان الذكر، فكل فرد وجدت فيه هذه الحقيقة فهو رجل.

وكذا «شمس» وضعت لكل كوكب نهاري عمَّ ضياؤه الأرض، فكل فرد وجدت فيه هذه الحقيقة فهو شمس، بحيث لو رؤي مثلها لأطلق عليه اسم شمس، ولا يحتاج إلى تسمية جديدة.

أقسام المعرفة

[الأول: الضمير]

ص: ومَعْرِفةٌ، وهِيَ سِتَّةٌ:

الضَّمِيرُ، وهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غائِبٍ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ كالْمُقَدَّرِ وُجُوباً فِي نحْوِ: «أَقْومُ» و«نَقُومُ»، أَوْ جَوَازاً فِي نحْوِ: «زَيْدٌ يقُومُ»، أوْ بَارِزٌ، وهُوَ: إِمَّا مُتَّصِلٌ، كـ«تَاءِ» «قُمْتُ»، وكَافِ «أَكْرَمَكَ»، وهَاءِ «غلَامِهِ»، أَوْ مُنْفَصِلٌ، كـ«أَنَا» و«هُوَ» و«إِيَّايَ».

شن: **والمعرفة**: ما وضع لمعين، أو ليستعمل في معين، كالضمائر والإشارة ونحوهما؛ وهي **ستة أنواع**:

بدأ **بالضمير**، وهو: ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب مذكر أو مؤنث، كـ«أنا»، و«أنت»، و«هو»، وسواء كان لمفرد أو مثنى أو جمع.

وهو **قسمان**: مستتر، وبارز.

فالأول: **المستتر**، وهو: ما ليس له صورة في اللفظ، **وينقسم إلى قسمين**: واجب الاستتار، وجائز الاستتار.

وواجب الاستتار: هو الذي لا يقوم الاسم الظاهر مقامه، وله أربعة مواضع:

١) فعل الأمر للواحد، نحو: «اضرِبْ».

٢) المضارع المبدوء بالتاء الدالة على المخاطب، نحو: «تقوم يا زيدُ».

٣) المضارع المبدوء بالهمزة، نحو: «أقوم».

٤) المضارع المبدوء بالنون، نحو: «نقوم».

أما **جائز الاستتار**: فهو ما يقوم الاسم الظاهر مقامه، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب، فإنه يجوز لك أن تقول فيه: «زيد يقوم غلامُهُ».

والثاني: **البارز** وهو: ما له صورة في اللفظ، وينقسم إلى:

- متصل.
- ومنفصل.

وحقيقة المتصل: هو الذي لا ينفصل عن عامله، ولا يصح الابتداء به، ولا يقع بعد «إلا»، فلا يقال: «تُ ضَرَبَ»، ولا: «ما ضَرَبَ إلا تُ».

واعلم أن ضمائر الرفع المتصلة: متكلم، ومخاطب، وغائب، وكذا ضمائر النصب المتصلة. والمنفصلة كذلك، ولا تكون ضمائر الرفع إلا مرفوعة المحل، ولا ضمائر النصب المتصلة إلا منصوبة المحل، أو مخفوضة.

وأما ضمائر النصب المنفصلة فمنصوبة المحل لا غير.

والمتصل يكون إما:

- مرفوعا، كـ«التاء» في «قمت» فإنه فاعل.
- أو منصوبا، كـ«الكاف» في «أكرمك» فإنه مفعول.
- أو مخفوضا، كـ«الهاء» في «غلامه» فإنه مضاف إليه.

تقول في **البارز المتصل المرفوع**: «ضَرَبْتُ، ضرَبْنَا، ضرَبْتَ، ضرَبْتِ، ضرَبْتُمَا، ضرَبْتُمْ، ضرَبْتُن.

وتقول: «زيدٌ ضَرَب، هندٌ ضَرَبَتْ، الزيدان ضَرَبَا، الهندان ضَرَبَتَا، الزيدون ضَرَبُوا، الهندات ضَرَبْنَ»؛ فقد جمعت هذه: المتكلم، والمخاطب، والغائب، المذكر، والمؤنث؛ لكن الضمير في: «زيدٌ ضَرَب، هندٌ ضَرَبَتْ» مستترٌ.

ومثال البارز المتصل المنصوب: «ضَرَبَنِي، ضَرَبَنَا، ضَرَبَكَ، ضَرَبَكِ، ضَرَبَكُمَا، ضَرَبَكُمْ، ضَرَبَكُنْ، ضَرَبَهُ، ضَرَبَهَا، ضَرَبَهُمَا، ضَرَبَهُمْ، ضَرَبَهُن».

ومثال البارز المتصل المجرور: «مرَّ بي، مرَّ بنا، مرَّ بك». وقس الباقي.

وحقيقة البارز المنفصل: عكس المتصل، فيصح الابتداء به، ويقع بعد «إلا»؛ فتقول: «إياك ضربتُ، وما ضربتُ إلا إياك».

وهو ينقسم -مثل المتصل- إلى: مفرد، ومثنى، وجمع، وإلى: مذكر، ومؤنث، وإلى: متكلم، ومخاطب، وغائب.

والضمير المنفصل يكون: مرفوعاً ومنصوباً فقط، ولا يوجد منفصل مخفوض.

تقول في ضمائر الرفع المنفصلة: «أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هنَّ».

وتقول في ضمائر النصب المنفصلة: «إيَّاي، إيَّانا، إيَّاكَ، إيَّاكِ، إيَّاكُما، إيَّاكُم، إيَّاكُن، إيَّاه، إيَّاهَا، إيَّاهُما، إيَّاهُم، إيَّاهُن».

[من أحكام الضمير]

ص: ولَا فَصْلَ مَعَ إِمْكَانِ الوَصْلِ، إلَّا في نَحْوِ: «الْهَاءِ» مِنْ «سَلِنيهِ» بمَرْجُوحِيَّةٍ، و«ظَنَنْتُكَهُ» و«كُنْتُهُ» بِرُجْحَانٍ.

شِ: من أحكام الضمير أنه مهما أمكن أن يؤتى بالضمير المتصل فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل.

ويستثنى من ذلك مسألتان:

- **الأولى:** باب «سَلْنِيْه»، وضابط هذا الباب: أن يكون الضمير ثاني ضميرين، أولهما أعرف من الثاني، وليس مرفوعا، وأن لا يكون الفعل من أفعال القلوب.

• **الثانية:** باب «**كان**» و«**ظَنَّ**»، **وضابطها:** أن يكون الضمير خبرا لـ«كانَ» أو إحدىٰ أخواتها، سواء قبله ضمير أم لا، وإذا كان الفعل في المسألة قلبياً فحكمه عند الجمهور حكم خبر «كان».

والحاصل: أن الفصل في باب «**سَلْنِيْه**» ضعيف، وفي أفعال القلوب و«كان وأخواتها» راجح.

[الثاني: العَلَم]

ص: ثُمَّ الْعَلَمُ وَهُوَ: إِمَّا شَخْصِيٌّ كَـ«زَيْدٍ»، أَوْ جِنْسِيٌّ كَـ«أُسَامَةَ»، وَإِمَّا اَسْمٌ كَمَا مَثَّلْنَا، أَوْ لَقَبٌ كَـ«زَيْنِ العَابِدِينَ» وَ«قُفَّةَ»، أَوْ كُنْيَةٌ كَـ«أَبِي عَمْرٍو» وَ«أَمِّ كُلْثُومٍ».

ش: هذا هو النوع الثاني من أنواع المعارف، وهو العلم، وهو: ما وضع ليعين مسماه بدون قيد.

هذا، وينقسم إلىٰ: علم شخص، كـ«زيد». وعلم جنس، كـ«أسامة» للأسد، و«ثعالة» للثعلب، و«ذؤالة» للذئب. وهو في الشياع كالنكرة، إلا أنه أعطي أحكام المعارف؛ فيأتي منه الحال، والحال لا يكون إلا من معرفة، تقول: «هذا أسامة مقبلا». ويستعمل مبتدأ، ولا يبتدأ بالنكرة إلا بمسوغ، تقول: «أسامةُ أشجعُ من ثعالة». ويمنع من الصرف، للتأنيث بالتاء والعلمية.

هذا، وينقسم إلىٰ: مفرد، كـ«زيد»، ومركب.

[أقسام العَلَم المركب]

والمركب ينقسم إلىٰ:

مركب تركيب إضافة، كـ«عبد الله»؛ فيرفع الجزء الأول منه وينصب ويجر بحسب العوامل، والثاني يجر بالإضافة دائما.

ومركب تركيب مزج، كـ«سيبويه»، و«حضرموت»، و«بعلبك»، وهو أن تخلط كلمتين وتجعلهما علماً لرجل أو بلد.

وحكمه: أن يعرب إعراب ما لا ينصرف، إلا أن يكون مختوما بـ«ويه» فإنه

يبنى على الكسر، كـ«سيبويه»، و«عمرويه»، فإن آخره يكون مكسورا في الأحوال الثلاثة.

ومركب تركيب إسناد، وذلك إذا سميتَ رجلاً بجملة مركبة من فعل وفاعل، كـ«قام زيد»، أو مبتدأ وخبر، كـ«زيد قائم».

وحكمه: أن يحكى على ما كان عليه قبل التسمية، فتقول: «جاءني قامَ زيدٌ»، و«رأيت قامَ زيدٌ»، و«مررت بقامَ زيدٌ»، فترفع زيدا في الأحوال الثلاثة.

[الاسم والكنية واللقب]

وينقسم أيضاً إلى: اسم، وكنية، ولقب.

فاللقب: ما أَشـعَرَ بمدح المسمى، كـ«زين العابدين»، أو ضِعَتِهِ، كـ«قفة».

والكنية: ما بدئ بـ«أب» أو «أم»، كـ«أبي الحسن» و«أم كلثوم».

***

ص: وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الِاسْمِ تَابِعًا لَهُ مُطْلَقًا، أَوْ مَخْفُوضًا بِإِضَافَتِهِ إِنْ أُفْرِدَا كَـ«سَعِيدِ كُرْزٍ».

ش: وإذا اجتمع الاسم واللقب فأخِّرِ اللقبَ، فإن كانا مفردين كـ«سعيد كرز» جاز إضافة الأول إلى الثاني، ويجوز عند الكوفيين -واختاره المصنف- أن يكون الثاني تابعاً للأول على أنه عطف بيان أو بدل.

وإن كانا مضافين، أو أحدهما مضافاً- تعين كون الثاني تابعاً للأول عطف بيان عليه، أو بدلاً منه.

[الثالث: اسم الإشارة]

ص: ثُمَّ الإِشَارَةُ، وهِيَ: «ذَا» لِلْمُذَكَّرِ، و«ذِي» و«ذِهْ» و«تِي» و«تِهْ» و«تَا» لِلْمُؤَنَّثِ. و«ذَانِ» و«تَانِ» لِلْمُثَنَّى: بِالأَلِفِ رَفْعاً، وبِالْيَاءِ جَرّاً ونصباً. و«أُولَاءِ» لِجَمْعِهِمَا. وَالْبَعِيدُ بِـ«الْكَافِ» مُجَرَّدَةً مِنَ اللاَّمِ مُطْلَقاً، أَوْ مَقْرُونَةً بِهَا إِلَّا فِي الْمُثَنَّى مُطْلَقاً، وفِي الجَمْعِ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وفِيمَا تَقَدَّمَتْهُ هَا التَّنْبِيهِ.

ش: هذا هو النوع الثالث من المعارف، وهو **اسم الإشارة**، وهو ما وضع لمشار إليه.

وينقسم إلى: مفرد ومثنى وجمع، **وإلى**: مذكر ومؤنث، **وإلى**: القريب والبعيد.

فللمفرد المذكر: «**ذا**».

وللمفردة المؤنث: عشرة ألفاظ: «**ذِي**»، و«**ذِهِي**» بالإشباع، و«**ذِهِ**» بالكسر، و«**ذِهْ**» بالإسكان، و«**ذَاتُ**»، وهي لغة غريبة، والمشهور استعمالها بمعنى صاحبة، كـ«ذات جمال»، و«**تِي**»، و«**تِـهِي**» بالإشباع، و«**تِهِ**» بالكسر، و«**تِهْ**» بالإسكان، و«**تَا**».

وللمثنى المذكر والمؤنث: «**ذَانِ**» و«**تَانِ**» رفعاً، و«**ذَيْنِ**» و«**تَيْنِ**» نصباً وجراً.

ولجمعهما: «**أُوْلَاءِ**».

وتلحق جميع أسماء الإشارة «**هاء التنبيه**»، كـ«**هذا**» و«**هذه**»، وقس الباقي.

وهذه الألفاظ كلها للقريب.

وتستعمل أسماء الإشارة للبعيد فتلحقها «الكاف» في جميعها، كـ«**ذاك**»، وتكون مع اللام: «**كذلك**»، وهذا في غير المثنى، وفي غير «**أولاء**»، وما تقدمته «ها التنبيه». فهذه الثلاثة لا تدخلها اللام.

[الرابع: الاسم الموصول]

ص: ثُمَّ الْمَوْصُولُ، وهُوَ «الَّذِي» و«الَّتي»، و«اللَّذانِ» و«اللَّتانِ» -بِالأَلِفِ رَفْعاً، وبِالْيَاءِ جَرًّا ونَصباً- ولِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ: «الَّذينَ» بِالْيَاءِ مُطْلَقاً، و«الأُوْلَى». ولِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ «اللائِي»، و«اللَّاتِي».

وَبِمَعْنى الْجَمِيعِ: «مَنْ»، و«مَا»، و«أَيُّ»، و«أَلْ» في وصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيل، كـ«الضَّارِبِ» و«الْمَضْرُوبِ»، و«ذُو» فِي لُغَةِ طَيِّءٍ، و«ذا» بَعْدَ «مَا» أَوْ «مَنْ» الاسْتِفهَامِيَّتَيْنِ.

شِ: هذا هو النوع الرابع من المعارف، وهو الاسم الموصول، وهو الذي يفتقر إلى صلة وعائد.

وهو **ينقسم إلى**: مذكر ومؤنث. **وإلى**: مفرد ومثنى وجمع. **وإلى**: خاص ومشترك.

فألفاظ الخاص هي: «**الذي**» للمفرد المذكر، و«**التي**» للمفرد المؤنث. و«**اللذان**» للمثنى المذكر، و«**اللتان**» للمثنى المؤنث، بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً. و«**الذين**» و«**الأُوْلَى**» لجمع المذكر، رفعاً ونصباً وجراً، و«**اللائي**» و«**اللاتي**» بالياء وحذفها لجمع المؤنث.

والموصول المشترك: «من»، و«ما»، و«أي»، و«أل»، و«ذو»، و«ذا». **فهذه** مشتركة بين المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع. تقول في «مَنْ»: «رأيتُ مَنْ قام»، و«مَنْ قامتْ»، و«مَنْ قاما»، و«مَنْ قامتا»، و«من قاموا»، و«مَنْ قُمنْ» وقس الباقي.

وتكون «ذا» اسماً موصولاً إذا وقعت بعد: «ما» أو «مَنْ» الاستفهاميتين. تقول: «ماذا صنعت؟» و«من ذا فَعَلَ هذا؟» أي: «ما الذي صنعت؟» و«من الذي فعل هذا؟».

وكذا «ذو» في لغة طيء، قال شاعرهم:

١١- فــإنَّ المَـــاءَ مـــاءُ أبي وجَـــدِّي   وبـــئري ذُو حفـــرت وذُو طَوَيْـــتُ[١]

وإنما تكون «أل» موصولة إذا كانت في وصف صريح لغير تفضيل، وهو اسم الفاعل كـ«الضارب»، واسم المفعول كـ«المضروب»، والصفة المشبهة

---

(١)- المعنى: إن هذا الماء كنت أرِدُهُ من عهد أبي وجدي، وأنا الذي حفرت هذه البئر وبنيتها بالحجارة.
الإعراب: فإن: الفاء للتعليل. إن حرف توكيد ونصب. الماء: اسمه. ماء: خبره، وهو مضاف وأبي: مضاف إليه، وإن مضاف والياء: مضاف إليه. «وجدي» الواو عاطفة، وجد: معطوف على أبي، وجد مضاف والياء مضاف إليه. وبئري: الواو عاطفة، «بئري»: مبتدأ، ومضاف إليه. ذو: اسم موصول بمعنى التي خبر المبتدأ أو معطوف على خبر إن. حفرت: فعل ماضٍ وفاعل، والجملة صلة للموصول لا محل لها. وذو: الواو عاطفة، ذو: معطوف على ذو السابقة. طويت: فعل وفاعل، والجملة: صلة للموصول، لا محل لها، وحذف العائد على الموصولين من جملتي الصلة، والأصل: وبئري ذو حفرتها وذو طويتها.
الشاهد فيه: قوله: «ذو حفرت .. وذو طويت»، حيث استعمل «ذو» في الجملتين اسمًا موصولاً بمعنى «الّتي»، وأجراه على غير العاقل؛ لأنّ المقصود بها البئر، وهي مُؤنّثة.

كـ«الحسن»، فإذا دخلت على غير وصف، كـ«الرجل»، أو وصف غير صريح، كـ«الصاحب»، أو على وصف التفضيل، كـ «الأفضل»، فهي حرف تعريف.

[صلة الموصول]

وَصِلَةُ أَلْ: الْوَصْفُ.

وصِلَةُ غَيْرِهَا: إِمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمير مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمّى عَائِداً، وَقَدْ يُحْذَفُ، نحو: ﴿أَيُّهُم أَشَدُّ﴾ [مريم٦٩]، ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِم﴾، ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه٧٢]، ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون٣٣]، أو ظَرفٌ أَو جَارٌ وَمَجْرُورٌ تامّان متعلّقان بِـ«اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفاً.

ش: وصلة «أل» الوصف الصريح؛ إما اسم الفاعل، كـ«الضارب»، أو اسم المفعول، كـ«المضروب»، أو الصفة المشبهة، كـ«الحسن الوجه».

وصلة غيرها: إما جملة فعلية أو اسمية. وإما شبه جملة، وهو الظرف والجار والمجرور.

ويشترط في الجملة **شرطان**:

١- أن تكون خبرية، أي: محتملة للصدق والكذب.

٢- أن تكون مشتملة على ضمير عائد على الموصول مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، نحو: «جاءني الذي أكرمته»، و«التي أكرمتها»، و«اللذان»، أو «اللتان أكرمتهما»، و«الذين أكرمتهم»، و«اللائي أكرمتهن».

ويشترط في الظرف والجار والمجرور: أن يكونا تامين، كـ«جاء الذي في الدار»، أو «الذي عندك».

وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صلة فيتعلقان بفعل يعمل في محلهما النصب تقديره: «استقر».

ومعنى تامَّين: أن تتم بهما الفائدة، فلا تقول: «جاء الذي بك» أو «غداً».

ويجوز حذف العائد مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً بحرف أو بالإضافة، نحو: ﴿أَيُّهُم أَشَدُّ(١)﴾ أي: هو أشد، ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِم(٢)﴾ على قراءة حمزة والكسائي وشعبة، أي: عملته.

ونحو: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ(٣)﴾، أي: منه، و﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ(٤)﴾ أي: قاضيه.

---

(١)- الإعراب: أيهم: أيّ: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وأي مضاف وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. أشد: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هو، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿أيهم أشد﴾، حيث حذف العائد الذي يعود على «أي»، جوازا، تقديره: هو.

(٢)- الإعراب: وما: الواو حرف عطف، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف. عملت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. أيديهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿وما عملت﴾، حيث حذف العائد الذي يعود على «ما»، جوازا، تقديره: هو.

(٣)- الإعراب: ويشرب: الواو حرف عطف، ويشرب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. مما: من حرف جر، وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر. تشربون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: «منه».
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿مما تشربون ..﴾، حيث حذف العائد الذي يعود على الاسم الموصول جوازا، والأصل: تشربون منه.

(٤)- الإعراب: فاقض: الفاء رابطة، واقض: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. قاض: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف، وتقديره: قاضيه.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿ما أنت قاض ..﴾، حيث حذف العائد الذي يعود على «ما» جوازا، وأصله: قاضيه.

[الخامس: المعرف بـ«أل»]

ص: ثُمَّ ذُو الأَدَاةِ، وهِيَ «أَلْ» عِنْدَ الخَلِيل وسيبَوَيْهِ، لَا «اللاَّمُ» وحْدَها، خِلافاً لْلأَخْفَش، وتكُونُ لِلْعَهْدِ نَحْوُ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾[النور٣٥]**، و«جَاءَ الْقَاضِي»، أوْ لِلْجِنْس كَـ«أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ والدِّرْهُم»، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ[1]﴾**[الأنبياء٣٠]**، أَوْ لِاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً[2]﴾** [النساء٢٨]**، أَوْ صِفَاتِهِ نحْوُ: «زَيدٌ الرَّجُلُ».**

شِ: هذا هو النوع الخامس من أنواع المعارف، وهو المعرف بالألف واللام، وينقسم التعريف بـ«أل» إلىٰ: التعريف العهدي، والتعريف الجنسي.

والعهد ينقسم إلىٰ: ذكري، وذهني.

فالذكري: نحو: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ[3]﴾، فـ«الزجاجة» الثانية هي الأولىٰ المعهودة بالذكر.

والذهني: نحو: «جاء القاضي»، لِمَنْ بينك وبينه عهد في قاضٍ خاص.

---

(١)- الإعراب: وجعلنا: الواو حرف عطف، جعلنا: فعل ماض مبني علىٰ السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والنون: ضمير في محل رفع فاعل. من الماء: جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول ثان لـ«جعل». كل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وكل مضاف وشيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. حي: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالىٰ: ﴿الماء﴾، حيث اقترنت بـ«أل» التي لتعريف الجنس، أو لبيان الحقيقة، أو لبيان الماهية.

(٢)- الإعراب: وخلق: الواو استئنافية، خلق: فعل ماض مبني للمجهول مبني علىٰ الفتح. الإنسان: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ضعيفا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالىٰ: ﴿الإنسان﴾، حيث جاءت «أل» هنا لاستغراق أفراد الإنسان؛ لأن كل واحد من جنس الإنسان ضعيف، ويمكن أن تحل «كل» محل «أل»، فتقول: وخلق كل إنسان ضعيفا، دون أن يفسد المعنىٰ.

(٣)- الإعراب: في زجاجة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ وهو المصباح. الزجاجة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالىٰ: ﴿الزجاجة﴾، حيث جاءت «أل» العهدية هنا للذكري؛ لأن الزجاجة الثانية هي المذكورة في الكلام.

والتعريف الجنسي قد يكون:

- لاستغراق الأفراد؛ كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ[(١)]﴾ [العصر٢].

وعلامته: صحة الاستثناء.

- وقد يراد به الجنس من دون اعتبار للأفراد، كما يقال: «الرجلُ خيرٌ من المرأة»، فليس المراد أن كل رجل خير من كل امرأة، بل هذا الجنس خير من هذا.
- وقد يراد استغراق الصفات، كما يقال: «زيدٌ الرجل»، أي: الجامع للصفات الحميدة، حتىٰ كأن غيره ليس برجل، مبالغة في المدح.

ص: وإِبْدَالُ اللاَّم ميماً لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ.

شرح: لغة حمير إبدال اللام ميما، فيقولون في الرجل والبيت: «امرجل»، و«امبيت»، وليست هذه خاصة بحمير، بل هي شائعة في الكثير من قُبُلِ اليمن.

[السادس: المضاف إلى معرفة]

ص: وَالْمُضَافُ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْه إِلَّا الْمُضَافَ إِلَىٰ الضَّمِيرِ فَكالْعَلَمِ.

شرح: هذا هو النوع السادس من المعارف، وهو المضاف إلىٰ واحد من المعارف المتقدمة، كـ«غلامي»، و«غلام زيد»، و«غلام هذا»، و«غلام الذي قام أبوه»، و«غلام الرجل». وهو في التعريف في رتبة ما يضاف إليه؛ لأنه اكتسب التعريف مما أضيف إليه. والضمير أعرف المعارف، ثم الذي بعده، إلىٰ آخرها، فالمعرف بـ«أل» أضعفها[(٢)].

---

(١)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. الإنسان: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. لفي: اللام: المزحلقة، في: حرف جر. خسر: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله تعالىٰ: ﴿الإنسان﴾، حيث جاءت «أل» هنا التي لتعريف الجنس، لاستغراق أفراد جنس الإنسان، وعلامته: أنك يصح أن تستثني فردا أو أكثر منه، بخلاف «أل» التي لتعريف الجنس كما في قوله تعالىٰ: ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾، فلا يصح أن تستثني؛ لأنك تنظر إلىٰ حقيقة أو ماهية الإنسان، لا إلىٰ أفراده.

(٢)- ولي في هـذا الترتيب نظر؛ وجه النظر: أنه ليس أعرف المعارف إلا ضمير المتكلم، والمخاطب، واسم الإشارة إلىٰ الحاضر، أما ضمير الغائب فهو في رتبة من يعود إليه، أما العائد إلىٰ نكرة =

وعندهم أن رتبتها في القوة والضعف على ما رتَّبها المؤلف، فالمضاف كان قبلُ نكرة، فإذا أضيف إلى معرفة اكتسب التعريف منها.

ألا ترى إلى الفرق بين: «غلام رجل»، و«غلام زيد»؛ لكنه أشكل عليهم المضاف إلى الضمير، لأنه إذا وصف به العلم، نحو: «جاء زيدٌ صاحبُك» لزم أن تكون الصفة أعرف من الموصوف، وهو لا يجوز عندهم، وقد حكموا عليه بأنه في رتبة العلم، وهذا لا يخلصهم من البواقي، أي: إذا وصف به الإشارة أو الموصول أو ذو الأداة، وهو مضاف إلى الضمير- صارت الصفة أعرف من الموصوف؛ لأنه في رتبة العلم، وهو أعرف مما بعده عندهم.

ولا أرى امتناع ذلك؛ لأن العلة في اكتسابه رتبة ما أضيف إليه من سائر المعارف موجودة فيه عند إضافته إلى الضمير.

❁❁❁❁❁

نحو: «جاءني رجل فأكرمته»، فهو في رتبة الرجل فكيف يكون أعرف المعارف؟! وكذا الإشارة إلى غير الحاضر في رتبة المشار إليه نحو: «جاءني رجل فأكرمت هـذا الرجل». من المؤلف رحمه الله تعالى.

المرفوعات

[باب المبتدأ والخبر]

ص: بَابٌ: الْمُبْتَدَأُ والخَبَرُ مَرْفُوعانِ، كَـ«اللهُ رَبُّنا»، و«مُحَمَّدٌ نَبِيُّنا».

شن: هذا شروع منه في مرفوعات الأسماء والمنصوبات والمخفوضات، وقد تقدم أن الكلمة: اسم وفعل وحرف، وذكر أحكام الحروف، وأنها مبنية، ثم أحكام الأفعال، الماضي والمضارع والأمر، وذكر أن الاسم ينقسم إلى: معرب ومبني، وقدم المبني لقلة الكلام فيه، وأخَّر المعرب لطول الكلام عليه، وكان الأولى تقديمه؛ لأن البناء عدم الإعراب، وكيف يعرف الطالب عدم شيء ولـمَّا يعرف ذلك الشيء؛ ولكنه حذا حذو ابن مالك في ألفيته.

هذا، **والمرفوعات سبعة:**

المبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتوابع، وهي أربعة، وبعضهم عدها خمسة، كالمصنف، فكل اسم مرفوع لا يخرج عن واحد من هذه السبعة.

[تعريف المبتدأ]

فالمبتدأ: هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد، فالاسم يشمل الاسم الصريح نحو: «زيد قائم». والمؤول به، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ[1]﴾ [البقرة١٨٤]؛ لأنه في تأويل «صيامُكُم خيرٌ لكم».

وخرجت عن حدِّ المبتدأ الأسماءُ التي دخلت عليها العوامل اللفظية،

---

(١)- الإعراب: وأن: الواو استئنافية، أن: حرف مصدري ونصب. تصوموا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل المقدر بصيامكم في محل رفع مبتدأ. خير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. لكم: جار ومجرور متعلق بخير.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿أن تصوموا﴾، حيث جاء المبتدأ مصدرا مؤولا، والتقدير: صومكم.

وكذلك أسماء العدد، نحو: «واحد، اثنان، ثلاثة»، لعدم الإسناد، وإن قلنا: إنها أخبار عن مبتدأ محذوف تقديره هذا واحد فهي أخبار، لا مبتدءات. وقد مثل له بـ«الله ربنا»، و«محمد نبينا»، فـ«الله»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و«رب»: خبر، وهو مضاف والضمير مضاف إليه.

[تعريف الخبر]

والخبر: هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة. فخرج الفاعل؛ فإنه وإن تمت به مع المبتدأ فائدة في باب «أقائم الزيدان»- لكنه غير مسند، بل مسند إليه؛ لأنهم قالوا: إنَّ «قائم»: مبتدأ، و«الزيدان»: فاعل سد مسد الخبر، وسيأتي تفصيله.

***

ص: ويَقَعُ المُبْتَدَأُ نكِرَةً إنْ عَمَّ أَوْ خَصَّ، نَحْوُ: «مَا رَجُلٌ في الدَّارِ»، و﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ(١)﴾ [النمل٦٠]، و﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ(٢)﴾ [البقرة٢٢١]، و«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ».

ش: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة؛ لأنه محكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد، لكنه إذا كان عاما أو خاصا فالمحكوم عليه غير مجهول؛ لأن الخبر في العموم حكمٌ على أفراد مسماه، فإذا قلت: «ما رجل في الدار» فقد نفيت الكون في الدار عن كل رجل.

---

(١)- الإعراب: أإلهٌ: الهمزة للاستفهام، إله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مع: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره: كائن أو استقر في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿أإلهٌ﴾، حيث جاء مبتدأً، وهو نكرة عام؛ لمجيئه في سياق الاستفهام.

(٢)- الإعراب: ولعبد: الواو حرف عطف، واللام حرف ابتداء، عبد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مؤمن: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. خير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. من مشرك: جار ومجرور متعلق بخير.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لعبد﴾، حيث جاء مبتدأً، وهو نكرة خاص؛ لوصفه بـ«مؤمن».

وفي الخصوص حُكْمٌ على شيء خاص؛ فأشبه المعرفة، فإذا قلت: «رجلٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ» فقد تخصص رجل بوصفه بـ«مؤمن»، فـ«رجل»: مبتدأ، و«خير»: خبره.

و«خمس صلوات» مبتدأ، وقد تخصصت «خمس» بإضافتها إلى «صلوات»، «كتبهن الله»: فعل ماض ومفعول به وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

و«أإله مع الله»: الهمزة للاستفهام الاستنكاري، و«إله»: مبتدأ وهو نكرة، فمعناه: النفي، أي: لا إلهٌ، وهو عام. وإن لم يكن الاستفهام استنكارياً جاز وقوع النكرة بعده مبتدأ، نحو: «أرجل في الدار»، و«هل رجل في الدار؟».

[الخبر الواقع جملة، وروابطه]

ص: وَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ لَهَا رَابِطٌ، كَـ«زَيْدٌ أَبُوهُ قائمٌ» و﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف ٢٦] **و﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾** [الحاقة ١-٢] **و«زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ»، إِلَّا في نحوِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(١)** [الإخلاص ١].

ش: أي: ويقع الخبر جملة لها رابط؛ وذلك أن الخبرَ خبرٌ عن المبتدأ، فإذا قلت: «زيد قائم» صح؛ لأنك أخبرت عن زيد بالقيام.

أما إذا كان الخبر جملة مثل: «زيد قام رجل» فـ«قام رجل» لا يصلح أن يكون خبراً عن زيد؛ لأن زيدا لم تخبر عنه بشيء، وإنما أخبرت بأن الرجل قام، فإذا قلت: «قام رجل في داره» فقد أخبرت عن زيد بأن الرجل قام في دار زيد؛ فلا بد إذاً من رابط يربطها بالمبتدأ حتى تكون خبراً عنه.

---

(١)- الإعراب: قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. هو: ضمير في محل رفع مبتدأ. الله: لفظ الجلالة مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أحد: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة الله أحد في محل رفع خبر المبتدأ هو.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿الله أحد﴾، حيث لم تحتج إلى رابط بين المبتدأ «هو» وخبره الواقع جملة؛ لأنها نفس المبتدأ «هو» الذي بمعنى الشأن.

والروابط أربعة:

الأول: الضمير كما مثلنا.

الثاني: اسم الإشارة، نحو: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ[(١)]﴾، فـ«لباس»: مبتدأ، وجملةُ «ذلك خير» جملةٌ من مبتدأ وخبر خبرُهُ، والرابط الإشارة؛ لأن المراد ذلك، أي: اللباس.

والثالث: إعادة المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ[(٢)]﴾، فجملة: «ما الحاقة»: خبر عن «الحاقة»، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه؛ لأن «الحاقة» الثانية هي الأولى.

الرابع: العموم، نحو: «زيد نِعْمَ الرجل»، فـ«زيد» مبتدأ، و«نعم الرجل» فعل وفاعل خبرٌ عن «زيد»، والرابط بينهما العموم لأن زيداً داخل في عموم الرجل، هذا كلامه، والظاهر أن الرجل هو زيد وليس داخلاً في عمومه، بل هو نفسه؛ لأن أصله «نعم الرجل زيد»، فـ«زيد» المخصوص بالمدح، ثم قدم «زيد» فصار مبتدأ.

وإذا كان المبتدأ ضمير الشأن فلا يحتاج إلى رابط؛ لأن الخبر -الذي هو الجملة بعده- هو نفس ضمير الشأن في المعنى؛ لأن المراد هو، أي: الشأن والأمر الذي أريده: «الله أحد»، فجملة «الله أحد» هي نفس «هو».

---

(١)- الإعراب: ولباس: الواو استئنافية، لباس: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. التقوى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر. ذلك: ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثان، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب. خير: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة ذلك خير في محل رفع خبر المبتدأ لباس.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿ذلك﴾، حيث جاء اسم الإشارة رابطا بين المبتدأ «لباس»، وخبره الواقع جملة.

(٢)- الإعراب: الحاقة: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ثان. الحاقة: خبر ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة ما الحاقة في محل رفع خبر المبتدأ الحاقة.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿ما الحاقة﴾، حيث جاء الرابط بين المبتدأ «الحاقة»، هو إعادة المبتدأ بلفظه.

[الخبر الواقع شبه جملة، ومتعلقه]

ص: وَظَرْفاً مَنْصُوباً، نحو: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ[(١)]﴾[الأنفال٤٢]، وجَاراً ومَجْرُوراً، كـ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[(٢)]﴾[الفاتحة٢]. وتَعَلُّقُهُمَا بِـ«مُسْتَقِرٍ» أو «اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفَيْنِ.

شن: أي: ويقع الخبر ظرفاً وجاراً ومجروراً، ولا بد من عامل ينصب الظرف ويعمل في محل الجار والمجرور، ويقدر العامل:

- إما فعلاً؛ لأن الأصل في العامل الفعل.
- وإما اسماً؛ لأن العامل المحذوف هو الخبر في الحقيقة، والأصل في الخبر الإفراد.

وقد اتفقوا على أنه يجوز أن يقدر باسمٍ أو فعل، وإنما اختلفوا في الأرجح منهما. فـ«الركب»: مبتدأ، و«أسفل»: ظرفُ مكان خبرٌ متعلق بفعلٍ محذوف ينصبه، أو باسم يعمل عمل الفعل.

ولا يشترط لفظ «مستقر» أو «استقر»، بل هو أو ما شابهه ودل عليه الكلام؛ فإذا قلت: «زيد عندك» فقد دل على أنه مستقر أو كائن أو حاصل؛ لأنه يلزم من كونه عندك أيّ هذه.

ولا يصح أن يقدر كونا خاصا؛ لأنه لا يدل عليه الكلام؛ فلا تقدر «قاعداً» أو «مضطجعا»، أو «قائما»؛ لأن قولك: «عندك» لم يتضمنه ولم يدل عليه، وأما الكون والحصول والاستقرار فقد تضمنه ودل عليه؛ لأنه كون عام لا يخلو عنه.

---

(١)- الإعراب: والركب: الواو حالية، الركب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أسفل: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. منكم: جار ومجرور متعلق بـ«أسفل».
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿أسفل﴾، حيث جاء الخبر ظرفا.

(٢)- الإعراب: الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. لله: اللام حرف جر، والله: لفظ الجلالة اسم جار مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ في محل رفع. رب: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ورب مضاف والعالمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لله﴾، حيث جاء الخبر شبه جملة جارا ومجرورا.

[ظرف الزمان لا يقع خبرا عن الجسم]

ص: وَلَا يُخْبرُ بالزَّمانِ عَنِ الذَّات، و«اللَّيلَةَ الهِلَالُ» مُتَأَوَّلٌ.

شن: المراد بالذات: الجسم. أي لا يصح الإخبار عن الجسم بالزمان؛ لأن الخبر هو نفس المبتدأ، فإذا قلت: «زيدٌ قائمٌ» صح؛ لأن القائم هو زيد، وزيد هو القائم.

أما ظرف المكان فيصح؛ لأنك إذا قلت: «زيدٌ عندك» فإن تقديره: «كائن عندك» أو «مستقر»، والمقدر هو الخبر في الواقع.

أما العَرَضُ فيصح الإخبار عنه بالزمان، فتقول: «السفرُ غداً»، و«الصيام يوم كذا».

وقول العرب: «الليلة الهلال» مؤول، وتقديره: «الليلةَ طلوع الهلال» فـ«الليلة»: خبر مقدم، و«طلوع»: مبتدأ مؤخر(١).

***

ص: وَيُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلَىٰ اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ، نحو: «أَقاطِنٌ قَومُ سَلْمَىٰ»، و«مَا مَضْروبٌ الْعَمْرانِ».

شن: اسم الفاعل مثل: «ضارب»، واسم المفعول مثل: «مضروب» إذا اعتمد علىٰ نفي أو استفهام عَمِلَ عَمَلَ الفعل المضارع؛ فيحتاج اسم الفاعل إلىٰ فاعل، واسم المفعول إلىٰ نائب فاعل.

فإذا قلت: «أقائم الزيدان»، فـ«قائم» مبتدأ و«الزيدان» فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر، ولا يصح أن يكون «الزيدان» مبتدأ مؤخراً، و«قائم» خبراً مقدماً؛ لأنه لا يقال: الزيدان قائم، بل «قائمان»، فلما أفرد الوصف عرفنا أنه حل محل الفعل؛ لأن الفعل يفرد مع المثنىٰ والجمع.

---

(١)- وفي قوله: «ولا يخبر بالزمان عن الذات» تسامح؛ لأن الذات تطلق علىٰ الجسم والعرض، ولو قال: عن العين أو الجسم لكان أولىٰ؛ لأن طلوع الهلال ذات وقد أخبر عنه بالزمان، وكذا السفر عرض، فهو ذاتٌ، ويصح الإخبار عنه بالزمان. من المؤلف رحمه الله تعالىٰ.

[جواز تعدد الخبر]

ص: وَقَدْ يَتعَدَّدُ الْخَبَرُ، نحو: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ[(١)]﴾[البروج١٤].

ش: يجوز تعدد الخبر، نحو الآية، فـ«الغفور» خبر أول، و«الودود» خبر ثان، و«ذو العرش» خبر ثالث، و«المجيد» خبر رابع، و«فعال» خبر خامس.

وبعضهم قدَّر لكل خبر مبتدأ محذوفاً، تقديره: و«هو الودود»، و«هو ذو العرش»، ... الخ، ونفى التعدد.

هذا، ولا تعدد في نحو: «زيد كاتب وشاعر»؛ لأن «شاعر» معطوف على الخبر، ولا في نحو: «الزيدان كاتب وشاعر»؛ لأن «كاتبُ» خبر عن أحدهما، و«شاعر» خبر عن الآخر، ولا في نحو: «هذا حلو حامض»؛ لأن التقدير: هذا مزٌّ. هذا تقديرهم، والظاهر التعدد؛ لأنهما مرفوعان، فرفع كل واحد لأنه خبر.

[تقدم الخبر جوازاً ووجوباً]

ص: وَقَدْ يَتَقَدَّمُ، نحْوُ: «في الدَّار زَيْدٌ»، و«أَيْنَ زَيْدٌ».

ش: أي: قد يتقدم الخبر:

إما جوازاً، نحو: «في الدار زيد».

وإما وجوبا: نحو: «أين زيد»؛ وذلك لأن الاستفهام له صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله.

ونحو: «في الدار رجل»؛ وذلك لأن «رجل»: نكرة، ولم يجز الابتداء به إلا حين تأخر.

ونحو: «على التمرة مثلها زبداً»، وهو إذا كان في المبتدأ ضمير عائد على الخبر،

---

(١)- الإعراب: وهو: الواو حرف عطف، هو: ضمير في محل رفع مبتدأ. الغفور: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الودود: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿الغفور الودود ..﴾، حيث أخبر عن المبتدأ بعدة أخبار.

وذلك لأنك لو قدمت المبتدأ وقلت: «مثلُها زبدا على التمرة» عاد الضمير مِن متقدم لفظا ورتبة على متأخر لفظا ورتبة، وهو لا يجوز عندهم.

[حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً]

ص: وَقَدْ يُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَأ والْخَبرِ، نحو: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ[(١)]﴾ [الذاريات٢٥]، أي: عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ.

شِ: قد يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا فهم من الكلام. **فالأول** نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ[(٢)]﴾ [القارعة١٠-١١] أي: هي نار، ونحو: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا[(٣)]﴾[النور١] أي: هذه سورة، فحذف المبتدأ هنا.

والثاني نحو: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا[(٤)]﴾ [الرعد٣٥] أي: وظلها دائم، فحذف الخبر هنا.

---

(١)- الإعراب: سلام: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره: عليكم. قوم: خبر مبتدأ محذوف تقديره أنتم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. منكرون: نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿سلام .. قوم﴾، حيث حذف الخبر في الأولى، وتقديره: عليكم، وحذف المبتدأ من الثانية، وتقديره: أنتم، كل ذلك جوازا.

(٢)- الإعراب: وما: الواو حرف عطف، ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أدراك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع، والكاف ضمير في نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ما. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. هيه: هي: خبر ما في محل رفع، والهاء للسكت، والجملة في محل نصب مفعول به. نار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. حامية: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿نار﴾، حيث حذف -جوازا- المبتدأ: «هي» المقدر.

(٣)- الإعراب: سورة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أنزلناها: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون العظمة، والنون في محل رفع فاعل، ها: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع نعت لسورة.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿سورة﴾، حيث حذف المبتدأ المقدر: «هي»، جوازا.

(٤)- الإعراب: أكلها: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأكل مضاف وها: ضمير في محل جر مضاف إليه. دائم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وظلها: الواو حرف عطف، ظل: معطوف على أكل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وظل مضاف وها: ضمير في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: دائم، دل عليه ما قبله.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿وظلها﴾، حيث حذف الخبر المقدر: «دائم»، جوازا.

[مواضع حذف الخبر وجوبا]

ص: وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ قَبْلَ جَوَابَيْ «لَوْلَا»، والْقِسَمِ الصَّرِيحِ، والْحَالِ الْمُمْتَنِعِ كَوْنُهَا خَبَراً، ويَعْدَ «وَاوِ الْمُصَاحَبَةِ» الصَّرِيحَةِ، نحو: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[سبأ:٣١]**، و«لَعُمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ»، و«ضَرْبِي زَيْداً قائماً»، و«كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ».**

شن: أي: ويحذف الخبر وجوباً في هذه المواضع، وهي أربعة:

الأول: قبل جواب لولا؛ لأنه قد فهم المقصود فلا يحتاج إلى ذكره، نحو: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ[(١)]﴾ فـ«أنتم»: مبتدأ، وخبره مقدر دل عليه الكلام، أي: صددتمونا أو أضللتمونا أو نحوهما.

[الثاني]: قبل جواب القسم الصريح، نحو: «لَعَمْرُكَ لأفعلنَّ»، فـ«عمرك»: مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: قسمي؛ لأن «لعمرك» لا يستعمل إلا في القسم.

واحترز بالصريح عن غيره، نحو: «عهد الله» فإنه يستعمل في القسم نحو: «عهدُ الله لأفعلن» وفي غيره نحو: «عهدُ الله يجب الوفاء به»، لكن يلزمهم أنه إذا استعمل في القسم أنه يحذف الخبر وجوبا؛ لأنه كلام قد دل على القسم وليس محتملاً نحو: «عهد الله لأفعلن».

والثالث: قبل الحال الممتنع كونها خبراً، نحو: «أكلي السويق ملتوتاً»، فـ«أكلي»: مبتدأ، و«السويق»: مفعول، و«ملتوتاً»: حال؛ لأن الأكل لا يوصف بأنه ملتوت، فالخبر محذوف تقديره: ثابت إذا كان ملتوتاً، أو: حاصل إذا كان ملتوتا، وكذلك يحذف الخبر مع الحال التي يصلح لأن تكون خبراً إذا نصبت هذه الحال؛ لأنه يمتنع كونها خبراً إذا نصبت.

---

(١)- الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود. أنتم: ضمير في محل رفع مبتدأ لخبر محذوف تقديره: صددتمونا. لكنا: اللام واقعة في جواب لولا، كنا: فعل ماض ناسخ، نا: ضمير في محل رفع اسم كان. مؤمنين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجملة: جواب لولا.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لولا أنتم .. لكنا﴾، حيث حذف الخبر وجوبا قبل جواب «لولا»، والتقدير: لولا أنتم صددتمونا لكنا ...

الرابع: بعد «واو المصاحبة»، نحو: «كلُّ رجلٍ وضَيعَتُهُ»، فـ«كل»: مبتدأ، و«ضيعته»: معطوف على «كل»، والواو بمعنى المعية، فالمعية قد دلت على الخبر، فتقديره: مقرونان، أي: مع ضيعته.

وقد يقال: إن «الواو» بمعنى مع، فيكون «وضيعته» هو الخبر، فكأنه قال: «مع ضيعته»، هذا إذا لم تكن الواو عاطفة ونصبت ضيعته، ويبعد أن تكون حرفًا بمعنى المعية، إلا أن يكون السماع برفع ضيعة فتكون الواو عاطفة.

❁❁❁❁❁

باب النواسخ

ص: النَّواسِخُ لِحُكْم المُبَتَدأ والخَبرِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: «كَانَ» و«أَمْسى» و«أَصْبَحَ» و«أَضَحْى» و«ظَلَّ» و«بَاتَ» و«صَارَ» و«لَيسَ» و«مَا زَالَ» و«مَا فَتِئَ» و«مَا انْفَكَّ» و«مَا بَرِحَ» و«مَا دَامَ»، فَيَرْفَعنَ المُبْتَدأَ اسْماً لَهُنَّ، ويَنْصِبْنَ الْخَبَرَ خَبَراً لَهُنَّ، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً(١)﴾ [الفرقان٥٤].

ش: هذه نواسخ المبتدأ والخبر، وسميت نواسخ لأنها تدخل عليهما وتنسخ حكمهما. **فالأول:** «**كان وأخواتها**»، وهي ترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول به ويسمى خبرها.

والثاني: «**إنَّ وأخواتها**»، وهي تنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها.

والثالث: «**ظَنَّ وأخواتها**» وهي تنصبهما جميعاً على أنهما مفعولان.

[١- كان وأخواتها]

فأما «كان وأخواتها» فهي ثلاث عشرة لفظةً: **ثمانية** منها تعمل بغير شرط، وهي: «كان» و«أمسى» و«أصبح» و«أضحى» و«ظل» و«بات» و«صار» و«ليس». **وأربعة** بشرط أن يدخل عليها النفي أو شبهه، وهو النهي والدعاء، وهي: «زال، وانفك، وفتئ، وبرح». **فالنفي** نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ(٢)﴾ [هود١١٨]؛ فـ«لا»

---

(١)- الإعراب: وكان: الواو استئنافية، كان: فعل ماض ناسخ. ربك: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، الكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. قديرا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿رب .. قديرا﴾، حيث رفعت «كان» المبتدأ «رب»، ونصبت الخبر «قديرا».

(٢)- الإعراب: ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي. يزالون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع اسم يزال. مختلفين: خبر يزال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لا يزالون﴾، حيث أعمل «يزالون» عمل «كان»؛ لأنه سبق بـ«لا النافية».

نافية، و«يزالون»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو اسمها، و«مختلفين»: خبر يزال منصوب وعلامة نصبه الياء.

والنهي: نحو قول الشاعر:

١٢- صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ[١]

والدعاء كقول الشاعر:

١٣- أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى البِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[٢]

---

(١)- المعنى: يطلب الشاعر إلى صاحبه أن يستعد للموت ويكثر من ذكره لأن نسيان الموت وعدم ذكره يجعلان صاحبهما منغمسا في الشهوات ومحبا للدنيا، فيضل ضلالا واضحا ويبعد عن سبيل الهدى.
الإعراب: صاح: منادى مرخم بحرف نداء محذوف، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم -المحذوفة تخفيفا- منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وياء المتكلم المحذوفة في محل جر مضاف إليه. شمر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت في محل رفع فاعل. ولا: الواو حرف عطف، لا: ناهية. تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت. ذاكر: خبر تزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والموت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. فنسيانه: الفاء استئنافية، نسيان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونسيان مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه. ضلال: خبر نسيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مبين: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله: «ولا تزل ذاكر الموت»، حيث رفعت «زال» الاسم الذي هو الضمير المستتر، ونصبت «ذاكر» على أنه خبرها، وقد سبقت «زال» بحرف النهي «لا»، الذي هو أخو النفي.

(٢)- المعنى: ينادي الشاعر دار حبيبته، ويدعو لها بالسلامة من عوادي الدهر، وأن يظل المطر منسكبا في ربوعها لتبقى خضرة نضرة.
الإعراب: ألا: أداة استفتاح وتنبيه. يا: حرف نداء، والمنادى محذوف والتقدير: يا هذه. اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير في محل رفع فاعل. يا: حرف نداء. دار: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ودار مضاف ومي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. على: حرف جر. البلى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف دعاء. زال: فعل ماض ناقص. منهلا: خبر زال مقدم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. بجرعائك: جار ومجرور، وجرعاء مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه. القطر: اسم زال مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله: «ولا زال منهلا ..»، حيث رفعت «زال» الاسم ، ونصبت الخبر، وقد تقدم على «زال» حرف يدل على الدعاء وهو «لا».

وأما «**دام**» فشرطها أن تدخل عليها ما الظرفية المصدرية، نحو: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً[(١)]﴾ [مريم٣١]، أي: مدة دوامي حيًّا.

واعلم أن هذه الأفعال تعمل هذا العمل هي وما تصرف منها، مثل: «كان» و«يكون» و«كن»، و«كائن»، وقس الباقي فيما يمكن، وله جميع الأحكام الآتية، إلا ما اختص كالتي اختصت بمرادفة «صار» ونحوها.

[أحكام خبر كان وأخواتها]

[١- جواز تقدم الخبر على الاسم]

ص: وقَدْ يَتَوَسَّطُ الْخَبَرُ، نحو:

١٤- .... فَلَيْسَ سَوَاءً عالِمٌ وجَهُولُ[(٢)]

شن: أي: يجوز تقدم خبر كان وأخواتها على الاسم كما مثل، فـ«سواء» خبر «ليس» مقدم، و«عالم» اسمها مؤخر، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ[(٣)]﴾ [الروم٤٧]، فـ«حقا» خبر مقدم، و«نصر» اسم كان مؤخر.

---

(١)- الإعراب: وأوصاني: الواو حرف عطف، أوصاني: فعل ماض مبني على الفتح المقدر والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، والياء في محل نصب مفعول به. بالصلاة: جار ومجرور متعلق بأوصاني. والزكاة: الواو حرف عطف، الزكاة: معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ما مصدرية ظرفية. دمت: فعل ماض ناقص. والتاء في محل رفع اسم دام. حيا: خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿ما دمت حيا﴾، حيث أعمل «دام» عمل «كان»؛ لأنه تقدم عليه «ما» المصدرية الظرفية.

(٢)- الإعراب: سلي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل. إن: حرف شرط جازم. جهلت: فعل ماض مبني على السكون والتاء في محل رفع فاعل، وهو فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه السياق. الناس: مفعول به منصوب لسلي وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عنا جار ومجرور متعلق بسلي. وعنهم: معطوف على المجرور السابق. فليس: الفاء للتعليل، ليس فعل ماض ناقص. سواء: خبر ليس مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عالم: اسم ليس مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجهول: معطوف عليه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: تقدم خبر ليس «سواء» على اسمها «عالم».

(٣)- الإعراب: وكان: الواو حرف عطف، كان: فعل ماض ناسخ. حقا: خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. علينا: جار ومجرور متعلق بـ«نصر». نصر: اسم كان مؤخر =

[٢- جواز تقدم الخبر على الفعل والاسم]

ص: وقَدْ يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ؛ إِلَّا خَبَرَ «دَامَ» و«لَيْسَ».

شن: ذكر في الموضع الأول تقدم الخبر على الاسم، وذكر هنا أنه يجوز تقدم الخبر على الفعل والاسم، كقولك: «عالما كان زيد»، إلا خبر «دام» فإنه لا يجوز تقدمه بالاتفاق. وأما خبر «ليس» ففيه خلاف، فبعضهم منع وبعضهم أجاز، والعبرة بالسماع.

[الأفعال الناقصة التي بمعنى: «صار»]

ص: وتَخْتَصُّ الْخَمْسَةُ الأُوَلُ بُمَرادَفَةِ «صَارَ».

شن: أي: تستعمل بمعنى «صار»، وهي: كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل، نحو: ﴿فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً(١)﴾ [الواقعة٦] أي: فصارت، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً(٢)﴾ [آل عمران١٠٣]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ(٣)﴾ [النحل٥٨]، ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً(٤)﴾ [الفرقان٦٥].

مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ونصر مضاف والمؤمنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿كان حقا .. نصر﴾، توسط الخبر «حقا» بين الفعل «كان» واسمه، جوازا.

(١)- الإعراب: فكانت: الفاء حرف عطف، كانت: فعل ماض ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي في محل رفع. هباء: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. منبثا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿كانت هباء﴾، حيث جاءت «كان» بمعنى «صار».

(٢)- الإعراب: فأصبحتم: الواو حرف عطف، أصبحتم: فعل ماض ناسخ، تم: ضمير في محل رفع اسم أصبح. بنعمته: جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال. ونعمة مضاف والهاء: في محل جر مضاف إليه. إخوانا: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿أصبحتم﴾، حيث جاءت «أصبح» بمعنى «صار».

(٣)- الإعراب: ظل: فعل ماض ناسخ. وجهه: اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ووجه مضاف والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه. مسودا: خبر ظل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو: الواو حالية، هو: في محل رفع مبتدأ. كظيم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿ظل﴾، حيث جاءت «ظل» بمعنى «صار».

(٤)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. عذابها: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،
=

[معنى تمام كان وأخواتها]

ص: وغَيرُ «لَيْسَ» و«فَتِئَ» و«زَالَ» بجَوَاز التَّمام، أي: الاسْتِغْنَاءِ عَن الْخَبرِ، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة٢٨٠]، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم١٧]، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود١٠٧].

ش: أي: ويجوز في كان وأخواتها -غير ما استثنى- أن لا تحتاج إلى خبر، وأن تستغني بالاسم، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ(١)﴾، فـ«ذو»: فاعل كان التامة مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

و﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ(٢)﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ(٣)﴾، فالأفعال الثلاثة ليس لكل واحد منها إلا فاعل فقط، وهو الواو في: «تمسون» و«تصبحون»، و«السماوات» في «دامت».

وعذاب مضاف والها: ضمير في محل جر مضاف إليه. كان: فعل ماض ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي في محل رفع. غراما: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة كان في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿كان غراما﴾، حيث جاءت «كان» بمعنى «صار».

(١)- الإعراب: وإن: الواو حرف عطف، إن: حرف شرط. كان: فعل ماض تام فعل الشرط. ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة. وذو مضاف وعسرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿كان ذو عسرة﴾، حيث جاءت «كان» فعلا تاما؛ لاستغنائه عن الخبر.

(٢)- الإعراب: فسبحان: الفاء استئنافية، سبحان: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وسبحان مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه وعلامة جره الكسرة الظاهرة. حين: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. تمسون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل. وحين: الواو حرف عطف، حين: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. تصبحون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿تمسون .. تصبحون﴾، حيث جاءا فعلين تامين؛ لاستغنائهما عن الخبر.

(٣)- الإعراب: خالدين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. فيها: جار ومجرور متعلق بـ«خالدين». ما: مصدرية ظرفية. دامت: فعل ماض تام، والتاء للتأنيث. السموات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الضمة الظاهرة. والأرض: الواو حرف عطف، الأرض: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿ما دامت السموات﴾، حيث جاء «ما دام» فعلا تاما؛ لاستغنائه عن الخبر.

[الأحكام التي تخص كان وحدها]

[كان الزائدة]

ص:و«كَانَ» بِجَوَازِ زِيَادَاتِهِا مُتَوَسِّطَةً نحْوُ: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً».

شن: أي: يجوز زيادة كان فلا تحتاج إلى اسم ولا إلى خبر، ولا تعمل.

وشرط زيادتها:

١)-أن تكون بلفظ الماضي.

٢)-وأن تكون بين شيئين متلازمين، ليسا جاراً ومجروراً.

مثل ما مثل به، فإنها توسطت بين «ما» التعجبية وفعل التعجب، وهو «أحسن».

[٢- جواز حذف نون كان]

ص: وحَذْفِ نُونِ مُضَارِعِها المَجْزُومِ وَصْلاً إنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ ولَا ضَمِيرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٌ.

شن: أي: وتختص «كان» بجواز حذف نون مضارعها المجزوم، إن لم يوقف عليها، **وبشرط:**

أن لا يكون بعدها حرف ساكن، مثل: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا[1]﴾ [البينة١].

ولا ضمير نصب متصل، مثل: «إن يكنه فلن تسلط عليه».

---

(١)- الإعراب: لم: حرف جزم ونفي وقلب. يكن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك لالتقاء الساكنين. الذين: اسم موصول في محل رفع اسم كان. كفروا: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. من أهل: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الموصول. وأهل مضاف، والكتاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والمشركين: الواو حرف عطف، المشركين: معطوف مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. منفكين: خبر يكن، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لم يكن الذين﴾، حيث جاءت «يكن» غير محذوفة النون؛ لاتصال الساكن بها.

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً[(١)]﴾ [مريم٢٠].

وقول الشاعر:

١٥- أَلـم أَكُ جـارَكُمْ ويَكـونَ بيـني ... وبيـنَكُمُ المـوَدّةُ والإخـاءُ[(٢)]

[٣- جواز حذف كان وحدها أو مع اسمها]

ص: وحَذْفِها وحْدَهَا مُعَوِّضاً عَنَها «مَا» في مِثْل: «أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ[(٣)]»،

---

(١)- الإعراب: ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب. أك: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسم أكن: ضمير مستتر تقديره أنا. بغيا: خبر أكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لم أك﴾، حيث حذفت نون «أكن»؛ لأن أصلها «أكونُ»، فحذفت الضمة للجازم، والواو لالتقاء الساكنين، والنون للتخفيف.

(٢)- المعنى: يوبخ الشاعر من يخاطبه، قائلا له: كنت مواليا لكم ونازلا في جواركم، وكان بيني وبينكم ألفة ومودة، ثم انحرفت عنكم إلى غيركم، وما ذاك إلا لأنكم غير أهل للجوار والمودة.
الإعراب: ألم: الهمزة للاستفهام الإنكاري، لم: حرف نفي وجزم وقلب. أك: أصلها: أكن، وحذفت النون للتخفيف، فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، وهو مجزوم وعلمة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه: ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا.. جاركم: جار خبر أكن منصوب بالفتحة الظاهرة، وجار مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، والميم للجمع. ويكون: الواو واو المعية، يكون: فعل مضارع ناقص، وهو منصوب بـ«أن المصدرية» المضمرة وجوبا بعد واو المعية، وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة. بيني: بين ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. وبينكم: الواو حرف عطف، بين: ظرف معطوف على الظرف السابق، وبين مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، والميم للجمع. المودة: اسم يكون تأخر عن الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والإخاء: الواو حرف عطف، والإخاء معطوف على المودة، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله: «أك»، حيث حذف نون «أكن».

(٣)- البيت كاملا: أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أنت ذا نفرٍ ... فإنّ قوميَ لم تأكُلْهُمُ الضّبُعُ
اللغة والمعنى: أبا خراشة: كنية خفاف بن ندبة، أسلم وشهد حنينًا، وقيل: شهد فتح مكة. وذا نفر: النفر: الرجال من ثلاثة إلى تسعة، ويريد به ذا رهط كثير العدد، وأصل الضبع: الحيوان المعروف ثم استعير للسنة المجدبة، يقول الشاعر: إن كنت تفخر علينا بكثرة عدد قومك فإنه لا فخر لك في ذلك؛ لأنني أفاخر بقومي أصحاب القوة والمنعة، الذين لم تأكلهم السنوات المجدبة، ولم تؤثر فيهم الأرزاء والأزمات.
الإعراب: أبا: منادى بحرف نداء محذوف، منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وأبا مضاف وخراشة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف. أما: مركبة من أن المصدرية المدغمة في ما الزائدة النائبة عن كان المحذوفة. أنت: اسم كان المحذوفة. ذا نفر: خبر كان المحذوفة، وذا مضاف ونفر مضاف إليه، والمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل جر بلام تعليل محذوفة، والتقدير: لكونك ذا نفر. فإن: الفاء =

ومَعَ اسْمِهَا في مِثْلِ: «إِنْ خيراً فَخَيرٌ»، و«الْتَمِسْ ولَوْ خاتَماً مِنْ حَديدٍ».

شرح: تحذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها بعد «أن» المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل، نحو: «أما أنت منطلقا انطلقت»، أصله: «لأن كنت منطلقا انطلقت» فحذف حرف الجر وهو اللام، ثم حذفت كان وعوض عنها «ما»، وأدغمت النون في الميم، وانفصل الضمير، فصار «أما أنت».

ويجوز حذفها مع اسمها بعد «إن» و«لو» الشرطيتين في مثل: «الناسُ مجزيون بأعمالهم إِنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شراً فـشٌر»، أي: إنْ كان عملُهم خيرًا فجزاؤهُم خيرٌ، وقد دل على المحذوف أول الكلام، وهو «الناس مجزيون بأعمالهم»، ومثل: «التمس ولو خاتما من حديد»، أي: ولو كان ما تلتمسه خاتما من حديد، وقد دل عليه أول الكلام.

[الحروف العاملة عمل ليس]

[١- ما النافية وشروط عملها]

ص: وَ«مَا النَّافِيَةُ» عِنْدَ الحِجازِيِّينَ كـ«لَيْسَ»: إنْ تَقَدَّمَ الاسم، ولَمْ يُسْبَقْ بِـ«إنْ»، ولَا بِمَعْمُول الْخَبر إلَّا ظَرْفاً أَوْ جاراً ومجْروراً، ولا اقْتَرَنَ الْخَبَرُ بِـ«إلَّا». نحْوُ: ﴿مَا هَـذَا بَشَراً﴾ [يوسف ٣١].

[شروط إعمال ما النافية عمل «ليس»]

شرح: هذه «ما النافية»، وتسمى ما الحجازية، ترفع الاسم وتنصب الخبر، نحو: ﴿مَا هَـذَا بَشَراً[1]﴾.

تعليلية. إن: حرف توكيد ونصب. قومي: قوم اسم إن ، وهو مضاف والياء مضاف إليه. لم: نافية جازمة. تأكلهم: فعل مضارع مجزوم، وهم مفعول به، الضبع: فاعل، وجملة: لم تأكلهم الضبع في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله: «أما أنت ذا نفر»، حيث حذف «كان» الناقصة، وعوض عنها بـ«ما» الزائدة بعد «أنْ» المصدرية، وأبقى عملها كما لو كانت ظاهرة.

(١)- الإعراب: ما: حرف ناسخ يعمل عمل ليس. هذا: الهاء للتنبيه، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ما. بشرا: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

=

ولإعمالها ثلاثة شروط:

١)- أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم فارفعهما، نحو: «ما قائمٌ زيد»، ولا معمول الخبر، نحو: «ما الخبزَ أنت آكِلٌ»، إلا إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإن تقدم على اسمها نحو: «ما في الدار زيد جالساً»، و«ما عندك بكرٌ مقيما»، عملت كما مثلنا.

٢)- وأن لا يقترن اسمها بـ«إن» الزائدة، فإن اقترن فارفعهما، كقوله:

١٦- بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ[1] [وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ]

٣)- أن لا يقترن خبرها بـ«إلا»؛ فإن اقترن فارفعهما، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ[2]﴾ [آل عمران١٤٤].

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ما هذا بشرا﴾، حيث أعملت «ما» عمل «ليس» على لغة الحجازيين، وبها نزل القرآن العظيم، وبنو تميم يهملونها.

(١)- اللغة والمعنى: غدانة -بضم الغين وفتح الدال مخففة-: حي من يربوع. الصريف: الفضة. الخزف: ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا. يهجو الشاعر بني غدانة، ويقول: لستم يا بني غدانة من كرام الناس، ولا من أوساطهم، ولكنكم من الطبقة الدنيا ومن الأسقاط، فلم هذا التفاخر والتعاظم؟ وجعل الذهب مثلا للأشراف، والفضةُ مثلا لمن دونهم، وأراد بالخزف حثالة الناس.

الإعراب: بني: منادى بحرف نداء محذوف، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. وغدانة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. ما: نافية مهملة. إن: زائدة: أنتم: ضمير رفع مبتدأ. ذهب: خبر. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي، صريف: معطوف على ذهب. ولكن: الواو عاطفة، لكن: حرف استدراك: أنتم: ضمير رفع منفصل مبتدأ. الخزف: خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: «ما إن أنتم ..»، حيث أهمل «ما النافية» فلم يعملها، وذلك سبب وجود «إنْ» الزائدة بعدها.

(٢)- الإعراب: وما: الواو حرف عطف، ما: حرف نفي. محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. إلا: حرف استثناء. رسول: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ما محمد إلا رسول﴾، حيث أهملت «ما» النافية ولم تعمل عمل «ليس» لاقتران خبرها بـ«إلا».

[٢- لا النافية وشروطها]

ص: وكَذَا لَا النَّافِيةِ فِي الشِّعْرِ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْهَا، نحْوُ:

١٧- تَعَـزَّ فَـلَا شَيءٌ عَلَىَ الأَرْضِ باقِيـاً ... ولَا وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى اللهُ وَاقِيـاً[١]

شن: الحرف الثاني مما يعمل عمل ليس: «لا» النافية، ويشترط فيها ما يشترط في أختها «ما»، وزيادة شرطين، وهما: أن يكون معمولاها نكرتين، وأن يكون عملها في الشعر، كما مثل به المؤلف.

[٣- لات وشروط عملها]

ص: و«لَاتَ»، لَكِنْ فِي الْحِيْنِ، ولَا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْءَيْهَا، والغَالِبُ حَذْفُ المَرْفُوعِ، نَحْوُ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ[٢]﴾ [ص٣].

شن: الحرف الثالث مما يعمل عمل ليس: «لات»، وهي «لا» زيدت عليها «التاء»، ولا تعمل إلا في لفظ الحين، ويحذف إما اسمها أو خبرها، ولا يجمع بينهما، والغالب حذف المرفوع كما مثل المؤلف، ومعنى الآية -والله أعلم-: ولات الحين حين مناص، أي: ليس الحينُ حينَ فرارٍ، والله أعلم.

---

(١)- المعنى: تسلَّ وتصبَّرْ على ما يصيبك من الكوارث والمصائب، فكل شيء إلى زوال. ولا يبقى على وجه الأرض شيء، وليس هنالك ملجأ يقي الإنسان، ويحفظه مما قضاه الله وقدره
الإعراب: تعزَّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. فلا: الفاء تعليلية، لا: نافية، تعمل عمل ليس شيء: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. على الأرض: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ«شيء». باقيا: خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية عاملة عمل ليس. وزر: اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مما: جار ومجرور متعلق بواقيا. قضى الله: فعل ماضٍ وفاعل، والجملة: صلة للموصول، لا محل لها. واقيا: خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله: «ولا شيءٌ .. باقيًا، ولا وزرٌ .. واقيًا»، حيث أعمل «لا النافية» عمل ليس في الموضعين، فرفع بها الاسم ونصب الخبر.

(٢)- الإعراب: ولات: الواو حالية، لات: حرف ناسخ يعمل عمل ليس، واسمها: محذوف تقديره: الحين. حين: خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وحين مضاف ومناص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿لات حين مناص﴾، حيث أعملت «لات» عمل «ليس» في ظرف الزمان.

[٢- إنَّ وأخواتها]

ص: الثَّانِي: «إِنَّ» و«أَنَّ» لِلتَّأْكِيدِ، و«لكِنَّ» لِلاسْتِدْرَاكِ، و«كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ أَو الظَّنِّ، و«لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي، و«لَعَلْ» لِلتَّرَجِّي أَو الإِشْفَاقِ أَو التَّعْلِيلِ، فَيَنْصِبْنَ الْمُبْتَدَأَ اسماً لَهُنّ، ويَرْفَعْنَ الْخَبَرَ خَبَراً لَهُنَّ.

شِ: هذا هو الباب الثاني من النواسخ للابتداء، وهو «إنَّ وأخواتها»، وهي تنصب الاسم، وترفع الخبر، وقد تقدم من مرفوعات الأسماء ثلاثة: المبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وذكر المصنف هنا الرابع من المرفوعات وهو خبر «إنّ» وأخواتها، وهي ستة حروف: «إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليت ولعل».

[معاني إنَّ وأخواتها]

ومعنى «**إنَّ**» و«**أنَّ**»: التأكيد، أي تأكيد وقوع الخبر في أول درجات الشك في وقوعه، وبالقسم في آخر درجاته، تقول: «الأميرُ في الدار»، فإذا ارتاب السامع قلت: «إنَّ الأميرَ في الدار»، فإذا زاد شكه وارتيابه قلت: «والله إنَّ الأميرَ في الدار»(١).

و«**لكنَّ**» للاستدراك، وهو رفع ما يتوهم وقوعه أو نفيه؛ تقول: «زيد عالم»، فيظن صلاحه، فتقول : «لكنَّهُ فاسقٌ».

و«**كأنَّ**» للتشبيه، تقول: «كأنَّ زيداً أسدٌ»، أو: للظن، نحو: «كأنَّ زيداً عالم».

و«**ليت**» للتمني، وهو طلب الممتنع حصوله أو ما فيه عُسْرٌ، كقول الكافر: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً(٢)﴾ [النبأ ٤٠]، وقول الفقير: «ليت لي قنطارا من الذهب».

---

(١)- هذا كلامهم! ولم يظهر التأكيد في «أنَّ» المفتوحة؛ إذ لا يجد السامع ولا المتكلم فرقاً، بين «يسرني انطلاقك»، وبين: «يسرني أنك منطلق»، فينظر، وهي مصدرية. من المؤلف رحمه الله تعالى.

(٢)- الإعراب: يا: حرف تنبيه. ليتني: حرف تمن ونصب، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب اسم ليت. كنت: فعل ماض ناسخ، والتاء ضمير في محل رفع اسم كان. ترابا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة كنت .. في محل رفع خبر ليت.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ليتني كنت ترابا﴾، حيث أعملت «ليت» التي للتمني عمل «إن» فنصبت المبتدأ ورفعت الخبر.

و«**لعل**» للترجي، وهو طلبُ المحبوب المستقرب حصوله. وللإشفاق، وهو توقع المكروه. وللتعليل.

فالأول، نحو: «لعل الله يرحمني». **والثاني**، نحو: «لعل المريض هالك». **والثالث**، كقوله تعالىٰ: ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى[١]﴾ [طه٤٤].

[ما الحرفية تبطل عمل إنَّ وأخواتها]

ص: إِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ «مَا» الحَرْفِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ[٢]﴾ [النساء١٧١]، إِلَّا «لَيْتَ» فَيَجُوزُ فيها الأَمْرَانِ.

شِ: إنما تعمل هذه الحروف هذا العمل بشرط أن لا يدخل عليها «ما» الحرفية، فإن دخلت بطل عملها وجاز دخولها علىٰ الجملة الفعلية، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ[٣]﴾ [الأنبياء١٠٨]، وقال تعالىٰ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ[٤]﴾ [الأنفال٦].

---

(١)- الإعراب: لعله: حرف تعليل ونصب، والهاء في محل نصب اسم لعل. يتذكر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير في محل رفع تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر لعل. أو: حرف عطف. يخشىٰ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير في محل رفع تقديره هو.
الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿لعل﴾، حيث أعملت «لعل» التي للتعليل عمل «إن» فنصبت المبتدأ ورفعت الخبر.

(٢)- الإعراب: إنما: حرف مشبه بالفعل كف عن العمل بما، ما: حرف كاف يفيد الحصر. الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. إلهٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. واحد: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣)- الإعراب: قل: فعل أمر مبني علىٰ السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. إنما: حرف مشبه بالفعل كف عن العمل بما، ما: حرف كاف يفيد الحصر. يوحىٰ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. إليَّ: جار ومجرور متعلق بـ«يوحىٰ». أنما: حرف مشبه بالفعل كف عن العمل بما، ما: حرف كاف يفيد الحصر. إلهكم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإله مضاف والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع. إلهٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. واحد: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وأن وما بعدها في تأويل مصدر نائب فاعل لفعل يوحىٰ.
الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿إنما .. أنما﴾، حيث بطل عملهما لاتصالهما بـ«ما» الزائدة الكافة.

(٤)- الإعراب: كأنما: كأن حرف تشبيه مهمل، ما: كافة. يساقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو: نائب فاعل. إلىٰ الموت: جار ومجرور متعلق بـ«يساقون».
الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿ كأنما﴾، حيث أبطل عملها لاتصالها بـ«ما» الزائدة الكافة.

وقال الشاعر:

١٨- أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا[(١)]

إلا «ليت» فيجوز فيها الإعمال والإهمال؛ والإعمال أرجح، وقد روي بالوجهين قول الشاعر:

١٩- قالت: ألا ليتما هذا الحَمَامُ لنا إلى حمَامَتِنا أو نصفَهُ فَقَدِ[(٢)]

برفع «الحمام» ونصبه.

[جواز الإعمال والإهمال في «إنْ» المخففة]

ص: كـ«إنِ» المَكْسُورَةِ مُخَفَّفَةً.

شـ: يعني أن «إنَّ» المكسورة إذا خففت جاز فيها الإعمال والإهمال، مثل «ليت» إذا لحقتها ما الحرفية، ولكن الإهمال أرجح، عكس ليت، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ[(٣)]﴾ [يس٣٢].

---

(١)- الإعراب: أعد: فعل أمر، والفاعل: أنت. نظرا: مفعول به منصوب. يا: حرف نداء. عبد: منادىٰ منصوب، وهو مضاف. قيس: مضاف إليه مجرور. لعلما: حرف ترجٍ، وما: الكافة. أضاءت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لك: جار ومجرور متعلقان بـأضاءت. النار: فاعل مرفوع. الحمار: مفعول به منصوب المقيدا: نعت الحمار منصوب، والألف: للإطلاق.
الشاهد فيه: قوله: «لعلما أضاءت ..»، حيث اقترنت «ما» الزائدة، فكفتها عن العمل في الاسم والخبر، ودخلت علىٰ الجملة الفعلية، وهي جملة: «أضاءت».

(٢)- الإعراب: قالت فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل هي. ألا: حرف استفتاح وتنبيه. ليتما: حرف تمن ونصب. وما: زائدة. هذا: اسم إشارة في محل نصب اسم ليت، إذا روي الحمام بالنصب، أو مبتدأ إذا روي الحمام بالرفع. الحمام: بدل من هذا منصوب علىٰ رواية الإعمال والنصب، أو بدل مرفوع علىٰ رواية الإهمال والرفع. لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت أو خبر المبتدأ. إلىٰ حمامتنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ليت، وهو مضاف، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. نصفه: معطوف علىٰ هذا، وهو مضاف والهاء في محل جر بالإضافة. فقد: الفاء: فاء الفصيحة. قد: اسم بمعنىٰ كاف، مبني في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقديره: وإن حصل فهو كاف.
الشاهد فيه: قوله: «ليتما هذا الحمام ..»، حيث روي بنصب الحمام علىٰ إعمال «ليت» عمل «إنَّ»، وروي برفع الحمام علىٰ إهمال «ليت».

(٣)- الإعراب: وإن: الواو: استئنافية، إن: مخففة من الثقيلة. كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. لما: اللام للابتداء، ما: زائدة. جميع: مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة
=

ومعنى التخفيف: أن تنطق بنون «إنَّ» و«أنَّ» و«لكنَّ» و«كأنَّ» ساكنة.

[حكم «لكنَّ» المخففة]

ص: فَأَمَّا «لكِنَّ» مُخَفَّفَةً فتُهْمَلُ.

ش: يعني: أن «لكنَّ» إذا خففت، أهملت ليست كـ«إنَّ»، قال الله تعالى: ﴿لَّـٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ(١)﴾ [النساء١٦٢]، وتدخل على الجملة الفعلية والاسمية.

[حكم «أنَّ» المخففة]

ص: وَأَمَّا «أَنْ» فَتَعْمَلُ، ويَجِبُ في غَيْرِ الضَّرُورَةِ حَذْفُ اسمهَا ضَمِير الشَّأْنِ، وكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً إنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غيْرِ دُعَاءٍ بـ«قَدْ» أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ «لَوْ».

ش: وأما «أَنَّ» المفتوحة فإنها إذا خففت وجب إعمالها، ووجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا إلا في ضرورة الشعر، وأن يكون خبرها جملة، فإن بدأت بفعل متصرف -غير دعاء- وجب أن يفصل من أن بـ«قد» أو حرف تنفيس أو نفي أو «لو».

مثال الفعل المتصرف الذي يحتاج إلى الفصل:

إما بـ«قد»، نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا(٢)﴾ [المائدة١١٣].

الظاهرة. لدينا: لدى ظرف متعلق بمحضرون منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المنقلبة ياء لاتصالها بالضمير، وهو مضاف ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه. **محضرون**: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿إن كل﴾، حيث جاءت «إن» مخففة من الثقيلة وأهملت وذلك على قراءة من خفف الميم من «لما».

(١)- الإعراب: لكن: حرف استدراك. الراسخون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. في العلم: جار ومجرور متعلق بـ«الراسخون».

الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿لكن﴾، حيث جاءت «لكن» مخففة من الثقيلة، فأهملت.

(٢)- الإعراب: و: للمعية. نعلم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» أن: مخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف. قد: =

أو حرف تنفيس، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى(١)﴾ [المزمل٢٠].
أو نفي، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً(٢)﴾ [طه٨٩].
أو «لو»، نحو: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا(٣)﴾ [الجن١٦].
وتدخل على: الجملة الاسمية، نحو: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٤)﴾ [يونس١٠].

حرف تحقيق. صدقتنا: فعل ماض، والتاء فاعل، ونا مفعول به، وجملة «قد صدقتنا» في محل رفع خبر أنْ، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب سدَّ مسد مفعولي نعلم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أن قد صدقتنا﴾، حيث جاءت «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها: جملة فعلية، فصل بينهما بـ«قد» وجوبا.

(١)- الإعراب: أن: مخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف، سيكون: حرف استقبال، يكون فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. مرفوع بالضمة. منكم: جار ومجرور خبر يكون مقدم. مرضى: اسمها مؤخر. والجملة في محل رفع خبر أنَّ المخففة، والمصدر المؤول أن سيكون في محل نصب سد مسدّ مفعولي علم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أن سيكون﴾، حيث جاءت «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائي، ففصل بينهما بـ«السين»، وجوبا.

(٢)- الإعراب: أفلا: الهمزة للاستفهام، والفاء حرف عطف، لا حرف نفي. يرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل. ألا: أن: حرف توكيد ونصب مخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف. لا: حرف نفي. يرجع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة في محل رفع خبر أن.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أن لا يرجع﴾، حيث جاءت «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية فعلها متصرف، لا يفيد الدعاء ، ففصل بينهما بـ«لا» النافية، وجوبا.

(٣)- الإعراب: ألو: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، لو: حرف شرط غير جازم. استقاموا: فعل ماض فعل الشرط، والواو فاعل. على الطريقة: جار ومجرور. لأسقيناهم: اللام واقعة في جواب لو، أسقيناهم: فعل ماض، نا فاعل، هم مفعول به أول، وجملة الشرط وفعله وجوابه في محل رفع خبر أنْ.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿أن لو استقاموا﴾، حيث جاءت «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية فعلها متصرف، لا يفيد الدعاء، ففصل بينهما بـ«لو»، وجوبا.

(٤)- الإعراب: أن: المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنه، وحركت لالتقاء الساكنين. الحمد: مبتدأ مرفوع. لله: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف، تقديره: كائن أو مُسْتَحَقٌّ. ربِّ: صفة للفظ الجلالة، ورب مضاف والعالمين: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
الشاهد فيه: قوله تعالى: ﴿أن الحمد﴾، حيث جاءت «أن» مخففة من الثقيلة، وبقي عملها، وجاء اسمها ضمير الشأن محذوفا، ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل؛ لأنها لم تحتج إلى فاصل.

والفعلية، نحو: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾(١) [النجم٣٩]، تقديره: وأنه — أي: الشأن– ليس للإنسان إلا ما سعى، وقس.

وقد جاء اسمها مذكوراً غير ضمير الشأن في الشعر، كقول الشاعر:

٢٠- بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ ... وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالا(٢)

[حكم «كأنّ» المخففة]

ص: وَأَمَّا «كَأَنَّ» فتَعْمَلُ، ويَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا، ويُفْصَلُ الْفِعْلُ مِنْهَا بِـ«لَمْ» أَوْ «قَدْ».

شِ: أي: إذا خففت «كأنَّ» عملت مثل «أَنْ»، لكن لا يجب كون اسمها ضمير الشأن محذوفا مثل «أَنْ»، وإذا لم يكن خبرها جملة فعلية لم تحتج إلى فاصل، وذلك بأن يكون خبرها مفردا، كقوله:

٢١- [وَيَوْمًا تُوافِينَا بِوَجْهٍ مقسَّم] ... كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السلِمِ(٣)

---

(١)- الإعراب: أن: مخففة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف. ليس: فعل ماض ناقص. للإنسان: خبر ليس مقدم. إلا: حرف استثناء ملغى. ما: اسم موصول في محل رفع اسم ليس مؤخر، وجملة سعى صلة الموصول، وجملة ليس مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر أنْ المخففة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أن ليس﴾، حيث جاءت «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية فعلها جامد، فاتصلت بها، ولم تحتج إلى فاصل.

(٢)- اللغة والمعنى: ربيع: يعني كثير الخير. الغيث: المطر، المريع: الخصيب. الثمال: المُعين. يقول الشاعر عن ممدوحه: أنه كثير العطاء، يغيث الملهوف ويعين المحتاج.
الإعراب: بأنك: الباء حرف جر، وأنك: مخففة عن أن المشددة، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. ربيع: خبر أن مرفوع بالضمة. وغيث: الواو حرف عطف، وغيث معطوف على ربيع مرفوع بالضمة. مريع: نعت غيث مرفوع بالضمة. وأنك: الواو حرف عطف، وأنك معطوفة على أنك الأولى، وتعرب إعرابها. هناك: ظرف مكان متعلق بالفعل تكون. تكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. الثمالا: خبر تكون منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.
الشاهد فيه: قوله: «بأنْك ربيع .. وأنْك هناك»، حيث خفف «أنَّ» في الموضعين، وجاء اسمها ضميرا ظاهرا، وخبرها في الأول: مفردا وهو ربيع، وفي الثاني: جملة «تكون الثمال»؛ وفي الغالب أن يكون اسم «أن» ضمير شأن محذوف.

(٣)- اللغة والمعنى: توافينا: تجيئنا وتزورنا، وجه مقسم –بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين: جميل حسن، تعطو: تتناول، وارق السلم: شجر السلم المورق، والسلم شجر العضاة الواحدة
=

في رواية من رفع «ظبية» على أنها خبر، واسمها مقدر، وتقديره: كأن هذه المرأة ظبية، وأما من نصب «ظبية» فهو اسمها، وخبرها مقدر تقديره: كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السلم هذه المرأة.

وكذا إذا كان الخبر جملة اسمية لم تحتج إلى فاصل؛كقوله:

٢٢-[وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النّحْرِ] كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ[١]

واسمها: ضمير الشأن، وجملة «ثدياه حقان»: خبر.

والأقربُ أنَّ «كأن» مهملةً، و«ثدياه»: مبتدأ، و«حقان»: خبر؛ لأن موضوع «كأن» تشبيه الاسم بالخبر، نحو: «كأن زيداً أسد»، وليس المراد هنا تشبيه الشأن بـ«ثدياه حقان» بل تشبيه الثديين بالحقين فتأمل.

سلمة. يقول الشاعر: إن هذه المحبوبة تأتي إلينا في بعض الأحيان بوجه نضر، كأنها في قدها واعتدالها وخفتها ظبية تتناول الشجر المخصوص.

الإعراب: ويوما: ظرف منصوب بـ«توافينا». توافينا: توافي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هي ونا: مفعول به. بوجه: جار ومجرور متعلق بـ«توافي». مقسم: صفة لوجه. كأن: حرف تشبيه ونصب مخفف من المثقل. ظبية: بالرفع: خبر كأن، واسمها محذوف كأنها ظبية، وبالنصب: اسم كأن والخبر محذوف، وبالجر: الكاف حرف جر وأن حرف زائد وظبية مجرور بالكاف. تعطو: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا يعود على الظبية، والجملة صفة لظبية. إلى وارق: جار ومجرور متعلق بـ«تعطو». ووارق مضاف والسلم: مضاف إليه.

الشاهد فيه: في «كأن» حيث خففت كأن، وحذف اسمها، وجاء خبرها مفردا.

(١)- اللغة والمعنى: مشرق: مضيء. النحر: موضع القلادة من العنق. حقان: تثنية حق، وهو الوعاء المعروف.. يقول الشاعر: هذه الفتاة لها صدر، أعلاه ناصع البياض كأن الثديين فيه حقان في الاستدارة والصغر. والعرب كثيرا ما تشبه الثدي بحق العاج.

الإعراب: وصدر: الواو واو رب، صدر: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. مشرق: صفة لـ«صدر»، وهو مضاف. النحر: مضاف إليه. كأن: مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن محذوف. ثدياه: مبتدأ، وثديا مضاف والهاء: مضاف إليه. حقان: خبر، وجملة «ثدياه حقان» في محل رفع خبر كأن المخففة، وجملة «كأن ثدياه حقان»: في محل رفع خبر المبتدأ. وعلى رواية: كأن ثدييه حقان: فـ «ثدييه»: اسم كأن منصوب، وحقان: خبر.

الشاهد فيه: قوله: «كَأَنْ ثدياه حُقّان»، حيث خفّفت كأنّ، وحذف اسمها، ووقع خبرها جملة اسميّة؛ وأصلُه: كأنه ثدياه حقّان.

واعلم أنَّ «كأن» لا يصلح أن يكون اسمها ضمير الشأن؛ لأن معناها التشبيه، والتشبيه معه ممتنع في كل الأمثلة؛ إلا إذا كانت للظن.

وإن كان الخبر جملة فعلية فصل بينهما بـ«لم»، كقوله تعالىٰ: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ(١)﴾ [يونس٢٤]. أو «قد»، كقوله:

٣٣- أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا ... لما تَزُلْ بِرِحالِنا، وكَأَنْ قَدِ(٢)

أي: وكأن قد زالت، فجملة «زالت» المحذوفة خبر، واسمها: ضمير يعود إلىٰ الركاب، أي: وكأنها -أي: الركاب- قد زالت بالرحال، وهي الحمولة.

(١)- الإعراب: كأن: حرف تشبيه ونصب مخفف، واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير: كأنه. لم: حرف نفي وجزم. تغن: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. بالأمس: جار ومجرور.

الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿كأن لم تغن﴾، حيث جاءت «كأن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة فعلية مفصولة بـ«لم»، وجوبا.

(٢)- اللغة والمعنىٰ: أزف: قرُب ودنا، الترحل: الارتحال، أي: الانتقال، الركاب: الإبل، تزل بضم الزاي: مضارع زال، الرحال: جمع رحل، وهو ما يوضع علىٰ ظهر المطية لتركب، وكأن قد" أي: وكأن قد زالت وذهبت، قرينة لما تزل. يقول: قرب الترحل ومفارقة الديار، ولكن الإبل لم تزل فيها وكأنها قد فارقتها لقرب وقت الارتحال.

الإعراب: أزف: فعل ماض. الترحل: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. غير: مستثنىٰ منصوب بالفتحة، وهو مضاف. أن: حرف توكيد ونصب. ركابنا: اسم أن منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. لما: حرف جزم. تزل: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي. برحالنا: الباء حرف جر، ورحالنا: اسم مجرور بالباء وعلامة جرة الكسرة، وهو مضاف، ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل تزل. وكأن: الواو حرف عطف، كأن: حرف تشبيه ونصب مخفف من كأن، واسمه ضمير شأن محذوف. قد: حرف تحقيق مبني علىٰ السكون، وحرك بالكسر للضرورة الشعرية، وقد حذف مدخوله، تقديره: قد زالت.

الشاهد فيه: قوله: «وكأن قد»، حيث خفّفت كأنّ، وحذف اسمها، ووقع خبرها جملة فعلية، وفصل بين كأن وخبرها بِـ«قد»، وحذف الفعل الذي تدخل قد عليه.

[أحكام خبر «إنَّ» وأخواتها]

ص: وَلَا يَتَوَسَّطُ خَبَرُهُنَّ، إِلَّا ظَرْفاً أَوْ مَجْرُوراً، نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران١٣]**، ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً﴾** [المزمل١٢]**.**

شن: لا يجوز تقدم خبر «إن وأخواتها» عليها مطلقا، ولا توسطه إلا ظرفا، نحو: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً[1]﴾، أو جارا ومجرورا، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً[2]﴾.

[مواضع كسر «إنَّ»]

ص: وَتُكْسَرُ «إِنَّ» في الابْتِداء، نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر١]**، وبَعْدَ الْقَسَم نَحْوُ: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾** [الدخان١-٣]**، والْقَوْلِ، نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾** [مريم٣٠]**، وقَبْلَ اللامِ، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾** [المنافقون١]**.**

شن: تكسر (إِنَّ) في خمسة مواضع:

- **الأول:** في الابتداء، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[3]﴾ [الكوثر١].
- **الثاني:** بعد «ألا» الاستفتاحية، نحو: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ

---

(١)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. لدينا: لدى: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء، ولدى مضاف ونا: مضاف إليه، وهو خبر مقدم. أنكالاً: اسم إن مؤخر.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إن لدينا أنكالا﴾، حيث تقدم الخبر الواقع شبه جملة بين «أن» واسمها جوازا.

(٢)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. في ذلك: جار ومجرور خبر إنَّ مقدم. لعبرة: اسمها مؤخر، واللام للابتداء.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إن في ذلك﴾، حيث تقدم الخبر «في ذلك» بين «أن» واسمها، جوازا؛ لأنه شبه جملة.

(٣)- الإعراب: إنا: حرف توكيد ونصب، نا: اسمها. أعطيناك: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير في محل رفع فاعل، والكاف في محل نصب مفعول به. الكوثر: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محل رفع خبر إن.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك﴾، حيث جاءت همزة «إنَّ» مكسورة وجوبا لوقوعها في أول الكلام.

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ[(١)]﴾ [يونس٦٢]، وقد عبر المصنف عنهما بقوله: في الابتداء.

- **الثالث**: بعد القسم، نحو: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ[(٢)]﴾.
- **الرابع**: بعد القول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ[(٣)]﴾.
- **الخامس**: قبل اللام المعلقة عن العمل، نحو: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ[(٤)]﴾.

---

(١)- الإعراب: ألا: حرف استفتاح. إن: حرف توكيد ونصب. أولياء: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. لا: حرف نفي. خوف: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. عليهم: جار ومجرور، في محل رفع خبر خوف، والجملة في محل رفع خبر إن. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي. هم: ضمير في محل رفع مبتدأ. يحزنون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر هم.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ألا إن أولياء﴾، حيث جاءت همزة «إنَّ» مكسورة وجوبا لوقوعها في أول الكلام حكميا بعد «ألا» الاستفتاحية التي لا تغير الابتداء.

(٢)- الإعراب: حم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه حم مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الأداء. والكتاب: الواو حرف قسم وجر. والكتاب: اسم مقسم به مجرور. المبين: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. إنا: حرف توكيد ونصب، نا: اسمها. أنزلناه: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع خبر إن، وجملة: إنا أنزلناه جواب القسم لا محل لها.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه﴾، حيث جاءت همزة «إنَّ» مكسورة وجوبا لوقوعها في جواب القسم.

(٣)- الإعراب: قال: فعل ماض مبني على الفتح. إني: إن: حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير المتكلم في محل نصب اسم إن. عبد: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الله: لفظ الجلالة مضاف إلية مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿قال إني﴾، حيث جاءت همزة «إنَّ» مكسورة وجوبا لوقوعها بعد القول.

(٤)- الإعراب: والله: الواو للحال، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. إنك: إن حرف توكيد ونصب، والكاف: اسمها. لرسوله: اللام معلقة، رسوله: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء مضاف إليه.

الشاهد فيها: قوله: ﴿إنك لرسوله﴾، حيث جاءت همزة إن مكسورة جوازًا؛ لدخول اللام المعلقة عن العمل

[دخول لام الابتداء بعد «إن» المكسورة على أربعة أشياء]

ص: وَيَجُوزُ دُخُولُ اللاَّمِ: عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ «إِنَّ» المَكْسُورَة، أو اسمهَا، أَوْ مَا تَوَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الخَبَرِ، أَوِ الْفَصْلِ.

ش: يجوز دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة على أربعة أشياء:

١- ما تأخر من خبر «إنَّ» المكسورة، نحو: «إنَّ زيداً لقائمٌ».

٢- وعلى اسمها إنْ تأخر، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً[1]﴾.

٣- وعلى معمول الخبر إن توسط، نحو: «إنَّ زيدًا لَطعامَك آكلٌ».

وتسمى هذه اللام «لام المزحلقة»، وأصلها «لام الابتداء» زحلقتها «إِنَّ» إلى ما تأخر من معموليها، تقول: «لَزيدٌ قائمٌ»، ثم تقول: «إنَّ زيدًا لَقائمٌ»، فأخرتها «إنَّ» كما ترى.

٤- وعلى ضمير الفصل، نحو: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ[2]﴾ [الصافات١٦٥]، ﴿إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ[3]﴾ [آل عمران٦٢]. ويسمى هذا ضمير الفصل؛ لأنه فصل بين اسم «إن وخبرها»، فـ«هذا» اسم «إن»، و«القصص» خبرها، و«هو» ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

---

(١)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. في: حرف جر. ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر، وشبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم. لعبرة: اللام: لام الابتداء، عبرة: اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لعبرة﴾، حيث جاءت همزة «إنَّ» مكسورة جوازا؛ لدخول اللام على اسمها المؤخر.

(٢)- الإعراب: وإنا: الواو حرف عطف، إنا: حرف توكيد ونصب، نا: اسمها. لنحن: اللام المزحلقة للتوكيد، نحن: ضمير فصل يفيد التوكيد. الصافون: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إنا لنحن﴾، حيث جاءت «اللام» مقترنة جوازا بضمير الفصل «نحن».

(٣)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. هذا: اسم إشارة في محل نصب اسم إن. لهو: اللام المزحلقة للتوكيد، هو: ضمير فصل يفيد التوكيد. القصص: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الحق: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إن هذا لهو﴾، حيث جاءت «اللام» مقترنة جوازا بضمير الفصل «هو».

ص: ويَجِبُ مَعَ المُخَفَّفَةِ إنْ أُهْمِلَتْ ولَمْ يَظْهَرِ المَعْنَى.

شن: وقد يجب دخول اللام، وذلك إذا خففت «إنَّ» وأهملت ولم يظهر قصد الإثبات؛ لأنها تلتبس بـ«إنْ النافية»، نحو: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ[(١)]﴾ [يونس٦٨]، ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ[(٢)]﴾ [يس١٥]، فتقول: «إنْ زيدٌ لمنطلق» فرقا بين النافية والمخففة.

فإن ظهر قصد الإثبات لقرينة لم يجب دخول اللام، كقول الشاعر:

٢٤- أَنَا ابْنُ أُباة الضَّيْمِ مِن آلِ مالِكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كِرامَ المَعَادِنِ[(٣)]

لأنه لا يفتخر بقوم ليسوا بكرام المعادن، ولو كانت «إن» نافية كان الأمر كذلك. وتسمى هذه اللام اللام الفارقة، لأنها فرقت بين «إن» النافية، والمخففة من الثقيلة.

---

(١)- الإعراب: إن: حرف نفي. عندكم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعند مضاف والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. من: حرف جر زائد. سلطان: مبتدأ مؤخر مجرور لفظا مرفوع محلا.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إنْ عندكم من سلطان﴾، حيث جاءت «إن» نافية لا عمل لها.

(٢)- الإعراب: إن: حرف نفي. أنتم: ضمير في محل رفع مبتدأ. إلا: حرف استثناء. تكذبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر أنتم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إنْ أنتم إلا تكذبون﴾، حيث جاءت «إن» نافية لا عمل لها.

(٣)- الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف. وأباة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. الضيم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. من: حرف جر. آل: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الخبر. وآل مضاف ومالك: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وإن: الواو حرف عطف، إن حرف توكيد ونصب مخفف من إن المشددة، غير عامل. مالك: مبتدأ مرفوع بالضمة. كانت: فعل ماض ناقص. واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي. والتاء للتأنيث. كرام: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والمعادن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
الشاهد فيه: قوله «إن مالك كانت» حيث ترك لام الابتداء التي تجتلب في خبر المبتدأ الواقع بعد "إن" المخففة المهملة؛ لِلتفريق بينها وبين "إن" النافية، واستغني عن اللام؛ لِوجود قرينة معنوية تدل على أن "إن" غير نافية؛ وذلك لأن المقام للمدح والافتخار، كما يدل عليه صدر البيت، لا للنفي.

[لا النافية للجنس العاملة عمل إنَّ]

ص: وَمِثْلُ إِنَّ «لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ» لَكِنْ عَمَلُهَا خَاصٌّ بِالنَّكِرَاتِ الْمُتَّصِلَةِ بِهَا نَحْوُ: «لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ». وَ«لَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا عِنْدِي».

ش: يعني أن «لا النافية للجنس» تعمل عمل «إن»؛ تنصب الاسم، وترفع الخبر بشروط ثلاثة:

الأول: أن تكون نافيه للجنس، والقصد أن تستغرق جميع أفراد الجنس الذي دخلت عليه، فإذا أتيت بها يدل على عدم الاستغراق لجميع الأفراد فلا تعمل؛ نحو أن تقول: «لا رجل في الدار بل رجلان»، وتسمى النافية للوحدة.

الثاني: أن يكو ن اسمها نكرة، ولا يشترط أن يكون خبرها نكرة؛ فهي تعمل في الاسم، ويكون الخبر في محل رفع مثل: «لا رجل عندي».

الثالث: أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم لم تعمل، نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ(١)﴾ [الصافات٤٧]، ووجب تكرارها كالمثال المذكور، وكذا إذا كان اسمها معرفة لم تعمل، ووجب تكرارها مثل: «لا زيد في الدار ولا عمرو».

فإذا استوفت الشروط المتقدمة، فلا يخلو اسمها: إما أن يكون مضافاً، أو شبيهاً به، أو مفرداً.

فإن كان اسمها مضافا، أو مشبها به ظهر النصب فيه، فالمضاف نحو: «لا غلا مَ رجلٍ عندي»، والمشبه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه، مثل: «لا طالعًا جبلًا»، و«لا خيرا من زيد»، و«لا عشرين رجلا».

---

(١)- الإعراب: لا: نافية ملغاة. فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم. غول: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ولا: الواو عاطفة، لا: مؤكدة للنفي. هم: ضمير في محل رفع مبتدأ. عنها: جار ومجرور. ينزفون: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو في محل رفع نائب فاعل، وجملة ينزفون في محل رفع خبر.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿لا فيها غول﴾، حيث جاءت «لا» النافية للجنس مهملة؛ لتقدم الجار والمجرور على اسمها.

ص: وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلَا شِبْهِهِ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ فِي نَحْوِ: «لَا رَجُلَ» وَ«لَا رِجَالَ»، وَعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ فِي نَحْوِ: «لَا مُسْلِمَاتٍ»، وَعَلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ: «لَا رَجُلَيْنِ» وَ«لَا مُسْلِمِينَ».

شِ: وإذا كان اسم لا غير مضاف ولا مشبها به بني على ما ينصب به، ويسمى مفرداً، يعني غير مضاف ولا مشبها به، ولو كان مثنى أو جمعا فإنه يسمى مفردا في باب «لا».

فالمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على الياء، نحو: «لا رجلَيْن» و«لا مسلمِين».

والمفرد وجمع التكسير على الفتح، نحو: «لا رجلَ» و«لا رجالَ»، وأما جمع المؤنث السالم فيجوز فيه البناء على الفتح والبناء على الكسر، نحو: «لا مسلماتَ»، و«لا مسلماتِ».

ص: وَلَكَ فِي نَحْوِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ» فَتْحُ الأَوَّلِ، وَفِي الثَّانِي الْفَتْحُ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ، كَالصِّفَةِ فِي نَحْو: «لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ». وَرَفْعُهُ، فَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ.

شِ: اعلم أنه قد اشتهر بين النحويين أنَّ لك في نحو: «لا حول ولا قوة» خمسة أوجه، والقصد بذلك كل اسم نكرة مفرد أي: غير مضاف ولا شبيه بالمضاف- دخلت عليه «لا»، وعطف عليه اسم مفرد، وتكررت «لا»، نحو: «لا رجل ولا رجال»، و«لا رجل ولا امرأة»، فالأحكام هذه له، وإليك تفصيلها.

قد تقدم أن اسم «لا» إذا كان غير مضاف ولا شبيه بالمضاف يبنى على ما ينصب به، إذا عرفت ذلك فلك في **الاسم الأول** وهو «**حولَ**» في قولك: «لا حول ولا قوة» **الفتح**؛ لأنه ينصب بالفتحة؛ فيكون مبنيا على الفتح- لتركبه مع «لا» تركيب «أحد عشر» و«خمسة عشر»- في محل نصب، وخبره محذوف.

ولك فيه الرفع على أن «لا» مهملة، وهو مرفوع على أنه مبتدأ. هذان الحكمان للاسم الأول.

وأما **الاسم الثاني** وهو: «ولا قوة» فلك فيه إذا فتحت الأول **ثلاثة** أوجه:

الأول: الفتح؛ لأنه اسم مفرد ينصب بالفتحة؛ فيبنى على الفتح في محل نصب مثل الأول.

والثاني: النصب على أنه معطوف على محل اسم «لا» الأولى، وتكون «لا» الثانية مهملة.

والثالث: الرفعُ على أنه مبتدأ وخبره محذوف، وإهمال «لا» الثانية، وتعطف جملة «لا قوة» على جملة «لا حول».

فتحصل لك مع فتح الأول **ثلاثة أوجه** وهي كما يلي:

-«لا حولَ ولا قوةَ» بفتحهما.

-و«لا حولَ ولا قوةً» بفتح الأول ونصب الثاني.

-و«لا حولَ ولا قوةٌ» بفتح الأول ورفع الثاني.

وإن رفعت الأول فلك في الثاني **وجهان**:

-الرفع على الابتداء، وإهمال «لا» الثانية مثل الأولى.

-والفتح على أنه اسم «لا»، وهو مفرد فيبنى على الفتح.

ويمتنع النصب مع رفع الأول؛ لأن «لا» الأولى مهملة وليس اسمها مبنيا على الفتح حتى تعطف على محله، فتحصل لك مع رفع الأول **وجهان**:

-«لا حولٌ ولا قوةٌ» برفعهما.

-و«لا حولٌ ولا قوةَ» برفع الأول وفتح الثاني.

وإنما رجحنا أن الرفع على الابتداء لأنه كان مبتدأ، وإنما نسخت حكمه «لا»، فلما أهملت وارتفع زال المانع من الابتداء، كـ«إنَّ» إذا دخلت عليها «ما» الحرفية. وهذا أولى من القول بأن «لا» واسمها في محل رفع على الابتداء؛ إذ لم يوجد في العربية مبتدأ مركب من حرف واسم.

ص: وَإِنْ لَمْ تُكَرَّرْ «لَا»، أَوْ فُصِلَت الصِّفَةُ، أَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ امْتَنَعَ الْفَتْحُ.

شن: فإن لم تتكرر «لا» مع النكرة الثانية، لم يجز في الأول إلا الفتح، ولا في الثانية، إلا الرفع والنصب، وامتنع الفتح؛ لأنه كان يجوز مع «لا» لتركبه معها تركيب «خمسة عشر»، وهو الذي أوجب فتح الأول؛ فلما زال السبب زال الحكم، وجاز النصب عطفا على محل النكرة الأولى ، والرفع على محله.

[أحكام نعت اسم « لا » إذا كان مفردًا]

هذه أحكام العطف، وأما أحكام النعت إذا كان اسمها مفردًا ونُعِتَ بمفرد، نحو: «لا رجلَ ظريفَ في الدار» جاز في النعت **ثلاثة أوجه**:

(١)- **الفتح** لتركبه مع اسم «لا» تركيب خمسة عشر.

(٢)- **النصب** بالتبعية على محل اسم «لا»؛ لأنه نعت له.

(٣)- **الرفع** على أن «لا» ملغاة ويعود له حكم الأصل وهو الابتداء، ويكون تابعا له على محله؛ لأنه مبتدأ.

فإن فصل بينهما فاصل، نحو: «لا رجل في الدار ظريف»، أو كانت الصفة غير مفردة، نحو: «لا رجلَ طالعًا جبلًا»- امتنع الفتح لزوال السبب، وبقي الرفع والنصب كما مر.

هذه وجهة نظر، فأما النحويون المتأخرون فقالوا: إن التابع سواء العطف والنعت- أنه إذا كان منصوبا فهو تابع للاسم الأول على محله؛ لأن محله النصب بـ«لا»، وإذا كان مرفوعا فهو تابع لـ«لا» واسمها، فإن محله الرفع على الابتداء عند سيبويه.

[٣- ظنَّ وأخواتها]

ص: الثَّالِثُ: «ظَنَّ» و«رَأَى» و«حَسِبَ» و«دَرَى» و«خَالَ» و«زَعَمَ» و«وَجَدَ» و«عَلِمَ» القَلْبِيَّاتُ، فتَنْصِبُهُما مَفْعُولَيْن، نحو: «رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ».

شِ: هذا هو الباب الثالث من النواسخ، وهو ما ينصب المبتدأ والخبر معا على أنهما مفعولان، وهو أفعال القلوب، وهي:

«**ظن**»، نحو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُوراً[١]﴾ [الإسراء١٠٢]، فـ«**الكاف**»

(١)- الإعراب: وإني: الواو حرف عطف، إن: حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير المتكلم في محل نصب اسم إن. لأظنك: اللام المزحلقة للتوكيد، أظنك: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا في محل رفع، والكاف في محل نصب مفعول به أول. يا: أداة نداء. فرعون: منادى مبني على الضم في محل نصب. مثبورا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محل رفع خبر إن.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أظنك .. مثبورا﴾، حيث نصب بالفعل «أظن» مفعولين، أصلهما
=

المفعول الأول، و«مثبوراً» المفعول الثاني.

و«**رأى**»، نحو: ﴿**إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً**[1]﴾ [المعارج٦]، فـ«الهاء» المفعول الأول، و«بعيداً» المفعول الثاني.

و«**حسب**»، نحو: ﴿**لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم**[2]﴾ [النور١١].

و«**زعم**»، نحو:

٢٥- زَعَمَتْنِي شَيْخاً، وَلَستُ بِشَيْخٍ ... [إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا][3]

وقس الباقي.

مبتدأ وخبر؛ لأن «ظن» من أفعال القلوب.

(١)- الإعراب: إنهم: إن: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير الغائبين في محل نصب اسم إن. يرونه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل، والهاء في محل نصب مفعول به أول. بعيدا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محل رفع خبر إن.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يرونه بعيدا .. نراه قريبا﴾، حيث نصب بالفعل «يرى» مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر؛ وجاء ﴿يرونه﴾ بمعنى: يظنونه، و﴿نراه﴾ بمعنى: نتيقنه.

(٢)- الإعراب: لا: حرف نهي وجزم. تحسبوه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، والهاء في محل نصب مفعول به أول. شرا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. لكم: جار ومجرور متعلق بشر.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿تحسبوه شرا﴾، حيث نصب بالفعل «تحسب» مفعولين، لأنه بمعنى: تظنوه.

(٣)- اللغة والمعنى: زعم: شيخا، الشيخ: هو الذي ظهر عليه الضعف والشيب، ويغلب أن يكون من سن الخمسين ويجمع على أشياخ وشيوخ. يدب دبيبا: يمشي مشيا وئيدا. يقول الشاعر: ظنت هذه المرأة حين رأت الشيب برأسي، أني أصبحت شيخا ضعيفا منهوك القوى، وهي في ذلك مخطئة؛ لأن الشيخ من ضعفت قوته، وكلّ عزمه، وتقاربت خطاه وأضحى لا يستطيع السير لشدة ضعفه فأخذ يدب على عصاه؛ أما أن فأقوى وأشد مما تظن.
الإعراب: زعمتني: فعل ماض، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به أول لـ«زعم» والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. شيخا: مفعول ثان منصوب، ولست: الواو حالية. لست: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. بشيخ: الباء زائدة، شيخ: اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس. إنما: كافة ومكفوفة، تفيد الحصر. الشيخ: مبتدأ. من: اسم موصول، خبر. يدب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. دبيبا: مفعول مطلق؛ وجملة: يدب دبيبا: صلة للموصول لا محل لها.
الشاهد فيه: قوله «زعمتني شيخا»، حيث استعمل فعل «زعم» بمعنى ظن، فنصب به مفعولين؛ أحدهما: ياء المتكلم، والثاني: قوله: «شيخا».

[إلغاء ظنَّ وأخواتها]

ص: وَيُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إنْ تَأَخَّرْنَ، نحو: «القَوْمُ في أَثَرِي ظَنَنْتُ»، وبِمُسَاوَاةٍ إنْ تَوَسَّطْنَ، نحو:

٢٦- .... وفــي الأَرَاجِيــزِ خِلْــتُ اللُّــؤْمُ والخَــوَرُ[(١)]

شرح: من أحكام هذه الأفعال: أنه يجوز فيها الإلغاء والتعليق.

فالإلغاء: عبارة عن إبطال العمل لهذه الأفعال في اللفظ والمحل؛ وذلك لتوسطها بين المفعولين أو تأخرها عنهما.

فإذا تقدم المبتدأ والخبر وتأخرت «ظن» أو أيٌّ أخواتها جاز الإعمال والإلغاء؛ لكن الإلغاء أرجح، نحو: «القومُ في أثري ظننت».

وإذا توسطت «ظن» أو أيٌّ أخواتها بين المبتدأ والخبر كان الإعمال والإلغاء على السواء، نحو: «وفي الأراجيز خلت اللؤمُ والخورُ»، وتقول: «زيدٌ ظننت عالمٌ» بالإلغاء، و: «زيدًا ظننت عالمًا» بالإعمال.

---

(١)- صدر البيت: أَبِالأراجيزِ يا ابنَ اللُّؤْمِ توعدُنِي ....

اللغة والمعنى: الأراجيز: جمع أرجوزة، وهي ما كان من الشعر من بحر الرجز، وقد كان من الشعراء من لا يقول غير الرجز، كالعجاج، وابنه رؤبة، ومنهم من يقول الشعر لا غير. وآخرون يقولون النوعين. توعدني: تتهددني. اللؤم: دناءة الأصل وشحُّ النفس. الخور: الضعف. يقول الشاعر: أتتهددني بالأراجيز، يا دنيء الأصل، ويا وضيع النسب؟ وفي هذه الأراجيز الدناءة والضعف. "ربما لأن الرجز لا ينزل منزلة الشعر في نظره"؛ وجعله ابنا للوم مبالغة في هجائه.

الإعراب: أبالأراجيز: الهمزة للاستفهام، والباء حرف جر.، الأراجيز: اسم مجرور. متعلق بالفعل. توعدني، يا: حرف نداء، ابن: منادى منصوب. وابن مضاف واللؤم: مضاف إليه. توعدني: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء مفعول به. وفي الأراجيز: الواو للحال، في الأراجيز: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم. خلت: فعل وفاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب معترضة. اللؤم: مبتدأ مؤخر مرفوع. والخور: معطوف على اللؤم مرفوع مثله. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله «وفي الأراجيز خلت اللؤم»، حيث توسط خلت مع فاعله بين المبتدأ الذي هو «اللؤم» والخبر الذي هو «الأراجيز»، فلما توسط الفعل بينهما، ألغي الفعل عن العمل فيهما

[تعليق ظنَّ وأخواتها]

ص: وَإِنْ وَلِيَهُنَّ «مَا» أَوْ «لا» أو «إِنْ» النَّافِياتُ، أَوْ «لَامُ» الابْتِدَاءِ، أَوِ الْقَسَمُ، أَوْ الاسْتِفْهَامُ- بَطَلَ عَمَلُهُنَّ فِي الَّلفْظِ وُجوباً، وسُمِّيَ ذَلِكَ تَعْلِيقاً، نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ [الكهف١٢].

شِ: أي: إذا توسط بينهن وبين معمولهن ماله صدر الكلام -كالاستفهام، وحروف النفي، ولام الابتداء، والقسم- فلا يجوز عملهن في اللفظ، ويعملن في المحل، ويسمى ذلك: تعليقًا.

وإنما بطل عملهن في اللفظ لأن الذي له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده.

مثال ما علق عن العمل: قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى[1]﴾، فـ«أيُّ»: مبتدأ، و«أحصى»: خبره، وقد بطل عمل «علم» في اللفظ، ولم تنصب «أيُّ» و«أحصى».

ونحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ[2]﴾ [القارعة١٠-١١]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ[3]﴾ [القدر٢].

---

(١)- الإعراب: لنعلم: اللام: حرف تعليل ونصب، نعلم: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن. أي: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. الحزبين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. أحصى: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لأنه اسم مقصور ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سد مسد مفعولي «نعلم».
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿لنعلم أي الحزبين أحصى﴾، حيث علق فعل «نعلم» عن العمل لفظا؛ لوقوعه قبل اسم الاستفهام العمدة.

(٢)- الإعراب: وما: الواو حرف عطف، ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أدراك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. هيه: هي: خبر «ما» في محل رفع، والهاء للسكت، والجملة في محل نصب مفعول به. نار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. حامية: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أدراك﴾، حيث علق عملها لوقوع «ما» الاستفهامية بعدها.

(٣)- الإعراب: وما: الواو حرف عطف، ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أدراك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع، والكاف ضمير =

والدليل على أن الفعل عامل في المحل: أنه يجوز العطف بالنصب على محل الجملة؛ كقول الشاعر:

٢٧- وما كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَـزَّةَ مـا الْبُـكا ولَا مُوجِعـاتِ الْقَلْـبِ حَـتَّى تَوَلَّـتِ(١)

فنصب «موجعات» عطفا على محل «ما البكا» الذي عُلِّقَ عن العمل فيه قوله: «أدري». وشبهوه بالمرأة التي لا طلقها زوجها ولا أحسن عشرتها، وهذه لا أهملوها ولا أعملوها في اللفظ.

تم بحمد الله الجزء الأول
ويليه الجزء الثاني

في نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ما. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. ليلة: خبر ما في محل رفع، والجملة في محل نصب مفعول به. وليلة مضاف والقدر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أدراك﴾، حيث علق عملها لوقوع ما الاستفهامية بعدها.

(١)- الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم كان. أدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: أنا. قبل: ظرف متعلق بـ«أدري»، وهو مضاف. وعزة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، البكى: خبر المبتدأ مرفوع. أو: ما: في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ، والبكى: مبتدأ مؤخر مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف لتأكيد النفي. موجعات: معطوف على محل جملة ما البكى منصوب بالكسرة بدلا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. والقلب: مضاف إليه مجرور. حتى: حرف غاية وجر. تولت: فعل ماض، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. والمصدر المنسبك من أن المضمرة بعد حتى وما بعدها في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالنفي الذي دل عليه «ما» في قوله : ما كنت أدري.

الشاهد فيه: قوله «أدري ما البكى ولا موجعات»، حيث علق الفعل القلبي «أدري» عن العمل في لفظ ما المبتد والخبر، وعمل النصب في محل الجملة؛ ودليل ذلك عطف "موجعات" بالنصب على محلها.

تم بحمد الله

شرح

قطر الندى وبل الصدى

تأليف

السيد العلامة

الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد (ع)

(١٣٥٨هـ/ ١٤٣٥هـ)

الجزء الثاني

مكتبة أهل البيت (ع)

صف وتحقيق وإخراج

مكتبة أهل البيت (ع)

اليمن ـ صعدة ـ ت (٥٣١٥٨٠)

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاعل

ص: الفَاعِلُ مَرْفُوعٌ كـ«قَامَ زَيْدٌ» وَ«مَاتَ عَمْرٌو».

شرح: هذا هو الخامس من مرفوعات الأسماء، وقد تقدم أربعة: المبتدأ، وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها.

[تعريف الفاعل]

والفاعل: هو الاسم المرفوع، الصريح أو المؤول به، أسند إليه الفعل أو ما يعمل عمله، وقُدِم عليه، واقعاً منه، أو قائما به.

فالاسم نحو: «قام زيد» فـ«قام» فعل، و«زيد» فاعله.

والمؤول بالاسم نحو: «يسرني أن تقوم»، فـ«أَنْ تقومَ» فاعلٌ؛ لأنَّ أن والفعل في تأويل مصدر تقديره: قيامك، وهو الفاعل.

والذي يعمل عمل الفعل نحو: «أقائم الزيدان» فالزيدان فاعل لـ«قائم»؛ لأن «قائم» يعمل عمل فعله.

والذي هو قائم به نحو: «مات عمرو»، فإن الموت قائم بعمرو وليس واقعا منه.

[أحكام الفاعل]

ص: وَلَا يَتأَخَّرُ عَامِلهُ عَنْهُ، وَلَا تَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَثْنِيَةٍ ولَا جَمْعٍ، بَلْ يُقَالُ: «قَامَ رَجُلَانِ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ»، كما يُقَالُ: «قام رَجُلٌ». وَشَذَّ: «يَتَعَاقَبُونْ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»، «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ».

شرح: للفاعل أحكام، هي أنه:

(١) لا يتأخر عامله عنه، فلا يجوز في نحو قولك: «قام زيد، أو يقوم زيد» أن تقول: «زيد قام» ويكون «زيد» فاعلاً مقدماً و«قام» فعلاً مؤخراً، بل إذا تأخر

العامل وتقدم الاسم- فالاسم مبتدأ، والفعل فاعله ضمير مستتر عائد إلىٰ المبتدأ، وتكون الجملة خبرا، نحو: «زيد قام، أو: يقوم».

(٢) ولا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع، فلا يقال: «قاما الزيدان» ولا «قاموا الزيدون» إذا كان الفاعل اسما ظاهرا؛ لأن الضمير يكون فاعلا، والاسم الظاهر فاعلا، ولا يجمع بين فاعلين، وقد ورد قليلا وهو معنىٰ الشاذ.

والشاذ له **معنيان**:

-**أحدهما**: المخالف للقياس.

-**والثاني**: الذي قل وروده عن العرب. وهذا الشاذ قد جمع بين المعنيين، وهو قوله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، وقوله: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم؟»، حين قال له ورقة بن نوفل: وَدِدتُ أني معك إذ يُخْرِجُك قومك، فـ«مخرج»: اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله واو الجماعة؛ لأن أصله: «أَوَ مُـخْرِجُويَ هم»، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، و«هم» ضمير الجماعة فاعل ثانٍ. وقد تأولوهما بأن أحد الضميرين في «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم؟» علامة الجمع، والثاني فاعل.

والواو في «يتعاقبون»: علامة الجمع، و«ملائكة»: فاعل.

ويمكن أَنْ تقول: إنَّ «هم» في «أَوَ مُخْرِجِيَّ هم»: مبتدأ مؤخر، و«مُخْرِجِيَّ» خبـر مقدم تقديره: أو هم مخرجي.

وفي «يتعاقبون ...إلخ» مثله، تقديره: ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار يتعاقبون فيكم.

ص: وَتَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تأْنِيثٍ إِنْ كَانَ مُؤَنثًا كَـ«قَامَتْ هِنْدٌ»، وَ«طَلَعَتِ الشَّمْسُ»، وَيَجُوزُ الوَجْهَانِ فِي مَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ الظَّاهِرِ، نحو: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس٥٧]**، ﴿فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ[١]﴾** [الأنعام١٥٧]**، وَفِي الحَقِيقِيِّ**

(١)- الإعراب: فقد: الفاء رابطة، والفاء حرف تحقيق. جاءكم: فعل ماض مبني علىٰ الفتح، كم: =

المُنْفَصِلِ، نحو: حَضَرَتِ القَاضِيَ امْرَأَةٌ، وَالمُتَّصِلِ فِي بَابِ «نِعْمَ» وَ«بِئْسَ»، نحو: نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ، وفي الجَمْعِ، نحو: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات ١٤]**، إلا جَمْعَي التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِمَا، نحو: «قَامَ الزَّيْدُونَ»، وَ«قَامَتِ الهِنْدَاتُ».**

شِ: تقدم أن الفاعل لا يتأخر عامله عنه، وأن علامة التثنية والجمع لا تلحق الفعل.

(٣) وذكر هنا أن تاء التأنيث الساكنة تلحق آخر الفعل الماضي إن كان الفاعل مؤنثًا، نحو: «قامت هند». ثم إن لحوق التاء للفعل قد يكون جائزًا، وقد يكون واجبًا.

فالواجب في مسألتين:

الأولى: إذا كان الفاعل المؤنث اسمًا ظاهرًا مفردًا أو جمعًا مؤنثاً سالماً حقيقي التأنيث -وهو الذي له فَرْجٌ- ولم يفصل بين الفعل وبين الفاعل فاصل، ولم يقع بعد «نِعْمَ» أو «بِئْسَ»، نحو: «قامت هند»، و ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ[1]﴾ [آل عمران٣٥]- ، ونحو: «جاءت الهندات» في جمع المؤنث السالم.

والثانية: إذا كان الفاعل المؤنث ضميراً، سواء أكان حقيقياً أم مجازيًّا، نحو: «الشمس طلعت» و«هند قامت»، فالفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

وأما الجائز: فيكون في حالات:

الأولى: إذا كان الفاعل المؤنث اسمًا ظاهرًا مجازيَّ التأنيث، نحو: «طلعت الشمس»، وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ[2]﴾.

ضمير في محل نصب مفعول به. بينة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿جاءكم بينة﴾، حيث لم يؤنِّث الفعل الذي جاء بعده الفاعل ﴿بينة﴾ وهو مؤنث مجازي، فلم تلحق الفعل تاء التأنيث جوازا.

(١)- الإعراب: إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، والظرف متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر. قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، حركت لالتقاء الساكنين. امرأة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وامرأة مضاف وعمران: مضاف إليه ممنوع من الصرف.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿قالت امرأة﴾، حيث أَنَّثَ الفعل ﴿قالت﴾ بتاء التأنيث وجوبا؛ لأن الفاعل حقيقي التأنيث، ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل.

(٢)- الإعراب: قد: حرف تحقيق. جاءتكم: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، كم: =

والثانية: إذا كان الفاعل المؤنث حقيقي التأنيث وفصل بين الفعل والفاعل بفاصل، نحو: «حضر القاضي امرأة»، فلحوق التاء هنا جائزٌ لا واجب.

والثالثة: إذا وقع الفاعل المؤنث بعد «نِعْمَ» أو «بِئْسَ»، فلحوق التاء جائزٌ لا واجب ولو كان مؤنثًا حقيقيًّا، ولو لم يفصل بينهما فاصل، نحو: «نِعْمَ المرأة فاطمةُ»، و«بِئْسَت المرأة هندٌ».

والرابعة: إذا كان الفاعل جمع تكسير، سواء كان لمذكر، نحو: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ[1]﴾، أم لمؤنث، نحو: «قامت الهنود».

وإنْ كان جمع تصحيح فإن كان مذكراً لم تلحق، نحو: «قام الزيدون»، وإن كان مؤنثاً ولم يفصل بينهما فاصل فهو واجب، نحو: «قامت الهندات» كما تقدم.

ص: وإِنَّمَا امْتَنَعَ في النَّثْرِ «مَا قَامَتْ إِلَّا هِنْدٌ» لأنَّ الفَاعِلَ مُذَكَّرٌ مَحْذوفٌ، كَحَذْفِهِ في نَحوِ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد١٤]، ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ[2]﴾ [البقرة٢١٠]، و﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم٣٨]، وَيَمْتَنِعُ فِي غَيْرِهِنَّ.

شرح: ذكر في هذا الموضع المواضعَ التي يجوز فيها حذف الفاعل، وهي أربعة، هذه الثلاثة وهي:

ضمير في محل نصب مفعول به. موعظة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿جاءتكم موعظة﴾، حيث أنَّثَ الفعل بتاء التأنيث جوازا؛ لأن الفاعل مجازي التأنيث.

(١)- الإعراب: قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. الأعراب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب﴾، حيث أنَّثَ الفعل ﴿قال﴾ جوازا؛ لأن الفاعل جمع تكسير.

(٢)- الإعراب: وقضي: الواو استئنافية، قضي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. الأمر: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿قضي الأمر﴾، حيث حذف فاعل ﴿قضي﴾؛ لنيابة المفعول به مكانه.

الأول: «ما قام إلا هند»، أي: ما قام أحد إلا هند، فحذف «أحد» وهو الفاعل.

الثاني: فاعل المصدر، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ[(١)]﴾، ففاعل «إطعام» محذوف، تقديره: أو إطعامه، أي: الإنسان يتيماً، فـ«الهاء»: فاعل.

الثالث: فاعل الفعل المغير الصيغة فإنه قد استغنى عنه بنائب الفاعل، ولا يجوز الجمع بينهما، نحو: «ضُرِبَ زَيدٌ».

الرابع: فاعل «أفعل» في التعجب إذا دلَّ عليه مقدَّمٌ مثله، نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ[(٢)]﴾ [مريم٣٨].

وكان الظاهر في نحو: «ما قام إلا هند» أن يجوز اتصال التاء بِـ«قام» وعدمُ الاتصال؛ لكون الفاعل مفصولاً عن العامل بِـ«إلا»، كما جاز الوجهان في «حضر القاضي امرأة»، لكنهم هنا منعوا أن يقال: «ما قامت إلا هند» في النثر؛ وذلك لأن ما بعد «إلا» ليس الفاعل في الحقيقة، وإنما هو بدل من فاعل مقدَّر قبل «إلا»، وذلك المقدر هو المستثنى منه، وهو مُذَكَّرٌ، فلذلك ذُكِرَ العامل، والتقدير: ما قام أحدٌ إلا هندٌ.

---

(١)- الإعراب: أو: حرف عطف. إطعام: معطوف على ﴿فك﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. في يوم: جار ومجرور متعلق بـ﴿إطعام﴾. ذي: نعت ليوم وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة. مسغبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿إطعام في يوم﴾، حيث حذف فاعل المصدر ﴿إطعام﴾ وأصله: إطعامه يتيما.

(٢)- الإعراب: أسمع: فعل ماض جامد جاء على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر لإنشاء التعجب. بهم: حرف جر زائد، هم ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. وأبصر: الواو حرف عطف، أبصر: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر لإنشاء التعجب لمجيئه على صورة الأمر، والفاعل محذوف تقديره: بهم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أسمع بهم وأبصر﴾، حيث حذف فاعل ﴿أبصر﴾ الذي يفيد التعجب؛ لأنه دل عليه متقدم مثله يفيد التعجب وهو ﴿أسمع بهم، فحذف «بهم» من الثاني لدلالة الأول عليه.

[مواضع تأخير الفاعل عن المفعول]

ص: وَالأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّر جَوَازًا، نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر٤١] **و«كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسى عَلَى قَدَرٍ»، وَوُجُوبًا، نَحْوُ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾** [البقرة١٢٤] **وَ«ضَرَبَنِي زَيْدُ».**

شِ: ذكر هنا أن الأصل في الفاعل أن يأتي بعد الفعل ثم يذكر المفعول به، ولا يجوز حذف الفاعل؛ لأنه عمدة لا يتم الكلام إلا به، أو بنائبه، وقد يستغني عن المفعول؛ تقول: «قام زيد» فيتم الكلام بدون المفعول، ولا يتم الكلام بدون الفاعل؛ فلا تقول: «ضرب زيداً» ويتم به الكلام.

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل جوازا أو وجوبا، **فالجواز** نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ[1]﴾، وقول الشاعر:

٢٨- .... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسى عَلَى قَدَرِ[2]

---

(١)- الإعراب: ولقد: الواو جر وقسم، اللام: لام جواب القسم، قد: حرف تحقيق. جاء: فعل ماض مبني على الفتح. آل: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وآل مضاف وفرعون: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. النذر: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾، حيث تقدم المفعول به على الفاعل جوازاً.

(٢)- صدر البيت: جَاءَ الخلافةَ أَوْ كانتْ لَهُ قَدَرًا ....

الإعراب: جاء: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو في محل رفع. الخلافة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. أو: حرف عطف. كانت: كان فعل ماض، والتاء للتأنيث ، واسم كان ضمير مستتر تقديره هي. له: جار ومجرور متعلق بقدرًا. قدراً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. كما: الكاف حرف جر. وما: مصدرية. أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. ربه: منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورب مضاف والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. على قدر: جار ومجرور متعلق بـ«أتى»، و«ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف والتقدير: جاء الخلافة إتياناً كإتيان موسى ربه على قدر.

الشاهد فيه: قوله: «أتى ربَّهُ مُوسى»، حيث تقدم المفعول به «ربه» على الفاعل «موسى» وقد أعاد الضمير المتصل بالمفعول المتقدم على الفاعل المتأخر لفظاً؛ وهذا شائع في كلام العرب؛ لأن الضمير ولو عاد على متأخر لفظاً لكنه متقدم رتبة.

والوجوب: نحو: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ[1]﴾؛ لأنه لو قدم الفاعل هنا - وهو «ربه» - عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وهو لا يجوز.

ونحو: «ضربني زيد»؛ لأنه لو قدم الفاعل فقيل: «ضرب زيد إياي» انفصل الضمير، ولا يجوز فصله مع إمكان الوصل.

[مواضع تأخير المفعول عن الفاعل]

ص: وَقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ المَفْعُولِ كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً»، وَ«مَا أَحْسَنَ زَيْدًا»، وَ«ضَرَبَ مُوسى عِيسى»، بخِلافِ «أَرْضَعَتِ الصُغْرَى الكُبْرَى». وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى العَامِلِ جَوَازًا، نَحْوُ: ﴿فَرِيقاً هَدَى﴾ [الأعراف٣٠]، وَوُجُوبًا، نَحْوُ: ﴿أَيّاً مَّا تَدْعُواْ﴾ [الإسراء١١٠].

شِ: وقد يجب تأخير المفعول، كـ«ضربت زيدا»؛ لأنه لو قدم انفصل الضمير وهو لا يجوز كما مر. ونحو: «ما أحسن زيدا»؛ لأن فاعله مستتر فيه، ولأن فعل التعجب غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله، وكذا إذا لم يظهر الإعراب حتى يعرف به الفاعل من المفعول، نحو: «ضرب موسى عيسى».

فإن وجدت قرينه لفظية أو معنوية جاز تقديم المفعول، فاللفظية نحو: «ضرب موسى العاقلَ عيسى»؛ لأن «العاقل» نعت منصوب، فعرف أن ما قبله منصوب، ونحو: «ضَربتْ موسى سلمى»؛ لأن التاء في «ضربت» علامة تأنيث الفاعل. **والمعنوية** نحو: «أرضعت الصغرى الكبرى»؛ لأن الصغيرة لا ترضع.

---

(١)- الإعراب: وإذ: الواو استئنافية، إذ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر. ابتلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. إبراهيم: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ربه: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ابتلى إبراهيم ربه﴾، حيث تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا؛ لأنه لو تقدم الفاعل ﴿ربه﴾ لعاد الضمير المتصل به على متأخر لفظا ورتبة، وذلك لا يجوز.

وقد يتقدم المفعول على الفعل جوازاً، نحو: ﴿فَرِيقاً هَدَى[1]﴾. ووجوبا، نحو: ﴿أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى[2]﴾ [الإسراء١١٠]؛ لأن «أيّاً» اسم شرط، وله صدر الكلام.

[فاعل «نعم» و«بئس»، وأحكامه]

ص: وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ «نِعْمَ» أَوْ «بِئْسَ» فَالْفَاعِلُ: إِمَّا مُعَرَّفٌ بِـ«أل» الجِنسِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص٣٠]، أَوْ مضَافٌ لِمَا هِيَ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل٣٠]، أَوْ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ مُطابِقٍ لِلْمَخْصُوصِ، نَحْوُ: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [الكهف٥٠].

ش: وإذا كان الفاعل لـ«نِعْمَ» أو «بِئْسَ» وجب أن يكون:

(١)- إما معرفا بـ«أل».

(٢)- أو مضافاً لما هي فيه، نحو: «نِعْمَ الرجلُ زيدٌ»، ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ[3]﴾.

(٣)- أو ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز، نحو: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً[4]﴾،

---

(١)- الإعراب: فريقا: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. هدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿فريقا هدى﴾، حيث تقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا جوازا.

(٢)- الإعراب: أيا: اسم شرط جازم مفعول به مقدم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ما: زائدة. تدعوا: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بـ: أيًّا وعلامة جزمه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل. فله: الفاء رابطة، له: حار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط. الحسنى: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أيًّا ما تدعوا﴾، حيث تقدم المفعول به على الفعل وجوبا؛ لأنه وقع اسم شرط جازم له الصدارة في الكلام.

(٣)- الإعراب: ولنعم: الواو حرف عطف، واللام: واقعة في جواب قسم مقدر، نعم: فعل ماض مبني على الفتح يفيد المدح. دار: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ودار مضاف والمتقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هي.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿نعم دار المتقين﴾، حيث جاء فاعل ﴿نعم﴾ مضافا إلى اسم محلى بـ«أل».

(٤)- الإعراب: بئس: فعل ماض مبني على الفتح يفيد الذم. للظالمين: جار ومجرور متعلق بـ﴿بدلا﴾. بدلاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفاعل ﴿بئس﴾ مستتر وجوبا تقديره:
=

تقديره: بئس هو أي: البدلُ بدلًا.

ولا يجوز تقديم المخصوص بالمدح أو الذم على الفاعل ولا على التمييز، خلافاً للكوفيين، و﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ يقوِّي كلامهم.

وقد يحذف المخصوص إذا دل عليه دليل، نحو: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ(1)﴾ [ص٣٠]، أي: نعم العبد أيوب.

باب النائب عن الفاعل

ص: يُحْذَفُ الْفَاعِلُ فَيَنُوبُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَمَا اخْتَصَّ وتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مجْرُورٍ أَوْ مَصْدَرٍ.

شن: هذا هو السادس من مرفوعات الأسماء، وهو النائب عن الفاعل، وذلك أنه قد يحذف الفاعل لغرض من الأغراض: إما للجهل به، أو لقصد إخفائه، أو غير ذلك، فينوب عنه المفعول به، **ويعطى جميع أحكامه**:

(١) فيصير عمدة بعد أن كان فضلة.

(٢) ومرفوعا بعد أن كان منصوبا.

(٣) ويؤنث له الفعل إذا كان مؤنثاً، تقول: «ضُرِبَتْ هندٌ».

وإذا لم يوجد المفعول به ناب إما الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر، **بشـروط ثلاثة**:

هو، والتقدير بئس البدل بدل الظالمين.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿بئس للظالمين بدلا﴾، حيث جاء فاعل ﴿بئس﴾ الجامد ضميرا مستترا وجوبا مفسرا بنكرة، جاءت تمييزا، والتقدير: بئس هو بدلا، أي: البدل.

(١)- الإعراب: نعم: فعل ماض مبني على الفتح يفيد المدح. العبد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو. إنه: إن حرف توكيد ونصب، والهاء: ضمير في محل نصب اسم إن. أواب: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿نعم العبد﴾، حيث جاء المخصوص بالمدح «أيوب» محذوفا لدلالة السياق عليه.

١)- أن يكون النائب مختصاً، فلا ينوب غير المختص؛ لأنه لا تتم به الفائدة، فلا يقال: «اُعْتُكِفَ مكانٌ»، فإذا قيل: «مكانٌ حسنٌ» صح، ولا: «صِيْمَ زمانٌ»، فإذا قيل: «زمانٌ طويلٌ» أو «صِيْمَ رجبٌ» صح. وتقول: «كُتِبَ بالقلم» و«مُرَّ بزيد».

٢)- وأن يكون متصرفاً، فلا يكون ملازما للنصب على المصدرية أو الظرفية، فلا يقال: «يُسَبَّحُ سبحانُ الله» على أن «سبحان» نائب فاعل، ولا: «ضُرِبَ قبل» أو «بعد» ونحوهما من أسماء الجهات. والمتصرف: الذي يصح نصبه ورفعه وجره كـ«يوم الخميس» و«مقعد زيد».

٣)- وأن لا يكون المفعول به موجودا، فلا يقال: «ضُرِبَ يومُ الجمعة زيداً»، خلافاً للأخفش والكوفيين.

[التغيير الذي يحصل في الفعل بعد حذف الفاعل]

ص: وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ مُطْلَقاً، ويُشَاركُهُ ثَانِي نَحْوِ: «تُعُلِّمَ»، وثَالِثُ نحْوِ: «انْطُلِقَ»، ويُفْتَحُ مَا قَبلَ الآخرِ فِي الْمُضَارع، ويُكْسَرُ فِي الْمَاضِي. ولَكَ فِي نَحْوِ: «قَالَ» و«بَاعَ» الْكَسْرُ مُخْلَصاً ومُشَمًّا ضَماً، والضَّمُّ مُخْلَصاً.

<u>ش:</u> ويضم أول الفعل ماضيا كان أو مضارعا، ويكسر ما قبل آخره في الماضي، نحو: «ضُرِبَ زيدٌ»، ويفتح في المضارع، نحو: «يُضْرَبُ زيدٌ».

وما كان على وزن «تَفَعَّلَ» نحو: «تَعَلَّمَ» و«تَكَلَّمَ» و«تَكَسَّرَ»- فضم الأول والثاني، فتقول: «تُعُلِّمَ» و«تُكُلِّمَ» و«تُكُسِّرَ».

وما كان على وزن «انْفَعَلَ»، نحو: «انطَلَقَ» و«انْفَتَحَ»- فضم الأول والثالث، فتقول: «اُنطُلِقَ» و«اُنْفُتِحَ».

فإن كان الفعل معتلا وسطه بالألف نحو: «قال» و«باع» و«سار»-: فاكسر أوله، واقلب الألف ياء، وإنما كسر أوله لأن الياء يناسبها كسر ما قبلها. ويجوز إشمامها الضم، وهي لغة صحيحة. وقد ورد قليلا قلب الألف واواً وضم أوله، نحو: «قُولَ» و«بُوعَ».

باب الاشتغال

ص: يَجُوزُ فِي نَحْوِ: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ» أَوْ «ضَرَبْتُ أَخَاهُ» أَوْ «مَرَرْتُ بِهِ» رَفْعُ «زَيْدٍ» بِالابْتِدَاءِ؛ فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، ونَصْبُهُ بِإِضْمَارِ «ضَرَبْتُ» وَ«أَهَنْتُ» و«جَاوَزْتُ» وَاجِبَةُ الْحَذْفِ؛ فَلَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ.

[تعريف الاشتغال، وأحكامه]

شرح: الاشتغال: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعلٌ عامل في ضمير ذلك الاسم، أو عامل في اسم مضاف إلىٰ ضمير ذلك الاسم، فلولا الضمير أو الاسم المضاف إلىٰ ضميره لعمل في الاسم المتقدم النصب علىٰ أنه مفعول مقدم، لكنه اشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو في الاسم المضاف إلىٰ ضميره، واستغنىٰ عن العمل في الاسم المتقدم.

إذا عرفت هذا فاعلم أنه يجوز في الاسم المتقدم أن ترفعه علىٰ أنه مبتدأ والجملة بعده خبره، ويجوز أن تنصبه بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور، فتقدر في «زيدا ضربتُهُ»: ضربتُ زيداً ضربته، وفي «زيدًا ضربتُ أخاه»: أهنت زيداً ضربت أخاه، أو أغضبت زيداً، أو نحوهما، ولا تقدر «ضربت»؛ لأنك لم تضربه.

وتقدر في «زيدًا مررتُ به»: جاوزتُ زيدًا مررتُ به، ولا تقدر «مررت»؛ لأن مررت لا يتعدىٰ إلىٰ مفعوله إلا بحرف جر، فلا تنصبه، وجاوزت بمعناه.

[١- ترجيح النصب]

ص: وَيَتَرَجَّحُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ: «زَيْداً اضْرِبْهُ» لِلطَّلَبِ. ونَحْوُ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا[1]﴾ [المائدة٣٨] مُتَأَوَّلٌ. وفِي نَحْوِ: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا

(١)- الإعراب: والسارق: الواو استئنافية، السارق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والسارقة: الواو حرف عطف، السارقة: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وخبر =

لَكُمْ﴾ [النحل٥] **لِلتَّنَاسُبِ، ونَحْوِ: ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ﴾** [القمر٢٤] **و«مَا زَيْداً رَأَيْتُهُ» لِغَلَبَةِ الْفِعْلِ.**

شن: واعلم أنه تارة يتـرجح النصب في الاسم المتقدم على الفعل، وتارة يجب، وتارة يتـرجح الرفع، وتارة يجب.

فيتـرجح النصب في:

(١) نحو: «زيداً اضربه»؛ لأنا لو رفعناه كان الخبـر جملة طلبية وهو ضعيف.

(٢) وإذا كان قبل الاسم جملة فعلية فيتـرجح النصب لتكون قد عطفت فعلية على فعلية، نحو: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ[1]﴾؛ لأن قبلها ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ[2]﴾ [النحل٤].

السارق محذوف، تقديره: مما يتلى عليكم، أو: فيما فرض عليكم السارق والسارقة فاقطعوا ...، أي: حكمهما، فحذف المضاف الذي هو «حكم» ، وأقيم المضاف اليه مقامه، وهو السارق والسارقة، وحذف الخبر وهو الجار والمجرور. فاقطعوا: الفاء استئنافية لأن المبتدأ متضمن معنى الشرط، اقطعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل. أيديهما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأيدي مضاف وهما: ضمير في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿السارق والسارقة﴾، حيث جاء المبتدأ ﴿السارق﴾ محذوف الخبر؛ إذ التقدير: فيما يتلى عليكم، أو: فيما فرض عليكم السارق والسارقة...، أي: حكمهما، فحذف المضاف الذي هو «حكم»، وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو السارق والسارقة، وحذف الخبر وهو الجار والمجرور.

(١)- الإعراب: والأنعام: الواو حرف عطف، الأنعام: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لفعل محذوف يفسره ما بعده. خلقها: فعل ماض مبني على الفتح، ها: ضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿والأنعام خلقها﴾، حيث نصب ﴿الأنعام﴾ ترجيحا؛ لاقتران الاسم بعاطف مسبوق بجملة فعلية، وهي: ﴿خلق الإنسان﴾.

(٢)- الإعراب: خلق: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. الإنسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. من نطفة: جار ومجرور. فإذا: الفاء =

(٣) وكذا إذا كان الاسم بعد أداة الغالب عليها الدخول على الجملة الفعلية كـ«همزة الاستفهام» و«ما النافية»، نحو: ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ[(١)]﴾ و«ما زيدا رأيته».

[٢- وجوب النصب للاسم المتقدم]

ص: وَيَجِبُ فِي نَحْوِ «إنْ زَيْداً لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ»، و«هَلاَّ زَيْداً أَكْرَمْتَهُ» لِوُجُوبِه.

شِ: أي: ويجب النصب في «إنْ زيداً لقيته فأكرمه» و«هلا زيداً أكرمته»؛ لأن أدوات الشرط والتحضيض لا تدخل إلا على فعل، فإذا نصبت كانا داخلين على فعل مقدر.

[٣- وجوب الرفع للاسم المتقدم]

ص: وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ «خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو»؛ لامْتِنَاعِهِ.

ش: ويجب الرفع في نحو «فإذا زيد»؛ لأن «إذا الفجائية» لا تدخل إلا على اسم.

[٤- استواء الرفع والنصب (جواز الوجهين)]

ص: وَيَسْتَوِيَانِ فِي نَحْوِ: «زَيدٌ قَامَ أَبُوهُ وعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ»؛ لِلتَّكافُؤِ.

ش: وأما الذي يستوي فيه الرفع والنصب ولا يترجح أحدهما على الآخر،

حرف عطف، إذا: فجائية. هو: ضمير في محل رفع مبتدأ. خصيم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مبين: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(١)- الإعراب: فقالوا: الفاء حرف عطف، قالوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعل. أبشرا: الهمزة للاستفهام، بشرا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لفعل محذوف يفسره المذكور. منا: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لبشرًا. واحدا: نعت لبشرا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. نتبعه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير في محل رفع تقديره نحن.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أبشرا.. نتبعه﴾، حيث جاء الاسم المشتَغَل عنه ﴿بشرا﴾ بعد همزة الاستفهام، وحكم نصب الاسم في هذه الحالة: الجواز مع الترجيح؛ لغلبة دخول الهمزة على الأفعال.

فذلك إذا تقدم على الاسم المشتغل عنه عاطف مسبوق بجملة فعلية مخبر بها عن اسم قبلها، نحو: «زيد قام أبوه وعمرو أكرمته»، فإذا رفعت «عَمْرًا» كنت قد عطفت جملة «عمرو أكرمته» على جملة «زيد قام أبوه»، فتكون قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية، وإن نصبت «عمراً» بتقدير: «وأكرمت عمرا أكرمته» كنت قد عطفت جملة «عمراً أكرمته» على جملة «قام أبوه» وحدها، فتكون قد عطفت فعلية على فعلية. هذا، والجملة الاسمية جملة المبتدأ والخبر؛ لأنَّ أولها اسم، والجملة الفعلية التي أولها فعل، فجملة «زيد قام أبوه» كلها جملة اسمية، وجملة «قام أبوه» وحدها جملة فعلية[١].

ص: وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر٥٢] و«أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ؟».

شِ: وليس منه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ[٢]﴾؛ لفساد المعنى؛ لأن من شرط الاشتغال أنَّ الفعل لو سلط على الاسم المتقدم لنصبه على أنه مفعول مقدم، وهنا لو سلط الفعل على ﴿كل شيء﴾ صار المعنى: أنهم فعلوا كل شيء في الزبر -وهي

---

(١)- هذا كلام المصنف في أنه يستوي في هذا المثال الرفع والنصب، وفيه نظر؛ لأنك إذا نصبت «عمراً» تكون قد عطفت «عمرا أكرمته» على جملة «قام أبوه»، فجملة «قام أبوه» خبر عن «زيد»، والمعطوف على الخبر خبر مثله، فتكون جملة «عمراً أكرمته»: خبراً عن «زيد»، ولا يصح أن تكون الجملة خبراً إلا برابط يربطها بالمبتدأ، وليس في هذه الجملة رابط، فالرفع في مثل هذا المثال واجب، ولا يصح النصب إلا إذا قلت: «وعمرا أكرمته في داره». وأما الذي يترجح فيه الرفع ففي غير هذه المواضع المذكورة؛ لأن النصب يحتاج إلى تقدير فعل، والرفع لا يحتاج، والأصل عدم التقدير، نحو: «زيد ضربته». من المؤلف رحمه الله تعالى.

(٢)- الإعراب: وكل: الواو حرف عطف، كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وكل مضاف وشيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. فعلوه: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. في الزبر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿كل﴾، حيث جاء مرفوعا على الابتداء وجوبا؛ لأن الفعل التالي للاسم وهو ﴿فعلوه﴾ في محل رفع صفة له، ولا يصح أن يعمل فيه.

الكتب أو الصحف- وهم لم يفعلوها في الزبر، وليس المعنى إلا أنَّ كل ما فعلوا فهو مرصود عليهم في الزبر، وهي الصحف التي تكتب فيها أعمالهم.

وكذا ليس منه: «أزيد ذُهِبَ به»؛ لأن «ذُهِبَ» لو سلط على زيد لم ينصبه، ولأن «ذُهِبَ» يطلب نائب فاعل، والنائب لا يتقدم على فعله، فلا يصح تسليطه عليه.

۞۞۞۞۞

باب في التنازع

ص: بابٌ في التَّنَازُع:

يَجُوز في نحْوِ «ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْداً»، إعْمَالُ الأوَّلِ -واخْتَارَهُ الكُوفيُّونَ-؛ فَيُضْمَرُ في الثَّانِي كُلُّ ما يَحْتَاجُهُ، أَوِ الثَّانِي -واخْتَارَهُ الْبَصْرِيُّونَ-، فَيُضْمَرُ في الأوَّلِ مَرْفُوعُه فَقَطْ، نحو: «جَفَوْنِي ولمْ أَجْفُ الأخِلاَّءَ». وَلَيْسَ مِنْهُ: «كَفَانِي ولَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ»؛ لِفَسَادِ المَعْنى.

[تعريف التنازع، وأحكامه]

ش: التنازع: أن يتقدم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر، وكل عامل من هذه يطلب المتأخرَ معمولا له، نحو: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً(١)﴾ [الكهف٩٦]، فكل من ﴿آتونى﴾ و﴿أفرغ﴾ يطلب ﴿قطرا﴾ معمولا له، ونحو: «اللهم صلِ وبارك وترحم وتحنن وسلم على محمد وعلى آل محمد»، فكل من الأفعال الخمسة المتقدمة يطلب: «على محمد» .. الخ.

إذا عرفت هذا فهو معمول للكل في المعنى، وأما في اللفظ فلا يصح إعمالها جميعا إذا اختلف الطلب فكان أحدهما يطلبه فاعلا، والآخر يطلبه مفعولا، فلا يصح أن يكون مرفوعا منصوباً في حالة واحدة.

(١)- الإعراب: آتوني: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء: في محل نصب مفعول به. أفرغ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر لأنه جواب الطلب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا في محل رفع. عليه: جار ومجرور متعلق بـ«أفرغ». قطرا: مفعول به لـ«أفرغ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿آتوني أفرغ عليه قطرا﴾، حيث تقدم عاملان -فعلان-، كلاهما يطلب المفعول المتأخر عنهما؛ فـ﴿آتوني﴾ يطلب مفعولا ثانيا، و﴿أفرغ﴾ يطلب مفعولا، فقدِّر المفعول الثاني للعامل الأول: «آتونيه»، وأعمل الفعل الثاني في المفعول، لقربه منه.

وقد اتفق النحويون على أنه يجوز إعمال أحدهما، والراجح عند الكوفيين إعمال الأول؛ لسبقه، فتضمر في الثاني ما يحتاجه، تقول: «ضربني وضربته زيدٌ»، فالأول يطلب «زيدًا» فاعلا، فأعملته ورفعت زيدا، والثاني يطلبه مفعولا، فأضمرت له ضميراً يعمل فيه يعود إلى «زيد» وتقول: «ضَرَبْتُ وضرباني الزيدين»، فالأول يطلب الزيدين مفعولا، فأعملته ونصبت الزيدين بالياء، والثاني يطلبهما فاعلا، فأضمرت فيه ضميراً يعود إليهما. وإنما جاز أن يعود الضمير من متقدم إلى متأخر لأنه متقدم في اللفظ لا في الرتبة؛ لأن حق المعمول أن يكون بعد عامله، فكأنك قلت في المثال الأول: «ضربني زيد وضربته»، وكذا في الثاني.

والراجح عند البصريين إعمال الثاني؛ لقربه، لكن لا يصح أن تضمر في الأول إلا الفاعل فقط؛ لأنه يلزم عود الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة، وهو لا يجوز.

وإنما اغتفر في الفاعل لأنه عمدة لا يتم الكلام بدونه، تقول: «ضرباني وضربت الزيدين»، فأضمرت في الأول، وأعملت الثاني، قال الشاعر:

٢٩- جَفَوْني ولمْ أَجْفُ الأخِلاَّءَ إنني ... لغيرِ جميلٍ مِنْ خَلِيْلَيَّ مُهمِلُ (١)

---

(١)- اللغة والمعنى: الجفاء: أن تفعل بغيرك ما يسوءه أن تترك مودته، وتقول: جفاه يجفوه جفاء وجفوة. الأخلاء: جمع خليل، وهو كالصديق وزنا ومعنى. جميل: الشيء الحسن، من الجمال، وهو الحسن، مهمل: اسم فاعل من الإهمال وفعله أهمل، يقال: أهملت الشيء، إذا خليت بينه وبين نفسه. يقول الشاعر: إن الأصدقاء لم يلتزموا واجب الصداقة من البر والوفاء وعدم تتبع هفوات الصديق، أما أنا فقد التزمت برهم، ولم أنظر إلا للحسن من أفعالهم.

الإعراب: جفوني: فعل ماض، والواو في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به. ولم: الواو حرف عطف، ولم حرف جزم ونفي. أجف: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. الأخلاء: مفعول به لأجفُ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. إنني: إن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب اسمها لغير: جار ومجرور. وغير مضاف وجميل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. من خليلي: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لجميل، وخليل مضاف والياء في محل جر مضاف إليه. مهمل: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «جفوني ولم أجف الأخلاء» حيث أعمل الثاني -وهو «لم أجف»- في «الأخلاء» فنصبه على أنه مفعول به، وأعمل الأول وهو «جفوني» في ضميره، وهو واو الجماعة.

فأضمر في الأول وأعمل الثاني.

ولا يصح أن تضمر في الأول مفعولا؛ لأنه فضلة، فلا تقول: «ضربته وضربني زيد» بل تحذف الضمير؛ لأنه يعود من متقدم إلى متأخر.

وهذا من المرجحات لكلام الكوفيين؛ لأنه لا يلزمهم اللوازم المحذورة في إعمال الأول كما لزم البصريين.

وقد احتجوا بقول امرئ القيس -وهو من فصحاء العرب المشهورين-:

٣٠-[ولو أن ما أسعى لِأدنى معيشةٍ] كفاني -ولم أطلب- قليلٌ من المال(١)

فأعمل الأول، ورفع لفظ «قليل».

وتمحَّل البصريون وأتباعهم في الجواب على هذا تمحلات لا يليق بهذا المختصر ذكرها.

إلى هنا انتهت المرفوعات الستة، وهي: المبتدأ، وخبره، واسم «كان»، وخبر «إنَّ»، والفاعل، ونائبه، والسابع: التابع للمرفوع؛ من عطف، أو نعت، أو

---

(١)- اللغة والمعنى: أسعى: أجد، أعمل. أدنى معيشة: حياة عادية. يقول الشاعر: لو أنه يسعى لحياة عادية لكفاه قليل من المال، ولكنه يسعى في طلب الملك والسيادة لذلك يتوجب عليه الجد والسعي المستمر.

الإعراب: ولو: الواو: بحسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع. أن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. ما: مصدرية. أسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا في محل رفع. وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب لأنه اسم أن. لأدني: جار ومجرور في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره: لو ثبت كون سعيي لأدنى معيشة. وأدنى مضاف ومعيشة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. كفاني: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به. ولم: الواو عاطفة. لم: أداة جزم. أطلب: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا في محل رفع. قليل: فاعل كفاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. من المال: جار ومجرور صفة لقليل.

والشاهد فيه: قوله: «كفاني ولم أطلب قليل»، حيث جاء قوله: «قليل» فاعلا لـ«كفاني»، وليس البيت من باب التنازع، لأن من شرط التنازع صحة توجه كل واحد من العاملين إلى المعمول المتأخر مع بقاء المعنى صحيحا، والأمر ههنا ليس كذلك، لأن القليل ليس مطلوبا.

تأكيد، أو بدل. وفي حفظها للطالب فائدة؛ لأنه إذا وجد اسماً مرفوعاً بحث له في أيِّ هذه، وإذا كان قبله اسم مرفوع بحث له في أي التوابع، وكذا حفظ عدد المنصوبات والمخفوضات، وإليك المنصوبات:

المنصوبات

[١- المفعول به]

ص: بابٌ: المَفْعُولُ مَنْصُوبٌ وهُوَ خَمْسَةٌ.

شرح: هذا أول المنصوبات، وهي المفاعيل الخمسة: المفعول به، والمفعول المطلق، وهو المصدر، والمفعول فيه، وهو الظرف، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وستأتي بقية المنصوبات.

[١- تعريف المفعول به]

ص: المَفْعُولُ بِهِ، وهُوَ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ. كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً».

ش: **المفعول به**: ما وقع عليه فعل الفاعل، كـ«ضربت زيدا»؛ فزيد مفعول به؛ لأن الضرب وقع عليه.

والمراد بالوقوع: تعلق الفعل به نفياً وإثباتاً، فلا يشكل عليه «ما ضربت زيدا» و«لا تضرب زيداً».

[المنادى]

ص: وَمِنْهُ المُنَادَى، وإنَّمَا يُنْصَبُ مُضَافاً، كَـ«يَا عَبْدَ الله»، أَوْ شَبِيهاً بِالمُضَافِ، كَـ«يَا حَسَناً وَجْهُهُ» و«يَا طَالِعاً جَبَلاً» وَ«يَا رَفِيقاً بِالْعِبَادِ»، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، كَقَوْلِ الأعْمَى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي».

ش: ومنه: **المنادى**؛ لأن قولك: «يا زيد» معناه: أدعو زيداً.

وإنما ينصب المنادى لفظاً في ثلاث مسائل:

- إذا كان مضافاً، كـ«يا غلامَ زيدٍ».

- أو شبيها به كـ«يا طالعًا جبلًا» و«يا رفيقًا بالعبادِ» و«يا خيرًا من زيدٍ» و«يا ثلاثةً وثلاثين» في رجل اسمه «ثلاثة وثلاثين».

- أو نكرة غير مقصودة، كقول الأعمى: «يا رجلًا خذْ بيدي»؛ لأنه لم يقصد واحداً بعينه، بل من سمعه وأجابه.

وأما **حروف النداء** فهي: «يا» و«أيا» و«الهمزة» و«أي» و«هيا»، كـ«يا زيد».

ص: والمُفَردُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ، كَـ«يَا زَيْدُ»، و«يَا زَيْدَانِ»، وَ«يَا زَيْدُونَ»، و«يَا رَجُلُ» لِمُعَيَّنٍ.

ش: يستحق المنادى البناء بأمرين: تعريفه وإفراده.

والمراد بالمعرفة: أن يكون لمعين، سواء كان معرفة أو نكرة مقصودة؛ لأنها قد تعرفت بالنداء.

والمراد بالمفرد هنا -أعني في باب النداء-: الذي ليس مركبا من كلمتين، وهو الذي ليس مضافاً، ولا شبيهاً به، ولو كان مثنى أو جمعا، فإنه يبنى على ما يرفع به.

فالمفرد: يبنى على الضم؛ لأنه يرفع بالضمة، **والمثنى**: يبنى على الألف، **وجمع المذكر السالم**: يبنى على الواو في محل نصب؛ لأنه مفعول في المعنى كما مر.

[اللغات في المنادى المضاف]

ص: فَصلٌ: وتَقُولُ: «يَا غُلامُ» بِالثَّلاثِ، وبالْيَاءِ فَتْحاً وإِسْكَاناً، وبِالأَلِفِ.

ش: هذا الفصل في المنادى المضاف إلى «ياء المتكلم»، وذكر أنه يجوز فيه ست لغات:

- **إحداها**: إثبات الياء الساكنة، كقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ(١)﴾ [الزخرف٦٨] [في قراءة نافع].

(١)- الإعراب: يا: حرف نداء. عبادي: عباد منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم =

- **الثانية**: حذف الياء، وإبقاء الكسرة دليلاً عليها؛ كقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ(١)﴾ [الزمر١٦].
- **الثالثة**: ضم الحرف الذي كان مكسوراً، حكي من كلامهم «يا أمُّ لا تفعلي»، وقرئ: ﴿قُل رَّبُّ احْكُم بِالْحَقِّ(٢)﴾.
- **الرابعة**: فتح الياء، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ(٣)﴾ [الزمر٥٣].

ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. لا: حرف نفي. خوف: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. عليكم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. اليوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي. أنتم: ضمير في محل رفع مبتدأ. تحزنون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع خبر أنتم.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يا عبادي﴾، جاء المنادى مضافا إلى ياء المتكلم، وأثبت ياء المتكلم الساكنة على الأصل.

(١)- الإعراب: يا: حرف نداء. عباد: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. فاتقون: الفاء رابطة، اتقون: فعل أمر مبني على حذف النون والواو في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء المحذوفة ضمير في محل نصب مفعول به.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يا عباد﴾، حيث جاء المنادى ﴿عباد﴾ مضافا إلى ياء المتكلم، فحذفت الياء تخفيفا، وبقيت الكسرة دليلا عليها، وحكم هذا الحذف الجواز.

(٢)- الإعراب: قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. رب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف مبني على الضم، في محل نصب لانقطاعه عن الإضافة لفظا، لا معنى، وقيل: منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الضمة التي جاءت لشبهه بالنكرة المقصودة، والمضاف إليه محذوف. احكم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. بالحق: جار ومجرور متعلق بقوله: احكم.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ربُّ﴾، حيث جاء المنادى ﴿رب﴾ مبنيا على الضم، وهو منادى مضاف، جوازا، على قراءة أبي جعفر المدني وابن محيصن.

(٣)- الإعراب: قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. يا: حرف نداء. عبادي: منادي منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وحرك لالتقاء الساكنين. الذين: اسم موصول في محل نصب =

- **الخامسة**: قلب الياء ألفا، قال تعالى: ﴿يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ[(١)]﴾ [يوسف٨٤].
- **السادسة**: حذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها، قال الشاعر:

٣١- ولستُ بِراجعٍ ما فَاتَ مِنِّي ... بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوَ انِّي(٢)

أي: وما قد فات علي لا يرجع بقولي: يا ليت، ولا بقولي: يا لهف، ولا لو أني فعلت كذا وكذا؛ أصله: «يا لهفي»، ثم «يا لهفا» بقلب الياء ألفا، ثم «يا لهف» بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها.

نعت. أسرفوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. على أنفسهم: جار ومجرور، هم: ضمير في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿عباديَ﴾، حيث جاء المنادى مضافا إلى ياء المتكلم، وفتح الياء جوازا لالتقاء الساكنين.

(١)- الإعراب: يا: حرف نداء. أسفى: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وياء المتكلم المنقلبة ألفًا ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (أو يقال: وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الكسرة المنقلبة فتحة لمناسبة الياء المنقلبة ألفًا. والألف المنقلبة عن الياء في محل جر مضاف إليه). على: حرف جر. يوسف: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يا أسفا﴾، حيث قلبت الكسرة -قبل ياء المتكلم المفتوحة- فتحة؛ فانقلبت الياء ألفا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، والحكم الجواز.

(٢)- الإعراب: ولست: الواو بحسب ما قبلها. لست: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس. براجع: الباء حرف جر زائدة، وراجع: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًا على أنه خبر ليس، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره أنا . ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لراجع. فات: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو. مني: من حرف جر، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل فات. بلهف: الباء حرف جر، والمجرور محذوف، تقديره بقولي: يا لهفا، ولهف: منادى منصوب لأنه أضيف إلى ياء المتكلم المحذوفة، وعوض عنها بالألف التي حذفت أيضًا، وبقيت الفتحة للدلالة عليها. ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف نفي. بليت: الباء حرف جر والمجرور محذوف، تقديره بقولي: يا ليتني، يا: حرف نداء، والمنادى محذوف. ليت: حرف تمن ونصب، واسم ليت وخبرها محذوفان والتقدير: ليتني فعلت ...، ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نفي. لو: حرف امتناع لامتناع. أني: حرف توكيد ونصب، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم إن، وخبرها محذوف.

الشاهد فيه: قوله: «بلهفَ .. بليتَ»، حيث أتى بكل منهما مضافا إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا، لتحركها، وانفتاح ما قبلها، بعد قلب الكسرة فتحة قبل ياء المتكلم، ثم حذفت الألف المنقلبة عن الياء واكتفى بالفتحة قبلها لتدل عليها

[اللغات في «أب» و«أم» المضافة إلى ياء المتكلم]

ص: وَ«يَا أَبَتِ» و«يَا أُمَّتِ» و«ابْنَ أُمَّ» و«يَا ابْنَ عَمَّ» بِفتْحٍ وكَسْرٍ، وإلْحَاقُ الألِفِ أوِ الْيَاءِ للأَوَّلَيْنِ قبيحٌ، ولِلآخَرَيْنَ ضَعِيفٌ.

ش: إذا كان المنادى المضاف إلى «ياء المتكلم»: «أبا» أو «أما» ففيه عشر لغات، الست المذكورة، وأربع لغات أخرى:

الأولى: إبدال الياء تاء مفتوحة، نحو: «يا أبتَ».

الثانية: بتاء مكسورة، نحو: «يا أبتِ».

الثالثة: إلحاق الياء بها، نحو: «يا أبتي».

الرابعة: قلب الياء ألفا، نحو: «يا أبتا»، وهاتان اللغتان قبيحتان؛ لأنه جمع بين البدل والمبدل منه.

وإذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء، نحو: «يا غلام غلامي» فليس فيه إلا إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة، إلا إذا كان «ابن أم» أو «ابن عم» ففيه أربع لغات:

الأولى: فتح الميم، كـ«يا ابنة أمَّ».

والثانية: كسر الميم، كـ«يا ابنة أمِّ».

والثالثة: إثبات الياء الساكنة، كـ«يا ابن أمِّي».

والرابعة: قلب الياء ألفا، قال الشاعر:

٣٢- يَـا ابْنَـةَ عَمَّـا لَا تَلُـومي واهْجَعِـي[1] ....

(١)- عجز البيت: لا يَخْرُقُ اللَّوْمُ حِجابَ مِسْمَعي

اللغة والمعنى: لا تلومي: من اللوم؛ وهو كثرة العتاب. اهجعي: من الهجوع، وهو الرقاد بالليل، والمراد: ترك ما هي فيه من لوم وتعنيف. حجاب مسمعي. كناية عن الأذن. يقول: دعي واتركي لومي وعتابي يا ابنة عمي، وخذي نفسك بالراحة، ونامي؛ فإن لومك هذا لا يصل إلى سمعي ولا أستمع له، وكانت -كثيرة اللوم له لكبره وضعفه ولا سيما وقت النوم والراحة.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابنة: منادى منصوب، وهو مضاف. عما: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء المقلوبة ألفًا، وهو مضاف، والياء المقلوبة ألفًا ضمير في محل جر بالإضافة. لا: حرف نهي. تلومي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. واهجعي: الواو حرف عطف، اهجعي: فعل أمر مبني على حذف النون، =

[أحكام تابع المنادى]

ص: فَصلٌ: وَيجْرِي مَا أُفْرِدَ أَوْ أُضِيفَ مَقْروناً بِـ«أَلْ» مِنْ نَعْتِ المَبْنِيِّ وتَأْكِيدِهِ وبَيَانِهِ ونَسَقِهِ المَقْرُونِ بِـ«أَلْ» عَلَىٰ لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ، ومَا أُضِيفَ مُجَرَّداً عَلَىٰ مَحَلِّهِ، ونَعْتُ أَيٍّ عَلَىٰ لَفْظِهِ، والْبَدَلُ والنَّسَقُ المُجَرَّدُ كَالمُنَادَىٰ المُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً.

ش: هذا الفصل مذكور فيه أحكام توابع المنادىٰ المبني، وتوابع المنادىٰ المبني هي: النعت، التوكيد، عطف البيان، عطف النسق، والبدل.

والحاصل أن المنادىٰ إذا كان مبنيًّا، نحو: «يا زيد» و«يا رجل»، وكان التابع مفردا، أي: غير مضاف ولا مشبه بالمضاف، نحو: «الظريف»، أو كان التابع مضافا وفيه الألف واللام، نحو: «الحسن الوجه»- فإنه يجوز في التابع أن يتبع المنادىٰ المبني علىٰ اللفظ فيرفع، أو يتبعه علىٰ المحل فينصب:

تقول في النعت: «يا زيدُ العالمُ» بالرفع علىٰ اللفظ، و«العالمَ» بالنصب علىٰ المحل.

وتقول في التأكيد: «يا تميمُ أجمعون» بالرفع علىٰ اللفظ، و«أجمعين» بالنصب علىٰ المحل.

وتقول في البيان: «يا سعيد كرزٌ» بالرفع علىٰ اللفظ، و«كرزًا» بالنصب علىٰ المحل.

وتقول في النسق: «يا زيدُ والضحَّاكُ» بالرفع علىٰ اللفظ، و«الضحَّاكَ» بالنصب علىٰ المحل، لكن يشترط في عطف النسق أن يكون بالألف واللام.

هذا، ولو قال المصنف: ويجري ما أفرد من نعت المبني، وبيانه، وتأكيده، ونسقه المقرون بـ«أل» علىٰ لفظه أو محله، وكذا ما أضيف مقروناً بـ«أل»- لكان أوضح؛ ففي كلامه تعقيد وركاكة!

ص: ومَا أُضِيفَ مُجَرَّداً عَلَىٰ مَحَلِّهِ.

والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الشاهد فيه: قوله: «يا ابنة عما»، والأصل: «يا ابنة عمي» حيث قلب الياء ألفًا للضرورة؛ كراهة لاجتماع الكسرة والياء.

شرح: وإذا كان التابع مضافا بغير الألف واللام تعيَّن نصبه على محله، نحو: «يا زيد صاحبَ عمرو»، و«يا زيد نفسَهُ»، و«يا زيد أبا عبد الله» في البيان، و«يا زيد وأخاه».

ص: ونَعْتُ أيٍّ عَلَى لَفْظِهِ.

شرح: ونعت «أي» على لفظه، نحو: «يا أيها الرجلُ» بالرفع، و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ[(١)]﴾ [البقرة٢١]، و ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ[(٢)]﴾ [الأنفال٦٤]، كلها بالرفع.

***

ص: والْبَدَلُ، والنَّسَقُ الُمجَرَّدُ كَالْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً.

شرح: وأما البدل المجرد والنسق المجرد فكالمنادى المستقل:

إن كان مضافا نصب، تقول في البدل: «يا زيدُ أبا عبد الله» بالنصب، كما تقول: «يا أبا عبد الله».

وتقول في النسق: «يا زيدُ وأبا عبد الله».

وإن كان مفردا بني على الضم، تقول في البدل: «يا رجلُ زيدُ » بالضم، كما يبنى لو قلت: «يا زيدُ».

وتقول في النسق: «يا زيدُ وعمرُو» كما تقول: «يا عمرُو».

***

(١)- الإعراب: يا: حرف نداء. أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، ها: حرف تنبيه. الناس: نعت لأي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾، حيث أتى المنادى ﴿أي﴾ مبنيا في محل نصب، و﴿الناس﴾ نعت، وهو محلى بـ«أل»، فرفع مثله، وحكم هذا الرفع الوجوب.

(٢)- الإعراب: يا: حرف نداء. أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، ها: حرف تنبيه. النبيء: نعت لأي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يا أيها النبيء﴾، حيث أتى المنادى ﴿أي﴾ مبنيا في محل نصب، و﴿النبيء﴾ نعت، وهو محلى بـ«أل»، فرفع مثله، وحكم هذا الرفع الوجوب.

ص: ولَكَ فِي نَحْوِ: «يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ»: فَتْحُهُمَا أَوْ ضَمُّ الأَوَّلِ.

شِ: إذا تكرر المنادى وكان الأول مفرداً والثاني مضافاً جاز لك **في الأول**:

١)- الضم.

٢)- والفتح.

أما الضم: فعلى أنه منادى مفرد، وليس في الثاني إلا الفتح:

(١)- إما على أنه عطف بيان.

(٢)- أو أنه منادى حذف منه حرف النداء.

(٣)- أو مفعولا بتقدير: «أعني».

وأما فتح الأول: فعلى تقديره: يا زيد اليعملات زيد اليعملات، فيكون منادى مضافاً.

[الترخيم]

ص: فَصلٌ: وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُنَادَى الْمَعْرِفَةِ، وهَوُ حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفاً، فَذُو التَّاءِ مَطْلَقًا كـ«يَا طَلْحَ» وَ«يَا ثُبَ». وَغَيْرُهُ بِشَرْطِ ضَمِّهِ وعَلَمِيَّتِه وَمُجَاوَزَتِهِ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ، كَـ«يَا جَعْفُ» ضَمًّا وَفَتحاً.

شِ: الترخيم: حذف آخر المنادى تخفيفاً. فإذا كان آخره «تاء التأنيث» فلا يشترط فيه العلمية، ولا الزيادة على ثلاثة أحرف، كـ«يا طلح» في «طلحة»، و«يا ثب» في «ثبة» -وهي الجماعة-، وغيره يشترط فيه:

(١) أن يكون مبنيًا على الضم.

(٢) أن يكون علماً.

(٣) أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، كـ«يا جعف»، في «جعفر» و«يا حار» في «حارث».

ولك في الحرف الذي قبل المحذوف الضم كأنه آخر الكلمة، فتقول: «يا جعفُ»، وتسمى لغة من لا ينتظر.

ولك أن تراعي الحرف المحذوف فَتُبَقِّي حركة الحرف الذي قبله على ما كانت عليه قبل الحذف، فتقول: «يا جعفَ»، وتسمى لغة من ينتظر.

ص: وَيُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ: «سَلْمَانَ» وَ«مَنْصُورٍ» وَ«مِسْكِينٍ» حَرْفانِ، وَمِنْ نَحْوِ «مَعْدِي كَرِبَ» الكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ.

ش: إذا كان قبل آخر الكلمة: «ألف» أو «واو» أو «ياء ساكنة»، وقبلها ثلاثة أحرف فما فوق، وكان علماً- فاحذف الحرفين الأخيرين إذا رخمته. ولك أن تبنيه على الضم، وأن تبقي حركة الحرف الذي قبل المحذوف على ما كانت عليه، تقول: «يا سلم» و«يا منصُ» و«يا مسكِ» كما مثّل به المصنف.

وإذا كان الاسم مركبا من كلمتين، نحو: «معدي كرب» و«حضرموت»- فاحذف الكلمة الأخيرة؛ فتقول: «يا معدي»، و«يا حضر».

[الاستغاثة]

ص: فَصلٌ: وَيَقُولُ الُمسْتَغِيثُ: «يَالَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ» بِفَتْحِ لَام الُمسْتَغَاثِ بِهِ، إِلَّا فِي لَامِ المَعْطُوفِ الَّذِي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ «يَا»، وَنَحْوُ: «يَاَ زَيْدَا لِعَمْرٍو» وَ«يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ العَجِيبِ».

ش: هذا من أقسام المنادى، والاستغاثة: هي النداء لأحد ليخلص من شدة أو يعين على دفع مشقه، قال تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ﴾[القصص١٥] كقول عمر: «يالَلَّهِ لِلمسلمين»، ومعناه: أستغيث بالله للمسلمين.

ومن أحكامه: أن تفتح لام المستغاث به، وهو «الله» في المثال، وتكسر لام المستغاث له، وهو المسلمين.

وإذا استغثت باثنين وعطفت أحدهما على الآخر، فإن كررت حرف النداء فافتح اللّامين، نحو: «يالَعمرٍو ويالَزيدٍ لِبكرٍ»، وإلا فاكسر الثانية وافتح الأولى، نحو: «يالَعمرٍو ولِزيدٍ لِبكرٍ».

والمستغاث به مجرور باللام، وقد تحذف لام المستغاث به ويعوض عنها الألف في آخره، نحو: «يا زيدا لعمرو».

وقد تحذف اللام من أوله، ولا يعوض عنها بألف في آخره، فحكمه حينئذ حكم المنادى، إن كان غير مضاف ولا شبيه به بني على الضم، وإلا نصب.

قال الشاعر:

٣٣- أَلَا يـا قـومِ لِلعَجَـبِ الْعَجيـبِ وَلِلْغَفَـلاتِ تَعْـرِضُ لِلأَرِيْـبِ(١)

هذا الذي مثل به المؤلف، وليس من الاستغاثة؛ لأنهم لم يدعوا ليخلصوا من شدة، أو لدفع مشقة، لكنه يشبهه وحكمه حكمه، وإلا فهو خارج عن حقيقتها.

[الندبة]

ص: وَالنَّادِبُ: «وَا زَيْدا»، «وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا»، «وَا رَأْسَا»، وَلَكَ إِلْحَاقُ الهَاءِ وَقْفاً.

ش: المندوب: المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه. مثل أن تنادي صديقا وقع عليه مصيبة أو مات، فتقول: «وازيدا»، ولك إلحاق الهاء، فتقول:

---

(١)- اللغة والمعنى: الغفلات: جمع غفلة؛ مصدر غفل عن الشيء: لم يلتفت إليه، ولم يُلْقِ إليه باله. تعرض له: تنزل به. الأريب: العالم بالأمور، البصير بالعواقب. يدعو الشاعر قومه للتنبه إلى صروف الدهر، وأن يتدبروا أمورهم، لأنه الإنسان مهما كان بصيرًا ومجربًا قد تعرض له غفلات تغير له مجرى حياته.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح. يا: حرف نداء واستغاثة. قوم: مستغاث به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة وتقديره: يا قومي، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة، ويجوز أن يكون مبنيًا على الضم في محل نصب. للعجب: اللام: حرف جر، العجب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أدعو. العجيب: نعت العجب مجرور بالكسرة الظاهرة. وللغفلات: الواو حرف عطف، للغفلات: معطوف على للعجب. تعرض: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي. للأريب: اللام حرف جر، الأريب: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل تعرض.

الشاهد فيه: قوله: «يا قوم»، حيث جاء المستغاث به «قوم» خاليا من اللام المفتوحة في أوله، ومن الألف في آخره؛ وحكم مجيئه على هذه الحالة نادر، وخلاف المألوف.

«وازيداه». وإذا أوجعك رأسك فتقول: «وارأساه»، ونحو ذلك.

وإنما تلحق الهاء في الوقف أو في ضرورة الشعر.

ولا يستعمل له من حروف النداء إلا «وا»، وهو الغالب، أو «يا» إذا لم يلتبس بالمنادى المحض. وحكمه حكم المنادى، يضم إذا كان مفردا، وينصب إذا كان مضافا، نحو: «وازيدُ»، و«واعبدَ الله».

ولك إلحاق الألف والهاء وحذفهما، قال الشاعر:

٣٤- واحـرَّ قلبـاه ممـن قَلْبُـهُ شَـبِمُ [ومـن بجسـمي وحـالي عنـده سـقم]

[٢- المفعول المطلق]

ص: والمَفْعُولُ المُطْلَقُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الفَضْلَةُ المُسَّلَطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ كـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً»، أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ كـ«قَعَدْتُ جُلُوساً».

شِ: هذا هو الثاني من المفاعيل، وهو المفعول المطلق، ومعنى المطلق: أنه ليس مقيدا بكونه المفعول به أو فيه أو معه أو من أجله كسائر المفاعيل، وهو المفعول الحقيقي؛ لأن فعل الفاعل في قولك: «ضربَ محمدٌ زيدًا» هو الحدث الذي هو الضرب، ليس زيدا ولا غيره، ولهذا قيدوا سائر المفاعيل بكونه به أو فيه، إلا المفعول من أجله فهو مفعول حقيقة.

[تعريف المفعول المطلق]

إذا عرفت هذا، فهو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه. كما مثل المؤلف. وإنما سمي مصدرا لأنهم يشتقون منه الأفعال واسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان، فاشتقوا من الضرب: «ضَرَبَ» و«يَضْرِبُ» و«اضْرِبْ» و«ضَارِبٌ» و«مَضْرُوبٌ» و«مَضْرَبٌ»، فهي صادرة عنه، وهو مصدرها.

[النائب عن المفعول المطلق]

ص: وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ غَيْرُهُ كـ«ضَرَبْتُهُ سَوْطاً»، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً[(١)]﴾[النور٤] ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ﴾[النساء١٢٩] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ[(٢)]﴾[الحاقة٤٤]، وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً﴾ [البقرة٣٥].

ش: وقد ينوب عن المصدر ما يلي:

(١) «**كل**» و«**بعض**» إذا أضيفا إلى مصدر العامل، نحو: ﴿**فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ[(٣)]**﴾.

(٢) والعدد، كـ«ضربته عشرين ضربة».

(٣) والآلة، كـ«ضربته سوطا».

وأما صفته مثل ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً[(٤)]﴾ فاختلفوا فيه، **فمنهم** من قال: إنه نائب عن المصدر، **ومنهم** من قال: إنه حال.

---

(١)- الإعراب: فاجلدوهم: الفاء رابطة، اجلدوهم: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، هم: ضمير في محل نصب مفعول به. ثمانين: نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والأصل: جلدًا ثمانين، فحذف المصدر، وأقيم العدد مقامه. جلدة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ثمانين جلدة﴾، حيث جاء ﴿ثمانين﴾ نائبا عن المصدر؛ لأن الأصل: فاجلدوهم جلدا ثمانين جلدة؛ فحذف المصدر، وناب عنه عدده.

(٢)- الإعراب: ولو: الواو استئنافية، لو: حرف شرط. تقول: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع. علينا: جار ومجرور متعلق بـ«تقول». بعض: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وبعض مضاف والأقاويل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿بعض الأقاويل﴾، حيث جاء ﴿بعض﴾ نائبا عن المصدر.

(٣)- الإعراب: فلا: الفاء رابطة، لا: حرف نهي وجزم. تميلوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل. كل: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وكل مضاف والميل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿كل الميل﴾، حيث جاءت ﴿كل﴾ نائبا عن المصدر، حيث أضيفت إلى المصدر فنابت عنه.

(٤)- الإعراب: وكلا: الواو حرف عطف، كلا: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين في محل رفع فاعل. منها: جار ومجرور متعلق بـ«كُلا». رغدا: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة =

[٣- المفعول له (لأجله)]

ص: وَالمَفْعُولُ لَهُ، وَهُوَ المَصْدَرُ المُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ وَقْتًا وَفَاعِلاً، كـ«قُمْتُ إِجْلَالاً لَكَ».

[تعريف المفعول لأجله]

شرح: الثالث من المفاعيل: المفعول له، ويسمى المفعول لأجله، ومن أجله، وهو: المصدر الذي جعل علة لحدث وفاعلهما واحد وزمنهما واحد، نحو: «قمت إجلالا لك»، فـ«إجلالا» هو المفعول لأجله، وقد تمت فيه الشروط:

فإنه مصدر، وهو علة لحدث وهو القيام، وفاعلهما واحد وهو المتكلم، وزمنهما واحد؛ لأن القيام والإجلال زمنهما واحد، فلما استوفيت هذه الشروط انتصب «إجلالا» في المثال.

***

ص: فَإِنْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شَرْطًا جُرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ، نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾[البقرة٢٩]، و«وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ»، و«فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا».

شرح: فإذا نقص شرط جر بحرف التعليل، نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم[1]﴾، فإن الضمير في: «لكم» هو العلة في الخلق، لكن ليس بمصدر فجر باللام. ومثال ما اختلف فيه الفاعل قوله:

نصبه الفتحة الظاهرة، عند من يقول: إن مما ينوب عن المصدر صفته. وأما من لم يقل بذلك فـ«رغدا»: حال، والتقدير: كُلا حالة كون الأكل رغدا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿رغدا﴾، حيث جاء ﴿رغدا﴾ نائبا عن المصدر، عند من يقول: إن مما ينوب عن المصدر صفته. أو حال من مصدر الفعل عند من يقول إن ﴿رغدا﴾ ليس صفة مصدر.

(١)- الإعراب: خلق: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير تقديره هو في محل رفع. لكم: جار ومجرور متعلق بخلق.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿خلق لكم﴾، حيث المخاطبون هم العلة في الخلق، وخفض ضميرهم باللام، لأنه ليس مصدرا، ولذا لم تنتصب مفعولا لأجله؛ لاختلال الشروط.

٣٥- وَإِنِّي لَتَعْـــرُونِي لِذِكْـــرَاكِ هِـــزَّةٌ [كَمَا انتَفَضَ العُصفُورُ بَلَّلَـهُ القَطْـرُ[١]]

فإنه جر: «ذكرى» باللام وإن كانت الذكرى علة لعروِّ الهزة وزمنها واحد، لكنه نقص شرط؛ لأن فاعلهما ليس واحداً، ففاعل «تعروني»: الهزة، وفاعل «الذكرى»: المتكلم. ومثال ما فقد اتحاد الزمان قوله:

٣٦- فَجِئتُ وقَدْ نَضَّتْ لِنَـومٍ ثِيابَهـا[٢] [لَدَى السِّـــترِ إِلَّا لُبْسَـــةَ الـــمُتَفَضِّلِ]

فإن فاعل خَلْعِ «الثياب»، و«النوم» واحدٌ، وهو الامرأة، لكن وقتهما ليس بواحد، فزمن النوم بعد زمن الخلع، فجر باللام.

---

(١)- اللغة والمعنى: تعروني: تُصيبني. هزّة -بفتح الهاء وكسرها-: حركة واضطّراب. انتفض: ارتعد وارتعش. القطر: المطر. يقول الشاعر: إنه يصاب بهزة عنيفة إذا ما تذكر حبيبته، وينتفض كالطير الذي بلله المطر. وهذا كناية عن شدة حبه وولعه بها.
الإعراب: وإني: الواو: بحسب ما قبلها، إني: حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير في محل نصب اسم إن. لتعروني: اللام: المزحلقة. تعروني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، لذكراك: اللام حرف جر. وذكرى: مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. وذكرى اسم مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله هزة: فاعل تعرو مرفوع. كما: الكاف: حرف جر، ما: حرف مصدري. انتفض: فعل ماض. العصفور: فاعل مرفوع. والمصدر المؤول من ما وما بعدها في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لهزة تقديره: هزة كائنة كانتفاض العصفور. بلله: فعل ماض، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. القطر: فاعل مرفوع.
الشاهد فيه: قوله: «لذكراك»، حيث أفادت اللام في قوله: «لذكراك» التعليل؛ أي لأجل ذكراك.

(٢)- عجز البيت: .... لَدَى السِّترِ إِلَّا لُبْسَةَ الـمُتَفَضِّلِ
اللغة والمعنى: نضت، بالضاد المعجمة مشددة أو مخففة، أي: خلعت. لدى الستر: عند الستار. لبسة المتفضل، بكسر اللام: هيئة من اللبس. والمتفضل: هو الذي بقي في ثوب واحد. يقول الشاعر: إنه أتى إليها وقد ألقت ثيابها للنوم، ولم يبق عليها سوى ثوب واحد تتوشح به. يشير بهذا إلى أنها وليدة نعمة.
الإعراب: فجئت: الفاء: بحسب ما قبلها، جئت: فعل ماض، والتاء: فاعل. وقد: الواو: حالية، قد: حرف تحقيق. نضت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. لنوم: جار ومجرور متعلقان بنضت. ثيابها: مفعول به منصوب وهو مضاف، والها: ضمير في محل جر بالإضافة. لدى: ظرف متعلق بنضت، وهو مضاف. والستر: مضاف إليه مجرور. إلا: أداة استثناء. لبسة: مستثنى بإلا منصوب، وهو مضاف. والمتفضل: مضاف إليه مجرور.
الشاهد فيه: قوله: «لنوم»، حيث جاء «نوم» علةً لخلع الثياب، غير أنه -أي زمن النوم- متأخر عن زمن خلع الثياب، فجرَّ بلام التعليل؛ لعدم اتحاد الوقت.

[٤- المفعول فيه]

ص: وَالمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ مَا سُلِّطَ عَلَيْه عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى «فِي» مِن اسْم زَمانٍ، كَـ«صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيس» أَوْ حِينًا» أَوْ «أَسْبُوعًا»، أَوِ اسْمِ مَكانٍ مُبْهَم، وَهُوَ الجِهَاتُ السِّتُّ، كَـ«الأَمَام» وَ«الفَوْقِ» وَ«اليَمِينِ»، وَعَكْسِهِنَّ، وَنَحْوِهِنَّ: كَـ«عِنْدَ» وَ«لَدَى»، والمَقَادِيرِ. كَـ«الفَرْسَخِ»، وَمَا صِيغَ مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ، كـ«قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ».

[تعريف المفعول فيه]

شِ: هذا هو الرابع من المفاعيل، وهو المسمى ظرفا، وهو: كل اسم زمان أو مكان سلّط عليه عامل على معنى «في». نحو: «صمت يوم الخميس» و«جلست أمامك».

واعلم أن اسم الزمان والمكان لا يسمى كل واحد منهما ظرفا ولا مفعولا فيه إلا إذا وقع الفعل فيه، كالأمثلة المذكورة، وهو معنى قولهم: سُلِطَ عليه عامل على معنى «في».

فإذا لم يقع الفعل فيه فهو اسم زمان واسم مكان، كما إذا قلت: «يومُ الجمعة يومٌ فضيل»، فـ«يومُ الجمعة»: مبتدأ، و«يومٌ فضيل»: خبره، وليس ظرفا ولا مفعولا فيه.

وكذا إذا قلت: «مكانُ المسجد مكانٌ شريفٌ» مثله، وكذا إذا سلط عليه عامل ونصبه لكنه ليس على معنى «في»، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً[(١)]﴾ [الإنسان١٠]، فـ«يوماً»: مفعول به، وليس مفعولا فيه؛ لأن اليوم يوم القيامة، والخوف لم يقع فيه، بل وقع الآن.

---

(١)- الإعراب: إنا: إن: حرف توكيد ونصب، نا: ضمير نصب متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن. نخاف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن في محل رفع، والجملة في محل رفع خبر إن. من: حرف جر. ربنا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب مضاف ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه متعلق بنخاف. يوما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عبوسا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. قمطريرا: نعت ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿نخاف يوما﴾، حيث انتصب ﴿يوما﴾ على المفعولية، لا على الظرفية، =

[متى تكون أسماء المكان ظروفا]

إذا عرفت هذا فأسماء الزمان كلها تصلح ظروفا.

وأما أسماء المكان فلا ينصب على الظرفية إلا المبهم منها؛ وهو الذي ليس اسما لمكان خاص، بل لا يتخصص إلا بالإضافة، وهي ثلاثة أنواع:

(١) أسماء الجهات الست، وهي: «فوق»، و«تحت»، و«قدام»، و«وراء»، و«يمين»، و«شمال»، وما أشبهها، كـ«عند»، و«تلقاء»، و«حذا»، و«لدى»، ونحوها.

(٢) اسم المكان الذي عامله من لفظه، كـ«قعدت مقعد زيد»، و«ذهبت مذهب عمرو».

(٣) أسماء المقادير، كـ«الفرسخ»، و«الميل»، و«البريد»، كـ«سرت فرسخا»، أما هي فلا تحتاج إلى الإضافة(١).

[٥- المفعول معه]

ص: وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ «وَاوٍ» أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيصُ عَلَى الْمَعِيَّةِ، مَسْبُوقَةٍ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ، كـ«سِرْتُ وَالنِّيلَ» و«أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ».

ش: هذا هو الخامس من المفاعيل، فقد صار ما تقدم من المنصوبات ثمانية: اسم «إنَّ وأخواتها»، وخبر «كان وأخواتها»، واسم «لا»، وهذه المفاعيل الخمسة، وبقي الحال، والتمييز، والاستثناء، والتابع للمنصوب، وهو أربعة، فاحرز عددها أيها

وإن كان يتضمن معنى الزمان؛ لأن المراد: أنهم يخافون اليوم، فتسلط الفعل عليه من دون أن نقدِّر: «في».

(١)- هذا كلام المؤلف، ولا أظن الذي يقول: «سرت فرسخا أو بريداً» يريد سرت في الفرسخ، بل يريد أن يبين مقدار السير، فيكون من باب المفعول المطلق، وإلا فيصدق على من سار خطوات يسيرة أنه قد سار في الفرسخ والبريد، فيصح أن يقول: «سرت فرسخاً» وهو خلاف القياس، فتأمل! ولا أرى أن من قال: «سكنت الدار» أو «دخلت المسجد أو مكة» أن هذه ليست بظروف، وإن لم تكن من الأسماء المبهمة؛ لأن العوامل سلطت عليها على معنى «في»، والظرفية والمظروفية حاصلة فيها. من المؤلف رحمه الله تعالى.

الطالب، واعلم أنه لا يوجد اسم منصوب في العربية إلا من أيِّها، ولا مرفوع إلا من المرفوعات المتقدمة، ولا مخفوض إلا من المخفوضات التي ستأتي، وهي ثلاثة.

[شروط المفعول معه]

هذا، وقد شرط في المفعول معه أن يكون فضلة، يعني: أن الكلام قد تم من دونه، فإذا كان عمدة فليس مفعولا، ولو كان بعد «واو المعية»، نحو: «اشترك زيد وعمرو»؛ لأنه لا يصح أن تقول: «اشترك زيد» فقط؛ لأن الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين. وكذا: «اصطف زيد وعمرو». وكذا إذا لم يكن قبله فعل، نحو: «كل رجل وضيعته» ولو كان المعنى مع ضيعته؛ لأن ما قبله ليس فعلاً ينصبه.

فالذي كملت فيه الشروط نحو: «سِرْتُ والنيلَ»، والنيل: نهر ماء، فلا تريد أنه سار معك، بل مشيت مع جانبه.

ص: وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ كَقَوْلِكَ: «لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ»، وَمِنْهُ: «قُمْتُ وَزَيْدًا» و«مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدًا» عَلَى الأَصَحِّ فِيهِمَا، وَيَتَرَجَّحُ فِي نحْوِ قَوْلِكَ: «كُنْ أَنْتَ وزَيْدًا كالأخِ». ويَضْعُفُ فِي نَحْوِ: «قَامَ زيْدٌ وعَمْرٌو».

<u>ش:</u> الأصل في الواو أن تكون عاطفة، وقد يمتنع العطف، ويجب حينئذٍ أن تكون للمعية، وقد يكون الراجح أن تكون للمعية، وقد يكون الراجح العطف.

ففي هذا البحث ذكر الثلاثة:

الأول: وجوب النصب، نحو: «لا تَنْهَ عن القبيح وإتيانه»، قال المؤلف: لأن الواو لو كانت عاطفة صار المعنى: لا تنه عن القبيح وعن إتيانه، وهو تناقض، هذا كلامه.

وليس عندي بتناقض؛ لأن معنى «لا تنه عن إتيانه» هو معنى «لا تنه عن القبيح»، وكان الأولى في التوجيه أن يقال: ليس القصد أنك لا تنه عن القبيح فقط، بل المراد: لا تنه عن القبيح وأنت تأتيه، أي: تفعله؛ لأنه عيب وعار، وإذا

كانت عاطفة اختل المعنى المراد.

وكذا: «قمتُ وزيدا» و«مررت بك وزيدا»؛ لأنه لا يجوز أن يعطف على الضمير المتصل إلا بعد تأكيده بمنفصل، ولا على المجرور إلا بإعادة الجار، فلا يصح أن تكون عاطفة، بل يلزم أن تكون الواو للمعية، وهذا على الأصح عنده، وإلا ففي المسألة خلاف.

الثاني: ترجيح النصب في «كن أنت وزيدا كالأخ»، فلو كانت الواو عاطفة صار المعنى كونا كالأخوين، وليس القصد هذا وإلا لقال: كالأخوين، بل القصد كن مع زيد كالأخ، سواء صار زيد معك كالأخ أم لا.

الثالث: ترجيح الرفع في نحو: «قام زيدٌ وعمرٌو»؛ لأن الأصل العطف، ولا مرجح للنصب.

[٦- الحال]

ص: بَابُ الحَالِ، وَهُوَ: وصْفٌ فَضلَةٌ يَقَعُ فِي جَوَابِ كَيْفَ، كَـ«ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا».

[تعريف الحال]

شن: هذا هو التاسع من منصوبات الأسماء، وهو الوصف الفضلة الواقع في جواب «كيف». وقد يرد إشكال في اشتراط الوصف، وهو قوله تعالى: ﴿فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ[1]﴾ [النساء٧١]، أي: جماعة بعد جماعة، وهو ليس بوصف.

وأجيب بأنه مؤول بالوصف، وهو متفرقين.

---

(١)- الإعراب: فانفروا: الفاء حرف عطف، انفروا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو في محل رفع فاعل. ثبات: حال منصوب وعلامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ثبات﴾، حيث جاءت بمعنى: متفرقين، فهي وصف تقديرا، ولذا وقعت حالا؛ لأن من شروط الحال: أن يكون وصفا.

وكذا قد يرد إشكال على قوله: فضلة، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً[(١)]﴾ [الإسراء٣٧]، فإنه حال، ولا يتم المعنى المقصود إلا به؛ لأنه لا يريد النهي عن المشي في الأرض مطلقا، بل مشي المرح.

وأجيب بأن المراد بالفضلة: الواقع بعد تمام الجملة، أي: تمام الكلام، وهو الفعل والفاعل.

وقد يرد على قوله: يقع في جواب «كيف» قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ[(٢)]﴾ [البقرة٦٠]؛ لأن العثو هو الفساد، فلا يقال: كيف العثو.

وأجيب بأن الحال حالان: حالٌ مؤكِّدة كهذه الآية، وحال مُبَيِّنَة، والمراد هنا: الحال المبينة.

ولو قال: هو الاسم المنصوب المؤكد لعامله أو المبين لما انبهم من الهيئات أو من هيئات صاحبه- لسلم من هذه الإشكالات.

[شرط الحال]

ص: وشَرْطُهَا التَّنْكِيرُ.

ش: وشرط الحال أن تكون نكرة، كهذه الأمثلة المتقدمة، فإن جاءت بلفظ المعرفة أُوِلَتْ بنكرة، نحو: «اجتهد وحدك»، فإن «وحدك» حال وهو معرفة لإضافته إلى الضمير، وقد أوَّلوه بمنفرد.

---

(١)- الإعراب: ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم. تمش: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. في الأرض: جار ومجرور متعلق بـ«تمش». مرحا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿مرحا﴾، حيث جاءت حالا واقعة بعد تمام الجملة، ولا يصح الاستغناء عنها؛ لأننا لو حذفناها لبقيت الجملة: «ولا تمش في الأرض»، فيفسد المعنى.

(٢)- الإعراب: ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم. تعثوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل. في الأرض: جار ومجرور متعلق بـ«تعثوا». مفسدين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿مفسدين﴾، حيث جاءت دالَّةً على معنى العامل: ﴿تعثوا﴾ وخالفته لفظا، فهي مؤكدة أكدت العامل

وكذا قولهم: «ادخلوا الأول فالأول»، فـ«الأول» حال وهو معرفة، لكنه مؤول بنكرة؛ لأن المعنى: ادخلوا مرتبين، ومرتبين نكرة.

[شروط صاحب الحال]

ص:وشَرْطُ صَاحِبِهَا: التَّعْرِيفُ أو التَّخْصِيصُ أو التَّعْمِيمُ أو التَّأخِيرُ، نحو: ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر٧]، ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت١٠]، ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء٢٠٨]، و«لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ».

شرح: وضعت الحال لتبين هيئة صاحبها، فإذا كان صاحبها مجهولا كانت قليلة الفائدة، فلهذا اشترط في صاحبها:

-إما التعريف، نحو: ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ[1]﴾، فـ«خشعاً» حال من الضمير في «يخرجون».

-أو التخصيص، نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ[2]﴾، فـ«سواء» حال من أربعة، وقد تخصص بإضافته إلى «أيام».

-أو التعميم، نحو: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ[3]﴾، فجملة

---

(١)- الإعراب: خشعاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. أبصارهم: فاعل للصفة المشبهة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأنصار مضاف وهم: في محل جر مضاف إليه. يخرجون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل في محل رفع.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿خشعا﴾، حيث جاءت حالا من الضمير في ﴿يخرجون﴾؛ والضمير أعرف المعارف، فصاحب الحال في الآية معرفة على الأصل.

(٢)- الإعراب: في أربعة: جار ومجرور. وأربعة مضاف وأيام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. سواء: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. للسائلين: جار ومجرور متعلق بـ«سواء».
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿سواء﴾، حيث جاءت حالا من ﴿أربعة﴾؛ لأنها خصِّصت بالإضافة إلى ﴿أيام﴾.

(٣)- الإعراب: وما: الواو استئنافية، ما: حرف نفي. أهلكنا: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير رفع متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. من: حرف جر زائد. قرية: اسم مجرور لفظا منصوب محلا، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. إلا: حرف استثناء. لها: جار ومجرور، والجملة في محل رفع خبر مقدم. منذرون: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة: «لها منذرون» في محل نصب حال من قرية.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿لها منذرون﴾، حيث وقعت جملة ﴿لها منذرون﴾ حالا من ﴿قرية﴾؛ لكونها نكرة عامة؛ لوقوعها في سياق النفي.

«لها منذرون»: حال من قرية، وهي عامة لكونها بعد نفي.

-أو التأخير، نحو:

٣٧-لِمَيَّــــةَ مُوحِشًــــا طَلَـــلُ ‏ ‏ ‏ ‏ يَلُـــوحُ كَأَنَّـــهُ خِلَـــلُ(١)

فـ«موحشا» حال من «طلل»، وصح لكون صاحبها متأخراً.

وقد يكون الحال من الفاعل، نحو: «جاء زيد راكبا»، فـ«راكباً» حال من الفاعل، وهو «زيد». ومن المفعول، نحو: «ضربت اللص مكتوفاً» فـ«مكتوفاً» حال من «اللص»، وهو مفعول.

-ومن المجرور، نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ﴾، فـ«سواء» حال من «أربعة».

[٧- باب التمييز]

ص: بَابٌ: والتَمْيِيزُ، وهُوَ اسْمٌ فَضْلَةٌ نكِرَةٌ جَامِدٌ مُفَسِّرٌ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَواتِ.

شن: هذا هو العاشر من المنصوبات، وهو **التمييز**، وهو اسم فضلة، أي: بعد تمام الكلام، نكرة، فلا يكون معرفة، جامد مفسر لما انبهم من الذوات.

فإذا قلت: «اشتريت عشرين» فقد تم الكلام، لكن ذات العشرين مبهمة،

(١)- اللغة والمعنى: ميَّة: اسم امرأة. الموحش: المقفر الذي لا أنيس فيه. الطلل: ما يبقى قائما من الديار بعد اندراسها. خلل: جمع خلة، وهي الجلة المنقوشة. يصف الشاعر ديار حبيبته التي أصبحت موحشة بعد ارتحالها عنها.

الإعراب: لمية: اللام: حرف جر، ومية: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، خبر مقدم. موحشًا: حال من طلل مقدم عليه، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. طلل: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يلوح: فعل مضارع. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى طلل، والجملة صفة لطلل. كأنه: حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر. والهاء اسمه. خلل: خبر كأن. والجملة حال من الضمير المستتر في يلوح.

الشاهد فيه: قوله: «موحشا»، حيث وقعت حالا من «طلل» وهو نكرة، وسوَّغَ ذلك: تقدم الحال عليها.

فإذا قلت: «عشرين كبشا» فقد تبينت.

لكن التمييز ثلاثة أنواع والحد لم يشملها، ولو قال: هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب أو المؤكد- لسلم مما ورد عليه من الإشكالات في حدِّهِ المذكور.

هذا، **والحال**: مفسر لحال صاحبه حين تعلق به عامله، كـ«جاء زيد راكبا»، فحالة زيد حين جاء حالة ركوب.

والتمييز: مفسر لذات صاحبه حين تعلق به عامله، كـ«اشتريت عشرين نعجة»، فـ«نعجة» مفسرة لذات العشرين المشتراة. ومفسر للنسبة في تمييز النسب، أي: انتسب إليه ما نسبت من جهة كذا، كـ«زيد أكثر منك مالا»، أي: أن الأكثرية انتسبت إلى زيد من جهة المال، وهكذا في: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً[١]﴾ [مريم٤] و«طاب محمد نفساً» ونحوهما. وقد يقع مؤكدا غير مفسر.

[مواضع تمييز الذات]

ص: وَأَكْثَرُ وقُوعِهِ بَعْدَ المقَادِيرِ، كَـ«جَرْيبٍ نخلاً» و«صَاعٍ تَمْراً» و«مَنَوَيْنِ عَسَلاً»، والْعَدَدِ، نحو: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ [يوسف٤]، و﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[ص٢٣]. ومِنْهُ: تَمْيِيزُ «كم» الاسْتِفْهَامِيةَ، نحو: «كَمْ عَبْداً مَلَكَتَ؟».

فأَمَّا تَمْيِيزُ الخَبريةِ فَمَجْرورٌ مُفردٌ كَتَمْيِيزْ الْمِائَةِ ومَا فَوْقَهَا، أو مَجْمُوعٌ كَتَمْيِيزِ العَشَرَةِ ومَا دُونَهَا، ولَكَ في تَمْيِيزِ الاسْتِفْهَامِيَّة الْمَجْرُورَةِ بالحَرْفِ جَرٌ ونَصْبٌ.

شِ: ويقع التمييز المفسر للذات:

(١)- بعد المقادير، كـ«الذرع» و«الكيل» و«الوزن».

---

(١)- الإعراب: واشتعل: الواو حرف عطف، اشتعل: فعل ماض مبني على الفتح. الرأس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. شيبا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿شيبا﴾، حيث جاءت تمييز نسبة محولا عن فاعل؛ إذ الأصل فيه: اشتعل شيب الرأس، فجعل المضاف إليه فاعلا، والمضاف تمييزا.

(٢) بعد العدد المفسر والمؤكد، كـ«جريب نخلاً» و«رطلين سمناً» و«صاعين برا» و«عشرين نعجةً» و«ثمانين جلدةً» في المؤكدة. و«كم الاستفهامية» المفسر للذات، نحو: «كم عبداً ملكتَ».

(٣)-وبعد ما يدل على المماثلة أو المغايرة، نحو: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً(١)﴾ [الكهف١٠٩]، وقولهم: «إن لنا أمثالها إبلاً» و«إن لنا غيرها شاءً».

[أحكام التمييز]

(١)- تمييز «**العشرة**» فما دونها مجموع مجرور، تقول: «عشـرة أعبدٍ»، قال تعالى: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا(٢)﴾ [الأنعام١٦٠]، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ(٣)﴾ [يوسف٤٣] وقال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوَءٍ(٤)﴾ [البقرة٢٢٨].

---

(١)- الإعراب: ولو: الواو حالية، لو: حرف شرط غير جازم. جئنا: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير رفع متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب حال. بمثله: جار ومجرور. مددا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجواب الشرط محذوف يفسره ما قبله.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿مددا﴾؛ حيث جاء منصوبا على التمييز بعد ﴿مثله﴾ على أنه تمييز مفرد.

(٢)- الإعراب: فله: الفاء رابطة لجواب الشرط، له: جار ومجرور، والجملة في محل رفع خبر مقدم. عشر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وعشر مضاف وأمثالها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأمثال مضاف والها: ضمير في محل جر مضاف إليه. وجملة فله عشر أمثالها في محل جزم جواب الشرط. والشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ ﴿مَنْ﴾ التي في بداية الآية المذكورة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿أمثالها﴾، حيث جاءت جمع تكسير مجرورا بالإضافة.

(٣)- الإعراب: وقال: الواو استئنافية، قال: فعل ماض مبني على السكون. الملك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. إني: إن حرف توكيد ونصب، والياء في محل نصب اسم إن. أرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا في محل رفع. سبع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وسبع مضاف وبقرات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. سمان: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿بقرات﴾، حيث جاءت جمعا مؤنثا سالما مجرورا بالإضافة.

(٤)- الإعراب: والمطلقات: الواو حرف عطف، المطلقات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يتربصن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر. بأنفسهن: جار ومجرور، وأنفس مضاف وهن: في محل جر
=

(٢)- وتمييز «المائة» فما فوقها مجرور مفرد، قال [تعالى]: ﴿فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ[(١)]﴾ [البقرة٢٦١] وقال [تعالى]: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ[(٢)]﴾ [القدر٣].

(٣)- وتمييز «أحد عشر» إلى «تسعة وتسعين» مفرد منصوب، قال تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً[(٣)]﴾، وقال [تعالى]: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً[(٤)]﴾ [النور٤] وقال [تعالى]: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً[(٥)]﴾ [ص٢٣].

وقال [تعالى]: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً[(٦)]﴾ [الأعراف١٤٢].

مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بيتربصن. ثلاثة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وثلاثة مضاف وقروء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿قروء﴾، حيث جاءت جمع تكسير مجرورا بالإضافة.

(١)- الإعراب: في كل: جار ومجرور، والجملة في محل رفع خبر مقدم. وكل مضاف وسنبلة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. مائة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ومائة مضاف وحبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿حبة﴾، حيث جاءت مفردا مجرورا بالإضافة.

(٢)- الإعراب: ليلة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وليلة مضاف والقدر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. خير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. من ألف: جار ومجرور. وألف مضاف وشهر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿شهر﴾، حيث جاء تمييز الألف مفرداً مجروراً بالإضافة.

(٣)- الإعراب: أحد عشر: اسم مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به. كوكبا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿كوكبا﴾، حيث جاء تمييزاً أحد عشر منصوبا مفردا.

(٤)- الإعراب: فاجلدوهم: الفاء رابطة، اجلدوهم: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، هم: ضمير في محل نصب مفعول به. ثمانين: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والأصل: جلدًا ثمانين، فحذف المصدر، وأقيم العدد مقامه. جلدة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿جلدة﴾، حيث جاء تمييز ثمانين منصوبا مفردا.

(٥)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. هذا: الهاء للتنبيه وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن. أخي: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة مناسبة الياء، وأخ مضاف والياء في محل جر مضاف إليه. له: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وتسعون: الواو حرف عطف، تسعون: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو. نعجة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿نعجة﴾، حيث جاءت تمييزا منصوبا مفردا.

(٦)- الإعراب: وواعدنا: الواو استئنافية، واعدنا: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير في محل رفع فاعل. موسى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. ثلاثين:

=

وكذا تمييز «كم الاستفهامية» منصوب مفرد، تقول: «كم عبدا ملكتَ».

وأما تمييز «كم الخبرية» فمجرور، وتارة يكون مفردا، وتارة يكون مجموعاً، تقول: «كم إماء ملكتُ» و«كم درهم أنفقتُ».

ولك في تمييز «كم الاستفهامية» إذا جرت بحرفٍ النصبُ والجرُّ بتقدير: «من»، تقول: «بكم درهما اشتريت» و«بكم درهم اشتريت»، أي: بكم من درهم.

[مواضع تمييز النسبة]

ص: وَيَكُونُ التَّمْيِيزُ مُفسِّراً للنِّسْبَةِ: مُحَوَّلاً، كـ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ [مريم٤]، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾ [القمر١٢]، و﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ [الكهف٣٤]، أَوْ غَيْرَ مُحَوَّلٍ، نَحْوُ: «امْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً».

وقَدْ يُؤَكِّدَانِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ **[البقرة٦٠] وقَوْلَه: «مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّة دِيناً». ومِنْهُ: «بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً»، خِلافاً لِسِيبَوَيْهِ.**

ش: قد تقدم شرح المفسر للذات، ومحال وقوعه.

وأما تمييز النسبة فقد يقع:

(١)- محولا عن فاعل، نحو: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً[(١)]﴾ أصله -والله أعلم-: اشتعل شيب الرأس، فكان الشيب فاعلا، ثم قدم لفظ الرأس وارتفع على الفاعلية، وانتصب الشيب تمييزا.

مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ليلة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وأتممناها: الواو حرف عطف، أتممناها: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير في محل رفع فاعل، ها: ضمير في محل نصب مفعول به. بعشر: جار ومجرور متعلق بأتممناها. فتم: الفاء حرف عطف، تم: فعل ماض مبني على الفتح. ميقات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف وربه: مضاف إليه، ورب مضاف والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. أربعين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ليلة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ليلة﴾، حيث جاءت تمييزا منصوبا مفردا في الموضعين.

(١)- سبق إعرابها.

(٢)- ومحولاً عن مفعول، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً[(١)]﴾، أصله: وفجرنا عيون الأرض.

(٣)- ومحولا عن مبتدأ، نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً[(٢)]﴾، أصله: مالي أكثر من مالك.

(٤)- وغير محول، نحو: «امتلأ الإناءُ ماءً».

وقد يكون التمييز مؤكدا غير مفسر، لا لذاتٍ ولا لنسبةٍ؛ نحو قول الشاعر:

٣٨-[وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِيْنَ مُحَمَّدٍ] مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِيْنَا[(٣)]

وقوله:

٣٩- والتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ فحلًا وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ[(٤)]

---

(١)- الإعراب: وفجرنا: الواو حرف عطف، فجرنا: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير في محل رفع فاعل. الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عيونا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿عيونا﴾، حيث جاءت تمييز نسبة، محولا عن المفعول به، إذ الأصل فيه: فجرنا عيون الأرض، فجهل المضاف إليه مفعولا، والمفعول تمييزا.

(٢)- الإعراب: أنا: مبتدأ، أكثر: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. منك: جار ومجرور متعلق بأكثر. مالا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وأعز: الواو حرف عطف، أعز: معطوف على أكثر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. نفرا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿مالا .. نفرا﴾، حيث جاءتا تمييز نسبة منصوبا محولا عن المبتدأ؛ لأن الأصل: مالي أكثر من مالك، ونفري أعز من نفرك.

(٣)- الإعراب: ولقد: الواو بحسب ما قبلها. واللام: موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. بأن: الباء حرف جر، أن: حرف مشبه بالفعل. دين: اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. ومحمد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من: حرف جر. خير: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «أن»، وخبر مضاف. وأديان: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. والبرية: مضاف إليه مجرور بالكسرة. دينا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «دينا»، حيث جاء تمييزًا مؤكدًا لما سبقه.

(٤)- اللغة والمعنى: التغلبيون: نسبة إلى بني تغلب، قوم من نصارى العرب. زلاء -بفتح الزاي وتشديد اللام-: المرأة إذا كانت قليلة لحم الأليتين، منطيق -بكسر الميم-: مبالغة ناطق، =

وأما في الحال فقد تقدم، نحو: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ[1]﴾، إلا أن التأكيد في الحال معنوي، أو لفظي كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء:٧٩]، وفي التمييز لفظي كما ترى.

[٨- باب الاستثناء]

ص: والمُسْتَثْنَى بـ«إلا» مِنْ كَلام تامٍّ مُوجَبٍ، نحو: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ [البقرة٢٤٩]. فَإِنْ فُقِدَ الإيجَابُ تَرَجَّحَ البَدَلُ في المُتَّصِلِ، نحو: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء٦٦]، والنَّصْبُ في المُنْقَطِعِ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ، ووَجَبَ عِنْدَ الحِجَازِيِّينَ، نحْوُ: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء١٥٧]، مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فالنَّصْبُ؛ نحْوُ قَوْلِهِ:

وَمَـــا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَـــدَ شِــــيعَةٌ ... وَمَـا لِيَ إِلَّا مَـذْهَبَ الْحَـقِّ مَـذْهَبُ

أوْ فُقِدَ التَّمَامُ فَعَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نحو: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ [القمر٥٠]، ويُسَمَّى مُفَرَّغًا.

[تعريف الاستثناء، وأقسامه]

ش: هذا هو الحادي عشر من المنصوبات، وهو المستثنى إذا كملت شروط النصب. **والاستثناء**: هو الإخراج بـ«إلا» أو إحدى أخواتها لما لولاه لدخل،

ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وهو البليغ، والمراد هنا المرأة التي تأتزر بحشية تعظم بها عجيزتها. الشاعر يذمهم بدناءة الأصل، وبأنهم في شدة الفقر وسوء العيش حتى إن المرأة منهم لتمتهن في الأعمال وتبتذل في الخدمة، فيذهب عنها اللحم، فتضطر إلى أن تتخذ حشية.

الإعراب: والتغلبيون: الواو بحسب ما قبلها، التغلبيون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الفحل: فاعل مرفوع. فحلهم: فحل خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. فحلًا: تمييز منصوب. وأمهم: الواو استئنافية، أمهم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر بالإضافة. زلاء: خبر المبتدأ مرفوع. منطيق: خبر ثان للمبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: « فحلًا»، فإنه تمييز عند بعض النحاة وهو مؤكد.

(١)- سبق إعرابها.

نحو: «قام القوم إلا زيدا» فأخرج زيداً من القوم، ولولاه لدخل في الحكم بالقيام على القوم.

والاستثناء **قسمان**: متصل ومنفصل.

فالمتصل: ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه؛ نحو «قام القومُ إلا زيداً»، فإن «زيداً» من القوم.

والمنفصل: ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، نحو: «قام القومُ إلا حماراً»، فإن الحمار ليس من القوم.

[حكم المستثنى]

وحكم المستثنى بـ«إلا»:

١) وجوب النصب إذا كان من كلام تام موجب، سواءً كان متصلاً أم منقطعاً. **ومعنى التام**: أن يذكر المستثنى منه، وهو «القوم» في المثال السابق. **ومعنى موجب**: ألا يكون دخل عليه نفي أو نهي أو استفهام.

٢) جواز النصبِ على الاستثناء والبدلية، وذلك إذا لم يكن الكلام موجباً، بأنْ دخل عليه أي الثلاثة، **فيجوز فيه** النصب على الاستثناء، وأن يكون بدلاً من المستثنى منه، والبدلية أرجح. فإن أبدلته من مرفوع رفعت، نحو: «ما قام القوم إلا زيد»، فـ«زيد»: بدل من القوم. وإن أبدلته من منصوب نصبت، نحو: «لا تكرم أحدا إلا زيدا»، فـ«زيداً»: منصوب على كل حال: إما على الاستثناء، وإما على أنه بدل من «أحد»، و«أحد»: منصوب. وإن أبدلته من مخفوض خفضت، نحو: «ما مررت بأحد إلا بزيد»، هذا في المتصل.

وأما المنقطع فيجب النصب فيه عند الحجازيين، ويجوز عند بني تميم، نحو: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ[1]﴾، فإن «الظن» ليس من جنس العلم.

---

(١)- الإعراب: ما: حرف نفي. لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم. به: جار ومجرور متعلق =

فإن تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب النصب في المتصل والمنقطع، كقوله:

٤٠- ومَـا لِيَ إِلَّا آلَ أحمَـدَ شِـيعَةٌ ... ومَـا لِيَ إِلَّا مَـذهَبَ الـحَقِّ مَـذهَبُ(١)

أصله: وما لي شيعة إلا آل أحمد [وما لي مذهبٌ إلا مذهبَ الحقِّ].

(٣) وقد يكون على حسب العوامل، وذلك إذا كان الاستثناء من كلام غير تام، وهو الذي لم يذكر المستثنى منه، ولا موجب وهو الذي تقدمه نفي أو نهي أو استفهام، فعلى حسب العامل الذي قبل «إلا»:

- فإن كان يطلب فاعلاً فارفعه على أنه فاعل، نحو: «ما قام إلا زيد»، فـ«زيد» فاعل.
- وإن كان مبتدأ يطلب خبراً رفعتَ، نحو: ﴿إِنْ هَـذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ(٢)﴾ [يوسف٣١].

بمحذوف حال من علم. من: حرف جر زائد. علم: مبتدأ مؤخر مجرور لفظا مرفوع محلا. إلا: حرف استثناء. اتباع: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. واتباع مضاف والظن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿اتباع﴾، حيث جاءت مستثنىً بـ﴿إلا﴾ منصوبا؛ لأنه في سياق الاستثناء المنقطع.

(١)- اللغة والمعنى: آل أحمد: هم أهل بيته، عترته؛ وهم أمير المؤمنين، والزهراء، والحسنان، وذريتهما عليهم السلام. الشيعة: الأنصار المتبعون لمن شايعوه. مذهب الحق: طريقه وشِرعته. يقول الكميت مادحا آل محمد: ليس لي أنصار وأعوان إلا شيعة آل محمد ﷺ، وليس لي مذهب أسلكه وأهتدي به إلا مذهب الحق.

الإعراب: وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. إلا: حرف استثناء. آل: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. وأحمد: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. شيعة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وما: الواو: حرف عطف، ما: حرف نفي. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. إلا: حرف استثناء. مذهب: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. والحق: مضاف إليه مجرور. مذهب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «آل .. مذهب»، حيث تقدما، وهما المستثنيان، ونصبهما وجوبا على الاستثناء؛ لأنه لو لم ينصب على الاستثناء لأعرب بدلا، والبدل تابع، والتابع لا يجوز أن يتقدم على المتبوع.

(٢)- الإعراب: إن: حرف نفي. هذا: الهاء للتنبيه، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. إلا: أداة حصر. ملك: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. كريم: نعت مرفوع =

- وإن كان يطلب مفعولا نصبت، نحو: «ما ضربت إلا زيدا»، فـ«زيدا» مفعول.
- وإن كان يطلب مجرورا خفضت، نحو: «ما مررت إلا بزيد»، ويسمى الاستثناء المفرغ؛ لأن ما قبل «إلا» قد تفرغ للعمل فيما بعدها.

[حكم الاستثناء بـ«غير» و«سوى»]

ص: وَيُسْتَثْنَى بِـ«غَيْرٍ» وَ«سُوًى» خَافِضَيْنِ، مُعْرَبَيْنِ بِإِعْرَابِ الاسْمِ الَّذِي بَعْدَ «إِلَّا».

شِ: المستثنى بـ«غير» و«سوى» مجرور بإضافتهما إليه، لكن «غير» و«سوى» لهما أنفسهما حكم المستثنى بـ«إلا»، فإن كان من كلام تام موجب فانصبهما، نحو: «قام القوم غيرَ زيدٍ» بنصب «غير» وخفض «زيد».

وإن كان من كلام تام غير موجب جاز النصب على الاستثناء، والإتباع على البدلية، تقول: «ما قام القومُ غيرُ زيد» و«غيرَ زيد»، برفع «غير» على أنه بدل من القوم، ونصبه على الاستثناء، و«ما أكرمت أحداً غيرَ زيد» بنصب «غير» على أنه بدل من أحد أو على الاستثناء، و«ما مررت بأحد غير زيد» بنصب «غير» إما على الاستثناء وإما على أنه بدل من الجار والمجرور على المحل، أو جرِّه.

وإن كان من كلام غير تام فعلى حسب العوامل، نحو: «ما قام غيرُ زيد» برفع «غير» على أنه فاعل «قام»، و«ما رأيت غير زيد» بنصب «غير» مفعولا لـ«رأيت»، و«ما مررت بغير زيد».

ص: وبِـ«خَلا» وَ«عَدَا» وَ«حَاشَا» نَوَاصِبَ أَوْ خَوَافِضَ. وَبِـ«مَا خَلا» وَبِـ«مَا عَدَا» وَ«لَيْسَ» وَ«لَا يَكُونُ» نَوَاصِبَ.

شِ: وأما المستثنى بـ«خلا» و«عدا» و«حاشا» فينصب على أنها أفعال

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ملك﴾، حيث المبتدأ، الذي قبل ﴿إلا﴾ قد تفرغ لطلب الخبر ﴿ملك﴾، الذي بعد ﴿إلا﴾.

والمستثنى مفعول، ويجوز جره بها على أنها حروف جر.

وأما المستثنى بـ«ماخلا» و«ماعدا» و«ليس» و«لا يكون» فمنصوب لا غير على أنه مفعول لـ«ما خلا» و«ما عدا»، وخبر لـ«ليس» و«لا يكون»، واسمهما مستتر فيهما.

❁❁❁❁❁

باب المخفوضات

[١- الخفض بالحروف، وتعدادها]

ص: بَابٌ: يُخْفَضُ الِاسْمُ: إِمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ، وَهُوَ: «مِنْ» وَ«إِلَى» وَ«عَنْ» وَ«عَلَى» وَ«فِي»، وَ«اللَّامُ» و«الْبَاءُ» لِلْقَسم وَغَيْرِهِ، أَوْ مُخْتَصٍّ بالظَّاهِرِ، وَهُوَ: «رُبَّ» و«مُذْ» و«مُنْذُ» و«الكافُ» وَ«حَتَّى» وَ«وَاوُ القَسمِ» وَ«تَاؤُهُ».

شِ: تقدم ذكر المرفوعات والمنصوبات، وهذا شروع في المخفوضات. وتنقسم المخفوضات إلى قسمين: مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة.

وحروف الجر واحد وعشرون، أسقط المؤلف «خلا» و«عدا» و«حاشا»؛ لتقدم ذكرها، و«لعلَّ» و«متى» و«كي» و«لولا»؛ لشذوذها؛ وذلك لأن «**لعلَّ**» لا يجرُّ بها إلا عقيل، قال شاعرهم:

٤١- لعلَّ اللهِ فضَّلكمْ علينا ... بِشيءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[(١)]

(١)- اللغة والمعنى: الشريم من النساء: التي اتحد مسلكاها، أي: مسلك البول ومسلك الغائط، أو الأنف الذي قطعت أرنبته. يقول الشاعر: قد يكون الله فضلكم علينا بشيء هو أن أمكم شرماء، وهذا أسلوب ذم في معرض المدح، وذلك باستعماله «فضلكم»؛ حيث أوهم أنه يمدح في حين أنه يريد الذم.
الإعراب: لعل: حرف ترج وجر شبيه بالزائد، اللهِ: لفظ الجلالة مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا. فضلكم: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، وكم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو. علينا: على حرف جر، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فضلكم. بشيء: الباء حرف جر، شيء: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فضلكم. أن: حرف توكيد ونصب. أمكم: أم اسم أن منصوب بالفتحة وهو مضاف، وكم: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. شريم: خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة.
الشاهد فيه: قوله: «لعل الله»، حيث جاءت «لعل» حرف جر على لغة عقيل.

و«**متى**» لا يجرُّ بها إلا هذيل، قال شاعرهم:

٤٢- شَرِبْــنَ بِمَــاءِ الْبَحْــرِ ثُــمَّ تَرَفَّعَــتْ مَــتَى لُجَــجٍ خُــضْرٍ لَــهُنَّ نَئِـيجُ[(١)]

فجرَّ «لجج».

و«**كي**» لا يُجُرُّ بها إلا «ما الاستفهامية»، يقولون: «كَيْمَهْ»، أي: لمه، فلما حلت محل لام الجر ومعناها معناها حكم عليها بأنها حرف جرٍّ.

و«**لولا**» لا يجرُّ بها إلا الضمير في قولهم: «لولاي» و«لولاك» و«لولاه»، قال الشاعر:

٤٣- أَوْمَــتْ بِعَيْنَيْهَــا مِــنْ الــهَوْدَجِ لــولاك في ذا العــامِ لَــمْ أَحْجُــجِ[(٢)]

والأكثر في العربية «لولا أنا» و«لولا أنت» و«لولا هو» بضمير الرفع المنفصل.

---

(١)- اللغة والمعنى: ترفّعت: تصاعدت وتباعدت. مَتَى: حرف جرّ بمعنى: «من» وهي لغة هذيل. ولجج: جمع لُجَّة؛ وهي: معظم الماء. ونئيج: صوتٌ عال. يقول الشاعر: إنّ السّحب شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لججه الخضر الغزيرة، ولها في تلك الحالة صوتٌ عال، ثمّ تباعدت عنه.

الإعراب: شربن: فعل ماض مبني على السكون، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. بماء: الباء حرف جر زائد، ماء: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًا على أنه مفعول به، وقد تكون الباء حرف جر بمعنى من، وماء: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل شرب، وماء مضاف. والبحر: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ثم: حرف عطف. ترفعت: فعل ماض مبني على الفتحة والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي. متى: حرف جر بمعنى من. لجج: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ترفعت. خضر: نعت للجج مجرور بالكسرة. لهن: اللام حرف جر، وهن ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. نئيج: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «متى لجج»، حيث جاءت «متى» حرف جر على لغة هذيل.

(٢)- اللغة والمعنى: أومت: أشارت، وأصله: أومأت، فخفف الهمزة. الهودج: مركب خاص بالنساء يوضع على ظهر البعير. يقول الشاعر عمن الكلام عنها: إنها أومأت إليه برمش عينها من هودجها إعجابا به، ومخافة أن يلحظها أحد من الحجاج، وكان معنى هذه الإيماءة: أنها ما أتت إلى الحج إلا رغبة في رؤيته ولقائه، ولولا ذلك لم تحج.

الإعراب: أومت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي. بعينيها: جار ومجرور متعلق بـ«أومأ»، وعيني مضاف والهاء: مضاف إليه. من الهودج: جار ومجرور متعلق بـ«أومأ». لولاك: حرف جر شبيه بالزائد، والكاف: ضمير متصل في محل جر بـ«لولا»، وفي محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: لولاك موجود. في ذا: جار ومجرور متعلق بـ«أحجج» الآتي. العام: بدل من «ذا» مجرور. لم: حرف جازم. أحجج: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة الروي، والفاعل: ضمير مستتر أنا.

الشاهد فيه: قوله: «لولاك»، حيث دخلت «لولا» على الضمير المتصل: «الكاف»، فجرَّته.

هذا، والحروف التي ذكرها منها ما يجرُّ الظاهر والمضمر، وهي: «**من**» و«**إلى**» و«**عن**» و«**على**» و«**في**» و«**الباء**» و«**اللام**»، تقول: «اشتريت منه ومن زيد»، فدخلت على الضمير والظاهر، وقس الباقي.

ومنها ما يختص بالظاهر، وهي: «**رُبَّ**»، ولا تجرُّ إلا النكرة، نحو: «رب رجل كريم لقيته». و«**التاء**»، وتختص بـ«الله» و«رب» مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم، نحو: «تالله». و«**مذ**» و«منذ»، ويختصان بالزمان، نحو: «ما رأيته مذ يومين» أو «منذ يوم الجمعة»، و«**الواو**» وتختص بالمقسم به، لكن لا تختص بلفظ الجلالة ولفظ الرب مثل «التاء»، بل تدخل على كل ما يقسم به، نحو: «والله»، ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ(١)﴾ [الفجر١-٢] ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ(٢)﴾ [المدثر٣٣] ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا(٣)﴾ [الشمس١]. و«**الكاف**» و«**حتى**»، ولا يختصان بشيء، بل يجران كل ظاهر.

[٢- الخفض بالإضافة، وأنواعها]

ص: أَوْ بِإِضَافَةٍ إِلَى اسْم عَلَى مَعْنَى اللَّام كَـ«غُلَامِ زَيْدٍ»، أَوْ مِنْ كَـ«خَاتِمِ حَدِيدٍ»، أَوْ فِي كَـ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ [سبأ٣٣]، وَتُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً؛ لأَنَّهَا لِلتَّعْرِيفِ أَوِ التَّخْصِيص، أَوْ بِإِضَافَةِ الوَصْفِ إِلَى مَعْمُولِهِ، كَـ﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة٩٥]،

---

(١)- الإعراب: والفجر: الواو حرف قسم، الفجر: مقسم به مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وليال: الواو حرف عطف، ليال: معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. عشر: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿والفجر وليال﴾، حيث جاءت «الواو» للقسم، ولم تختص بلفظ الجلالة؛ فكان المقسم به: ﴿الفجر﴾، و﴿ليال﴾.

(٢)- الإعراب: والليل: الواو حرف قسم، الليل: مقسم به مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. إذ: ظرف زمان ماض في محل نصب. أدبر: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير تقديره هو في محل رفع.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿والليل﴾، حيث جاءت «الواو» للقسم، ولم تختص بلفظ الجلالة؛ فكان المقسم به: ﴿الليل﴾.

(٣)- الإعراب: والشمس: الواو حرف قسم، الشمس: مقسم به مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وضحاها: الواو حرف عطف، ضحاها: معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة لأنه اسم مقصور، وضحى مضاف والها: ضمير في محل جر مضاف إليه.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿والشمس وضحاها﴾، حيث جاءت «الواو» للقسم، ولم تختص بلفظ الجلالة؛ فكان المقسم به: ﴿الشمس﴾، و﴿ضحاها﴾.

وَ«مَعْمُورِ الدَّارِ» وَ«حَسَنِ الوَجْهِ»، وَتُسَمَّىٰ لَفْظِيَّةً؛ لأَنَّهَا لِمُجَرَّدِ التَّخْفِيفِ.

ش: أي: ويجر الاسم بالإضافة كـ«غلام زيدٍ»، فـ«زيد» مجرور بالإضافة.

والإضافة قسمان:

[القسم الأول]: معنوية: وهي التي تكسب المضاف تعريفا إذا أضيف إلىٰ معرفة، كـ«غلام زيد»، فإن «غلام» اكتسب التعريف بإضافته إلىٰ «زيد»، أو تكسبه تخصيصاً إذا أضيف إلىٰ نكرة، كـ«غلام رجل»، فإن «الغلام» قد تخصص قليلا بإضافته إلىٰ رجل.

وهذه الإضافة تكون: إما علىٰ معنىٰ «من»، وذلك إذا كان المضاف إليه جنسا للمضاف، كـ«خاتم حديد»، و«باب ساج»، أي: من حديد ومن ساج.

وإما علىٰ معنىٰ «في»، وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفا للمضاف، كـ«مكر الليل» و«صيام النهار» و«صلاة الظهر» و«صلاة المغرب».

وإما علىٰ معنىٰ «اللام»، وذلك في ما بقي، كـ«دار زيد».

والقسم الثاني: اللفظية: وهي التي لا تفيد إلا التخفيف في اللفظ، وذلك كإضافة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة إلىٰ معمولاتها، كـ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ[1]﴾ و«معمور الدار» و«حسن الوجه».

[أحكام الإضافة]

ص: وَلا تُجَامِعُ الإِضَافَةُ تَنْوِيناً وَلا نُونًا تَالِيةً لِلإعْرَابِ مُطْلَقًا، وَلا «أَلْ» إِلا فِي نَحْوِ: «الضَّارِبَا زَيْدٍ» وَ«الضَّارِبُو زَيْدٍ» و«الضَّارِبُ الرَّجُلِ» وَ«الضَّارِبُ رَأسِ الرَّجُلِ» وَ«بالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلامِهِ».

---

(١)- الإعراب: هديا: حال منصوب. بالغ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. الكعبة: مضاف إليه وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿بالغ الكعبة﴾، حيث أضيف ﴿بالغ﴾ اسم فاعل، إلىٰ ﴿الكعبة﴾ وهي معرفة، وهذه الإضافة لفظية، حيث لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا، ولهذا وصف ﴿هديا﴾ بـ﴿بالغ﴾ علىٰ الرغم من إضافته إلىٰ المعرفة.

شن: اعلم أنَّ المضاف لا يصح أن يكون منونًا، فلا تقول: «رأيت غلاماً زيدٍ»؛ وذلك لأن التنوين يدل على انتهاء الاسم، والإضافة تدل على عدم انتهائه؛ لأن الإضافة ضم اسم إلى اسم حتى يصيرا كالشيء الواحد، فكأنَّ آخر المضاف وسط الكلمة.

وكذلك لا يصح أن تلحق المضاف «نون المثنى» ولا «نون جمع المذكر السالم»؛ لأن هذه النون عوض عن التنوين، وهي تدل على كمال الاسم مثله، فلا تقول: «الضاربان زيدٍ»، بل «الضاربا زيد».

ونون المثنى ونون جمع المذكر السالم هما المقصودتان بقوله: «ولا نونًا تالية للإعراب مطلقًا».

ولا تدخل «أل» على المضاف في الإضافة المعنوية، فلا تقول: «الغلام زيدٍ»، ولا «الغلام رجلٍ»؛ لأن «أل» تدخل على النكرة للتعريف، والمضاف قد تعرَّفَ بالإضافة؛ ولهذا لا تدخل على العَلَمِ ولا على اسم الإشارة، وأما الداخلة على بعض الأعلام كـ«العباس» و«الحسن» فليست «أل» المعرفة. فلا تدخل على مضاف إلا في الإضافة اللفظية؛ لأن المضاف فيها ليس بمعرفة على ما قرروه، وإلا ففيها تعريفٌ مَّا.

ويستثنى من المسألة الوصفُ المضاف إلى معموله وكان المضاف أحد خمسة أشياء:

(١) المثنى، نحو: «الضاربا زيد».

(٢) جمع المذكر السالم، نحو: «الضاربو زيد».

(٣) أو كان مضافا إلى ما فيه «أل»، كـ«الضارب الرجل».

(٤) أو مضافا إلى مضاف إلى ما فيه «أل»، كـ«الضارب غلام الرجل».

(٥) أو مضافا إلى مضاف إلى ضمير عائد إلى ما فيه «أل»، كـ«مررت بالرجل الضارب غلامه». وهذا المستثنى في الإضافة اللفظية.

❀❀❀❀❀

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

[١- اسم الفعل]

ص: بَابٌ: يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ سَبْعَةٌ: اسْمُ الفِعْلِ، كَـ«هَيْهَاتَ» وَ«صَهْ» وَ«وَيْ»، بِمَعْنَى: بَعُدَ وَ اسْكُتْ وَ أَعْجَبُ.

شِ: هذا باب ما يعمل عمل فعله، وهو سبعة، قد انتهت المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات، وكان الأولى أن يأتي بالتوابع بعدها قبل هذا الباب، لكن لما كانت هذه السبعة تعمل عمل الفعل فتارة ترفع وتارة تنصب- فكأنها من لواحق المرفوعات والمنصوبات، فكان الأولى أن تقع قبل المخفوضات.

وأولها: اسم الفعل، وهو للماضي والمضارع والأمر.

فللماضي: «هيهات» بمعنى بَعُد، قال الشاعر:

٤٤- فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ... وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ[(١)]

فـ«العقيق» فاعل في الأول، و«خلٌّ» في الثاني.

وللأمر: «صَهْ» بمعنى اسكت، وفاعله مستتر فيه، تقديره: أنت.

وللمضارع: «وَيْ» بمعنى أعجب، قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ[(٢)]﴾ [القصص٨٢].

---

(١)- اللغة والمعنى: هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد. العقيق: مكان بالحجاز. خل: خليل وصديق. نواصله: نصله من المواصلة والوصال. يقول الشاعر: بَعُدَ عنا كثيرا ذلك الموضع ومن يقطن به من الأحباب والأصدقاء، وبعد الصديق الذي كنا نأنس به، ويصلنا ونصله.
الإعراب: هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد. هيهات: توكيد للأول. العقيق: فاعل هيهات الأول. وهيهات الثاني لا فاعلَ له؛ لأنه إنما أتى به لتقوية معنى البعد المسند إلى العقيق. ومن: الواو عاطفة، من: اسم موصول معطوف على العقيق في محل رفع. به: متعلق بمحذوف صلة الاسم الموصول. وهيهات: الواو عاطفة. هيهات: اسم فعل ماضٍ. خل: فاعل هيهات الأخير مرفوع. بالعقيق: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ«خل». نواصله: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والهاء: في محل نصب مفعول به.
الشاهد فيه: قوله: «هيهات هيهات العقيق .. هيهات خل»، حيث جاءت «هيهات» اسم فعل ماضٍ بمعنى: «بَعُدَ»، وقد عَمِلَ عَمَلَ الفعل الذي بمعناه.

(٢)-الإعراب: ويكأنه: وي: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، =

ويقال فيه: «**وا**»، قال الشاعر:

٤٥- وَا بِــأَبِي أَنْــتِ وَفُــوْكِ الْأَشْــنَبُ [كأنمـــا ذُرَّ عليـــهِ الزَّرْنَـــبُ(١)]

و«**واها**»، قال الشاعر:

٤٦- وَاهًــا لِسَــلْمَى ثُــمَّ وَاهًــا وَاهًــا(٢) [هي المـــنى لـــو أننـــا نلناهـــا

يـــا ليـــت عيناهـــا لنـــا وفاهـــا بـــثمنٍ نُـــرضي بـــه أباهـــا]

وفاعله مستتر فيه، تقديره: أنا؛ لأنه بمعنى أعجب.

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا في محل رفع، كأن: حرف تشبيه ونصب، والهاء في محل نصب اسم كأن. لا: حرف نفي. يفلح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الكافرون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿ويكأنه﴾، حيث جاءت «وي» اسم فعل مضارع بمعنى: «أعجب»، وهو مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(١)- اللغة والمعنى: الأشنب: الأبيض الأسنان الرقيقة، وقيل هو العذوبة في الريق، ذر: نثر، الزرنب: نبات طيب الرائحة. يقول الشاعر إنه يفديها بأبيه ويفدي فمها المرصع بالأسنان البيضاء الذي كأنه نثر عليه الزرنب.

الإعراب: وا: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا. بأبي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأب مضاف والياء ضمير في محل جر بالإضافة. أنت: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر. وفوك: الواو حرف عطف، فوك: معطوف على أنت مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. الأشنب: صفة لفوك مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. كأنما: حرف مشبه بالفعل بطل عمله لاتصاله بـ«ما» الكافة، وما زائدة. ذر: فعل ماض للمجهول مبني على الفتح. عليه: على: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ذر. الزرنب: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «وا بأبي»، حيث جاءت «وا» اسم فعل مضارع بمعنى: «أعجب».

(٢)- اللغة والمعنى: سلمى: اسم امرأة، المنى: ما يتمناه الإنسان، جمع مُنْيَة، نلناها: ظفرنا بها، والنيل: الظفر والمراد. يقول الشاعر: إنه يعجب لحسن محبوبته سلمى، ويؤكد عجبه بذلك ويقول: إنها كل ما يتمناه ويرجوه لو ظفر بها.

الإعراب: واها: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا. لسلمى: جار ومجرور متعلق بواها. ثم: حرف عطف. واها: اسم فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنا. واهاً: توكيد لاسم الفعل السابق.

الشاهد فيه: قوله: «واها»، حيث جاءت «واها» اسم فعل مضارع بمعنى: «أعجب».

[أحكام اسم الفعل]

ص: وَلَا يُحْذَفُ، وَلا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ، و﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء٢٤]، مُتَأَوَّلٌ. وَلَا يَبْرُزُ ضَمِيرُهُ. وَيُجْزَمُ الْمُضَارِعُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِيِّ مِنْهُ، نحْوُ: «مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي». وَلا يُنْصَبُ.

ش: من أحكام اسم الفعل:

(١)-أنه لا يحذف، [بل لابد من ذكره، وهذا بخلاف الفعل فإنه يعمل مذكورًا ومحذوفًا].

(٢)-أنه لا يتأخر عن معموله، فلا يجوز في «عليك زيدًا» بمعنى: الزم زيدًا، أن يقال: «زيدًا عليك».

وقد أجاز الكسائي ذلك، واحتج بقوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء٢٤]، فقال: إن معناه: عليكم كتاب الله، أي: الزموه. وعند البصريين أن ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ مصدر محذوف العامل، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ جار ومجرور متعلق به أو بالعامل المقدر.

(٣)-وإذا كان اسم الفعل دالًّا على الطلب فإن المضارع يجزم في جوابه، قال الشاعر:

٤٧-[وقَولِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ] مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي[(١)]

فجزم «تحمدي» بحذف النون في جواب «مكانك»؛ لأنه بمعنى: «الزمي مكانك».

(٤)-لا يصح أن يُنصب الفعلُ بعد الفاء في جوابه، فلا تقول في مثل هذا: «مكانك فتحمدي»، خلافا للكسائي.

---

(١)- اللغة والمعنى: جشأت: ارتفعت وثارت من فزع ونحوه، جاشت: غلت من الغليان، تحمدي: يحصل لك الثناء بالثبات في القتال، تستريحي: تطمئني مما يعتريك من الثورة والغليان. يخاطب الشاعر نفسه بأن تثبت للقتال كلما جشأت وجاشت، فإما الثناء وإما الراحة.

الإعراب: مكانك: اسم فعل أمر بمعنى: اثبتي، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والكاف: للخطاب. تحمدي: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة: نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع. أو: حرف عطف. تستريحي: فعل مضارع معطوف على تحمدي مجزوم بحذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الشاهد فيه: قوله «تحمدي»، حيث جزم بحذف النون لوقوعه في جواب اسم الفعل الأمر؛ لدلالته على الطلب.

وليس قول الكسائي عندي ببعيد، كيف وقد نُصِبَ الفعل المضارع في جواب الاستفهام والتمني والترجي لأجل الطلب، ودلالةُ اسم الفعل على الطلب أقوى.

[٢- المصدر]

ص: وَالمَصْدَرُ كَـ«ضَرْبٍ» وَ«إِكْرَامٍ» إِنْ حَلَّ محلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» وَلَمْ يَكُنْ مُصَغَّرًا، وَلا مُضْمَرًا، وَلا مَحْدُودًا، وَلَا مَنْعُوتًا قَبْلَ العَمَلِ، وَلا مَحْذُوفًا، وَلا مَفْصُولاً مِنَ المَعْمُولِ، وَلا مُؤَخَّرًا عَنْهُ.

ش: هذا هو الثاني من الأسماء العاملة عمل الفعل.

واعلم أن هذه الأسماء تعمل عمل الفعل لمشابهتها له، فإذا عرض لها ما يقربها من الفعل عظم شبهها فقويت، وإذا عرض لها ما هو من خصائص الأسماء قلَّ شبهها وضعفت ولم تقوَ؛ فلهذا اشترط في عمل المصدر شروطٌ أكثر مدارها على هذين الشيئين، وبعضها ضعفته عن التوسع في العمل توسع الأفعال.

[تعريف المصدر]

والمصدر: هو الاسم الدال على الحدث فقط، نحو: «ضَرْبٍ» و«إكرام».

[شروط إعمال المصدر عمل الفعل]

ويعمل المصدر عمل الفعل **بشروط**:

الشرط الأول: أن يحل محله فعل مع «أَنْ»، أو فعل مع «ما»، فإذا صح أن يحل محله فعل فقد حل المصدر محل الفعل، ولا يحل محله إلا ويدل على ما يدل هو عليه، وهو الحدث مع الزمان؛ فيعمل عمله.

وقد مَثَّلَ المصنف للذي يحل محله فعل مع «ما» بنحو: «يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زيداً الآن»، فلا يصح أن تقدر «أن ضربت»؛ لأنه للماضي، ولا «أن تضرب»؛ لأنه للمستقبل.

وفيه نظر؛ لأن المضارع يحتمل الحال والاستقبال، فيصح أن يقيد بالآن.

الثاني: أن لا يكون مصغرا؛ لأن التصغير من خصائص الأسماء، فيبعد عن مشابهة الفعل، فلا تقول: «يعجبني ضُرَيْبُكَ زيدًا».

الثالث: أن لا يكون مضمرا، لأن الفعل مبهم، والتعريف والتخصيص من خصائص الأسماء، وأيضاً لزوال حروف الفعل بالإضمار.

الرابع: أن لا يكون محدودا، فلا يعمل الذي يدل على المرة أو المرتين، كـ«ضربة» أو «ضربتين»؛ لأن المصدر المحدود قد بعد شبهه بالفعل لأن الفعل يدل على الحدث من غير تقييد بمرة واحدة أو مرتين، وهذا المصدر ذو التاء يدل على الحدث مقيداً بالمرة الواحدة أو المرتين؛ ولهذا جعلوا من الشواذ قول الشاعر:

٤٨- يُحَايِي بِهِ الجَلْدُ الذي هو حَازِمٌ بضربةِ كفيهِ المَلَا نفسَ راكبِ[١]

لأن الضربة بمعنى المرة.

وقد يقال: إن الشاعر لم يرد به المرة، إنما اضطر إلى التاء لئلا يقصر الشعر عليه؛ وذلك لأنه أراد أنه ترك التوضؤ بالماء وأحيا به نفس راكب، وعدل إلى التيمم، وهو ضرب التراب بكفيه؛ لأن الملا: التراب، والمتيمم لا يضرب التراب ضربة واحدة، بل ضربتين أو أكثر.

---

(١)- اللغة والمعنى: يحايي: أي يحيي، ينعش. الجلد: القادر على تحمل المصاعب. الحازم: الضابط لأموره. الملا: التراب. يصف الشاعر رجلًا كان معه ماء، فجاء به إلى آخر عطشان، وتيمم بدلًا من أن يتوضأ، وبذلك أحيا الرجل العطش الذي كان بحاجة إلى ذلك الماء. وهكذا يكون الرجل الجلد والحازم يحيي نفس الراكب بالماء الذي كان معه.
الإعراب: يحايي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. به: الباء حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحايي. الجلد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع نعت للجلد. هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. حازم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. بضربة: الباء حرف جر، ضربة: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحايي، وضربة مضاف وكفيه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. الملا: مفعول به لـضربة، منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. نفس: مفعول به لـيحايي منصوب بالفتحة، وهو مضاف. راكب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
الشاهد فيه: قوله «بضربة كفيه الملا»، حيث إن «ضربة» مصدر محدود أضيف إلى فاعله، ونصب «الملا» وهو مفعوله، وهذا النصب شاذ؛ لأن المصدر المحدود لا يعمل، فإذا ورد حكم بشذوذه.

الخامس: أن لا يكون موصوفا قبل العمل؛ لأن الوصف من خواص الأسماء؛ لأنه تخصيص.

وإنما جاز إذا وصف بعد العمل لأنه قد عمل وهو مبهم قبل أن يوصف ويخصص.

السادس: أن لا يكون محذوفا؛ لأنه ضعيف لا يقوى على العمل وهو محذوف.

السابع: أن لا يكون مفصولا، ولا أرى لهذا الشرط وجها إلا الوجه الذي ذكرناه في الشرط السادس، وليسا سواء، فإن الفصل لا يضر كضر الحذف.

قال في شرحه: ولهذا ردوا على من قال: إن «يوم» معمول لـ«رجعه» في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّـرَائِرُ[1]﴾ [الطارق٨-٩]. لكنهم إذا منعوا كونه معمولا لـ«رجعه» فلا بد ليوم من عامل يعمل فيه إما «قوة»، وإما «ناصر»، ولا يصح؛ لأن المراد: فماله من قوة، ولا ناصر بعد رجعه في ذلك اليوم، فظرفهما لفظة «بَعْدُ» المقدرة؛ لأن الفاء للتعقيب، فقد دلت على لفظة «بعد»، ولأن «قوةً» مصدر مؤخر عن «يوم»، وقد فُصل بينهما فلا يصح أن يعمل فيه؛ لأنه قد اختل من شروط جواز العمل فيه شرطان: الفصل، وتقدم المعمول.

ونقول: ليس ثَمَّ فاصل حقيقة بين «رجعه» و«يوم» وذلك لأن «قادر»: خبر إنَّ، ومن حقه أن يلي اسمها، فكأنه قال: إنه لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر، وإنما تقدم على رجعه لرعاية الفواصل، فلا فصل بين المصدر ومعموله في التقدير.

ولأن «على رجعه» معمول لـ«قادر»، فكان حقه التأخير أيضا، فإذا حقه

---

(١)- الإعراب: إنه: إن حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير نصب متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن. على رجعه: جار ومجرور متعلق بقادر، والهاء: في محل جر مضاف إليه. لقادر: اللام المزحلقة للتوكيد، قادر: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. تبلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، السرائر: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿يوم تبلى السرائر﴾، «يوم» منصوبًا بـ«رجعه».

التأخير من الجهتين فجاز الفصل؛ لأنه في نية عدم الفصل.

ويقال لهم: لا بد لرجعه من زمان فما هو؟ وما الزمان الذي وقع الخلاف فيه بين الله تعالىٰ وبين الكفار؟! أليس يوم القيامة، وهو يوم تبلىٰ السرائر الذي وقع فيه النزاع، وهو الذي أخبر الله برجعه فيه.

أو نقول: إنه يجوز في الظروف ما لا يجوز في غيرها.

الثامن: أن لا يتقدم معموله، وأجازه السهيلي في الجار والمجرور، واستدل بقوله تعالىٰ: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً(١)﴾ [الكهف١٠٨]، وكلامه قوي.

[أنواع المصدر العامل]

ص: وَإِعْمَالُهُ مُضَافًا أَكْثَرُ، نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ﴾ [البقرة٢٥١]، وقَوْلِ الشَّاعِرِ: أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ ***

وَمُنَوَّنًا أَقْيَسُ، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً﴾ [البلد١٤]، وبـ«اَلْ» شَاذٌّ، نحو: وكَيْفَ التَّوقِي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ.

ش: ينقسم المصدر العامل إلىٰ **ثلاثة أقسام**:

١) المضاف، وإعماله أكثر، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً(٢)﴾ [آل عمران٩٧]، وهو مضاف إلىٰ مفعوله.

---

(١)- الإعراب: لا: حرف نفي. يبغون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل. عنها: جار ومجرور متعلق بحولا. حولا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿عنها حولا﴾، حيث استدل السهيلي علىٰ جواز تأخر المصدر عن معموله بهذه الآية، إذا كان جارا ومجرورا، حيث عد ﴿عنها﴾ متعلقا بالمصدر ﴿حولا﴾، خلافا للجمهور الذين يشترطون تقديم المصدر علىٰ معموله.

(٢)- الإعراب: ولله: الواو استئنافية، لله: اللام حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. علىٰ الناس: جار ومجرور. حج: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وحج مضاف والبيت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. من: اسم موصول في محل جر بدل من الناس، وحرك لالتقاء الساكنين. هذا المشهور، وقيل: فاعل =

وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ (١)﴾، وهو مضاف إلىٰ الفاعل، وقول الشاعر:

٤٩-أَلَا إِنَّ ظُلْـمَ نفسِـهِ المـرءُ بَـيِّنٌ [إذا لمْ يَصُنْهَا عَـنْ هَـوىً يَغْلِـبُ العَقْـلَا]

فـ«ظلم»: مصدر عامل وهو مضاف إلىٰ المفعول، وهو قوله: «نفسه»، ورفع الفاعل، وهو قوله: «المرءُ».

٢) المنون، وإعماله أقيس؛ لأنه منكَّر فأشبه الفعل، كقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا(٢)﴾ [البلد١٤]، تقديره: أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيمًا.

٣) المعرف بِـ «أل»، وإعماله شاذ؛ لأنها من خصائص الأسماء؛ لأنها معرفة، والتعريف يباعده عن الفعل.

[٣- اسم الفاعل]

ص: وَاسْمُ الفَاعِلِ كَـ«ضَارِبٍ» وَ«مُكْرِمٍ»، فَإِنْ كَانَ بِـ«اَلْ» عَمِلَ مُطْلَقًا، أَوْ مُجَرَّدًا فَبِشَرْطَيْنِ: كَوْنُهُ حَالاً أَوِ اسْتِقْبَالاً، وَاعْتِمَادُهُ عَلَىٰ نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ أَوْ مَوْصُوفٍ. وَ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف١٨] عَلَىٰ حِكَايَةِ الحَالِ، خِلافًا لِلْكِسَائِي. وَ«خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ» عَلَىٰ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَتَقْدِيرُهُ: خَبِيرٌ كَـ«ظَهِيرٍ» خِلافًا لِلأَخْفَشِ.

بالحج، أي: ولله علىٰ الناس أن يحج مستطيعهم. وقال الكسائي: إنها شرطية مبتدأ، والجواب محذوف، أي: من استطاع فليحج. استطاع: فعل ماض مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمير مستتر في محل رفع، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. إليه: جار ومجرور. سبيلا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿حج البيت﴾، حيث جاء المصدر ﴿الحج﴾ عاملا عمل فعله، فأضيف إلىٰ مفعوله ﴿البيت﴾، وجيء بعده بفاعله ﴿من استطاع﴾.

(١)- الإعراب: ولولا: الواو حرف عطف، لولا: حرف شرط غير جازم. دفع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره: موجود. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. الناس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة للمصدر دفع.

الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿دفع الله الناس﴾، حيث جاء المصدر ﴿دفع﴾ عاملا عمل فعله، فأضيف إلىٰ فاعله ﴿الله﴾، ونصب ﴿الناس﴾ مفعولا به.

(٢)- سبق إعراب الآية في أحكام الفاعل.

[تعريف اسم الفاعل]

ش: هذا هو الثالث مما يعمل عمل الفعل، وهو **اسم الفاعل**، وهو: الوصف الدال على الحدث وصاحبه(١).

وإنما يعمل لشبهه بالفعل المضارع؛ لجريه عليه في حركاته وسكناته، ولهذا اشترط فيه أن يدل على الحال أو الاستقبال ليتم الشبه بينهما، ألا ترى أن «ضَارِباً» يجاري «يَضْـرِبُ» في الحركات والسكون، وكذلك «مُكْرِم» يجاري «يُكْرِمُ».

[شروط إعمال اسم الفاعل عمل الفعل]

واسم الفاعل قد يكون متصلا بـ«أل» وقد يكون مجردًا عنها.

فإن كان بـ«أل» عمل بلا شرط، فـ«أل» موصولة، والوصف وفاعله صلتها، والصلة لا يشترط فيها الحال والاستقبال؛ لأن الفعل الماضي يصح أن يكون صلة، تقول: «جاءني الذي أكرمك».

وإن كان اسم الفاعل مجردا عن «أل» لم يعمل إلا **بشرطين**:

١) كونه حالا أو استقبالا، وذلك ليتم الشبه بين اسم الفاعل والفعل المضارع.

وقد أجاز الكسائي إعماله وإن كان بمعنى الماضي، واستدل بقوله تعالى: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ(٢)﴾.

---

(١)- واشتقاقه: من الفعل الثلاثي على وزن «فَاعِل»، نحو: «ضرب» فهو: «ضارِب»، و«شرب» فهو: «شارِب». واشتقاقه من غير الثلاثي بصيغة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: «أَكْرَمَ» فهو: «مُكْرِم»، و«أخرَجَ» فهو: «مُخْرِج».

(٢)- الإعراب: باسط: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ذراعيه: مفعول به منصوب لاسم الفاعل «باسط» وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وحذفت نونه للإضافة، وذراعي مضاف والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿باسط ذراعيه﴾، حيث استدل البعض بالآية على عمل اسم الفاعل وإن كان بمعنى الماضي، ورُدَّ: بأنه لا حجّة فيها؛ لأنه على حكاية الحال لأنّ المعنى: يبسط ذراعيه؛ فيصحّ وقوع المضارع موقعه؛ بدليل أنّ الواو في ﴿وَكَلْبُهُمْ﴾ واو الحال؛ إذْ يحسُن أنْ يقال: «جاء زيد وأبوه يضحك»، ولا يحسُن: «وأبوه ضحك»؛ ولذا قال سبحانه وتعالى:
=

وأجيب بأنه على حكاية الحال.

٢) اعتماده على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف. وقد أجاز الأخفش إعماله وإن لم يعتمد، واستدل بقول الشاعر:

٥٠- خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا ... مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيرُ مَرَّتِ(١)

وأجيب بأن «خبير» خبر مقدم، و«بنو لهب» مبتدأ مؤخر.

واعترض عليهم بأنه لا يخبر بالمفرد عن الجمع، و«خبير» مفرد.

وأجيب بأن ما كان على وزن «فعيل» يستعمل في المفرد والجمع؛ قال الله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ(٢)﴾ [التحريم٤].

﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ بالمضارع الدّالّ على الحال، ولم يقل: «وقلبناهم» بالماضي.

(١)- اللغة والمعنى: خبير: من الخبرة. وهي العلم بالشيء. بنو لهب: جماعة من بني نصر من الأزد، يقال: إنهم أزجر قوم، وأعيفهم وأعرفهم، بما تدور عليه حركات الطير. ملغيا: من الإلغاء، يقال: ألغيت كلامه إذا عددته ساقطا. يقول: إن بني لهب عالمون بزجر الطير فإذا قال لك أحدهم قولا فصدقه، ولا تتغافل عنه.

الإعراب: خبير: مبتدأ مرفوع بالضمة. بنو: فاعل خبير مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. لهب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. فلا: الفاء حرف استئناف، لا: ناهية. تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. ملغيا: خبر تك منصوب بالفتحة. مقالة: مفعول به لـ«ملغيا» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. لهبي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. الطير: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده مرفوع بالضمة. مرت: فعل ماض مبني على الفتحة، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي. وجواب إذا محذوف تقديره: إذا مرت الطير فلا تك ملغيا.

الشاهد فيه: قوله: «خبير بنو لهب»، حيث استدل الأخفش بهذا الشاهد على مجيء «خبير» عاملاً فيما بعده من دون أن يعتمد على نفي أو استفهام؛ لأنه لا يشترط ذلك، وعليه فـ«بنو» فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، غير أن البصريين عدا الأخفش يرون أن «خبير» خبر مقدم، و«بنو» مبتدأ مؤخر، وهذا الراجح لدى جمهور العلماء، ورد البصريون على من قال: إنه يشترط أن يتطابق المبتدأ والخبر في الإفراد والتثنية والجمع، وهنا لا تطابق بين «خبير» و«بنو» بأن «خبير» على زنة فعيل، وفعيل يستعمل للمفرد والمثنى والجمع، وقد وردت صيغة «فعيل» مخبرا بها عن الجماعة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، وفي هذا إبطال لحجة الأخفش.

(٢)- الإعراب: والملائكة: الواو حرف عطف، الملائكة: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. بعد: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ذلك: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. ظهير: خبر مرفوع =

[٤- أمثلة المبالغة]

ص: وَالمِثَالُ: وَهُوَ مَا حُوِّلَ لِلمُبَالَغَةِ مِنْ «فَاعِلٍ» إِلَىٰ «فَعَّالٍ» أَوْ «فَعُولٍ» أَوْ «مِفْعَالٍ» بِكَثْرَةٍ، أَوْ «فَعِيلٍ» أَوْ «فَعِلٍ» بِقِلَّةٍ، نحو: «أَمَّا العَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ».

ش: هذه الأمثلة تعمل عمل اسم الفاعل؛ لأنها هو، وإنما حولت إلىٰ صيغه أخرىٰ لِيُفَرَّقَ بين من يكثر من ذلك الفعل وبين من يقل، فـ«شَرَّاب» لمن يكثر من الشرب، و«شارب» لا يدل علىٰ الكثرة، وكذا البواقي، قال الشاعر:

٥١- أخا الحربِ لبَّاسًا إليها جَلالَهَا ... وليسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلَا(١)

وقال آخر:

٥٢- ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوْقَ سِمَانِها ... [إِذَا عَدِمُوا زادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ](٢)

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿ظهير﴾، ووجه الاستشهاد كما بينه المؤلف رحمه الله تعالىٰ.

(١)- اللغة والمعنىٰ: أخو الحرب: خائض غمارها. اللباس: كثير اللبس. الجلال: هو ما يوضع علىٰ ظهر الدابة، وهنا بمعنىٰ الدروع. ولاج: كثير الولوج، أي الدخول. الخوالف: جمع الخالفة، وهي عماد البيت، أو البيت مجازًا، أو النساء. الأعقل: الكثير الخوف. يقول الشاعر: إنه رجل حرب، ويلبس لبوسها، ويخوض غمارها، وليس بضعيف أو جبان يختبئ في البيوت بين النساء تجنبا لمقارعة الأبطال.

الإعراب: أخا: حال من الياء في «إنني» في البيت السابق، منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. الحرب: مضاف إليه مجرور. لباسًا: حال ثانية. إليها: جار ومجرور متعلقان بـ«لباس». جلالها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. وليس: الواو: حرف عطف أو استئناف، ليس: فعل ماض ناقص، واسمه: هو. بولاج: الباء: حرف جر زائد، ولاج: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا علىٰ أنه خبر ليس، وهو مضاف. والخوالف: مضاف إليه مجرور. أعقلا: خبر ثان لـ«ليس» منصوب.

الشاهد فيه: قوله: «لباسا .. جلالها»، حيث أعمل «لباسا» وهو صيغة مبالغة عمل الفعل، فنصب به المفعول وهو «جلالها»، وقد اعتمد علىٰ وصف مذكور وهو «أخا الحرب».

(٢)- اللغة والمعنىٰ: ضروب: كثير الضرب. نصل السيف: حديدته. السوق: الساق. سمانها: سمينها. عدموا: فقدوا.. يقول الشاعر عن ممدوحه: إنه كريم يعقر الإبل السمان للضيفان إذا أعسر الناس، ولم يجدوا زادا.

الإعراب: ضروب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. بنصل: جار ومجرور متعلقان بـ«ضروب»، وهو مضاف. والسيف: مضاف إليه مجرور. سوق: مفعول به لصيغة المبالغة ضروب، وهو مضاف. سمانها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف يتضمن معنىٰ الشرط متعلق بجوابه. عدموا: فعل ماض، والواو: فاعل. زادًا: مفعول به منصوب. فإنك: الفاء: واقعة في جواب الشرط، إن: حرف مشبه بالفعل، والكاف: في محل =

وقالوا: «إِنَّهُ لَـمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا».

وقال الشاعر:

٥٣-أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضَي [جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لها فَدِيْدُ][(١)]

وقال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ[(٢)]﴾ [سبأ٢١].

[٥- اسم المفعول]

ص: وَاسْمُ المَفْعُولِ، كَـ«مَضْرُوبٍ» و«مُكْرَمٍ»، ويَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، وهُوَ كاسْمِ الفَاعِلِ.

شِ: هذا هو النوع الخامس من الأسماء التي تعمل عمل الفعل، وهو اسم المفعول: وهو ما دلَّ علىٰ الحدث ومن وقع عليه[(٣)]. وهو كاسم الفاعل في جميع

نصب اسم «إن». عاقر: خبر إن مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: «ضروب .. سوق»، حيث إن «ضروب» صيغة مبالغة للضارب، وقد عَمِل عَمَل فعله حيث نصب «سوق»، وقد اعتمد علىٰ مخبر عنه محذوف، أي: أنت ضروب.

(١)- اللغة والمعنىٰ: مزقون: جمع مَزِق صيغة مبالغة لمازِق، وهو شق الثوب ونحوه. جحاش: جمع جحش وهو الحمار، أو الصغير من الحمير. الكرملين: ماء بجبل من طيء. الفديد: الصوت. يقول الشاعر: بلغني أن هؤلاء الناس قد هتكوا عرضي، فلم أهتم لأقوالهم لأنهم بمثابة أصوات الجحاش التي ترد ماء الكرملين للشرب

الإعراب: أتاني: فعل ماض مبني علىٰ الفتح المقدر علىٰ الألف للتعذر، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به. أنهم: حرف توكيد ونصب، هم: ضمير في محل نصب اسم أن. مزقون: خبر أن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. عرضي: مفعول به لاسم المبالغة مزقون، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جر بالإضافة. جحاش: خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : هم جحاش، وهو مضاف. الكرملين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. فديد: مبتدأ مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: «مزقون عرضي»، حيث أعمل «مزقون» الذي هو صيغة مبالغة في قوله: «عرضي» عمل فعله، وقد اعتمد علىٰ مخبر عنه، وهو اسم «إن»؛ فنصب بها المفعول به «عرضي».

(٢)- الإعراب: وربك: الواو استئنافية، ربك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه. علىٰ كل: جار ومجرور متعلق بحفيظ. شيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. حفيظ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿حفيظ﴾، لأنه مبالغة من اسم الفاعل، فعمل عمل الفعل وفاعله ضمير مستتر.

(٣)- واشتقاقه من الفعل الثلاثي علىٰ وزن «مَفْعُول»، نحو: «ضَرَبَ» فهو «مَضْرُوب»، و«شَرِبَ» فهو «مَشْرُوب». ومن غير الثلاثي: بصيغة مضارعه وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: «أكرَمَ» فهو: «مُكْرَم»، و«أَخْرَجَ» فهو: «مُخْرَج».

الشروط، ويحتاج إلى نائب الفاعل. **ويشترط فيه:**

(١)- أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال إن لم يكن بـ«أل».

(٢)- واعتماده على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف، تقول: «أمضروب العمران» كما تقول: «أيضرب العمران»، و«زيد مُكْرَمٌ أبوه» كما تقول: «زيد يكرم أبوه».

[٦- الصفة المشبهة]

ص: وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وَهِيَ: الصِّفَةُ الْمَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لإِفَادَةِ الثُّبُوتِ، كَـ«حَسَنٍ» و«ظَرِيفٍ» وَ«طَاهِرٍ» وَ«ضَامِرٍ». وَلا يَتَقَدَّمُهَا مَعْمُولُهَا، وَلا يَكُونُ أَجْنَبِيًّا، وَيُرْفَعُ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ أَوِ الإِبْدَالِ، ويُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوِ التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالثَّانِي يَتَعَيَّنُ فِي الْمَعْرِفَةِ، ويُخْفَضُ: بالإِضَافَةِ.

ش: هذا هو النوع السادس مما يعمل عمل فعله، وهو الصفة المشبهة باسم الفاعل في كونها تفرد وتجمع وتثنى، وتذكر وتؤنث.

وتخالفه:

(١)-بأنها مأخوذة من فعل قاصر، وهو يؤخذ من القاصر والمتعدي.

(٢)-وأنها تفيد الثبوت والدوام، وهو يفيد الحدوث والتجدد.

(٣)-اسم الفاعل يكون للماضي والحال والاستقبال، والصفة المشبهة تكون للحال الدائم، ولا تكون للماضي المنقطع، ولا لما لم يقع.

(٤)-معمول الصفة المشبهة لا يتقدم عليها؛ وذلك لضعفها لكونها فرعاً عن فرع، لا تقول: «زيدٌ وجهَهُ حسنٌ» بنصب وجهه، ويجوز في اسم الفاعل أن تقول: «زيدٌ أباه ضاربٌ».

(٥)-ومعمولها لا يكون إلا سببيًّا، ومعموله يكون سببيًّا وأجنبيًّا، ويعني بالسببيِّ:

- أن يكون مضافا إلى ضمير موصوفها، كـ«مررت برجل حسنٍ وجهُهُ».

- أو بـ«أل»، كـ«مررت برجل حسن الوجه»؛ لأن المراد بالوجه وجهه.

(٦)-أو يكون بعده ضمير مقدر عائد إلى الموصوف، كـ«مررت برجل حسن وجها»، أي: وجها منه.

ولا يكون أجنبيا، فلا تقول: «مررت برجل حسن عمرا».

ويجوز في اسم الفاعل أن يكون معموله أجنبياً، وأن يكون سببياً، تقول: «مررت برجلٍ ضاربٍ عمرًا»، أو «ضاربٍ غلامه».

والذي أوجب أن يكون سببيًّا في الصفة أنها لا تكون إلا من فعل قاصر، ولا يجوز في اسم الفاعل إذا كان من فعل قاصر أن يكون معموله إلا سببيًّا كالصفة، كـ«مررت برجل قائم أبوه»، ولا يجوز أن تقول: «قائم عمرو»، وإنما يجوز إذا كان من فعل يتعدى، كـ«ضارب».

[حالات معمول الصفة المشبهة]

ولك في معمولها:

(١)-الرفع على الفاعلية، أو أن فيها ضميراً مستتراً هو الفاعل، ووجهُهُ بدل منه. بدل بعض من كل، كـ«مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ».

(٢)- النصب كـ«حسن وجها»، ونصبه على التشبيه بالمفعول أو التمييز، وإذا قلت: «حسن الوجهَ» فعلى التشبيه بالمفعول به، ولا يجوز أن يكون تمييزا؛ لأنه معرفة، والتمييز لا يكون إلا نكرة.

(٣)-الجر بالإضافة، تقول: «حسن الوجه». وهو أضعف الثلاثة، والرفع الأصل.

[٧- اسم التفضيل]

ص: واسْمُ التَّفْضِيلِ، وَهُوَ: الصِّفَةُ الدَّالَّةُ عَلَىٰ الْمُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَةِ، كَـ«أَكْرَم».

[تعريف اسم التفضيل]

ش: هذا هو السابع من الأسماء التي تعمل عمل الفعل، وهو الوصف الدال علىٰ المشاركة والزيادة، نحو: «زيدٌ أكرمُ من عمرو»، فقد دل علىٰ اشتراك زيد وعمرو في الكرم، لكن لزيد زيادة عليه.

[حالات أفعل التفضيل]

ص: وَيُسْتَعْمَلُ بـ«مِنْ» وَمُضَافًا لِنَكِرَةٍ فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ، وَبـ«الْ» فَيُطَابِقُ، وَمُضَافًا لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ.

ش: ولاسم التفضيل **ثلاث حالات**:

١) أن يستعمل بـ«مِن» جارة للمفضول، نحو: «زيدٌ أفضلُ من عمرو».

أو يضاف إلىٰ نكرة، نحو: «زيد أفضل رجلٍ»، فيفرد ويذكر في هاتين الحالتين، ولا يطابق موصوفه، تقول: «زيدٌ أفضل من عمرو»، و«الزيدان أفضلُ من عمرو»، و«هند أفضل من عمرو»، و«الهندات أفضل من عمرو».

وتقول: «زيد أفضل رجل»، و«الزيدون أفضل رجال»، وقس الباقي.

٢) وحالة يكون بـ«أل» فيطابق، تقول: «زيد الأفضل» و«الزيدون الأفضلون» و«هند الفضلىٰ» و«الهندات الفضليات»، وقس الباقي.

٣) ويضاف إلىٰ معرفة فيجوز الوجهان: المطابقة وعدمها، تقول: «زيد أفضل القوم» و«الزيدان أفضل القوم»، وإن شئت قلت: «أفضلا القوم». وعدم المطابقة أفصح.

[أحكام اسم التفضيل]

ص: وَلا يَنْصِبُ المَفْعُولَ مُطْلَقًا، وَلا يَرْفَعُ فِي الغَالِبِ ظَاهِرًا إِلا فِي مَسْأَلَةِ الكُحْلِ.

شِ: ولاسم التفضيل أحكام:

١) لا ينصب المفعول به.

٢) ويرفع الضمير المستتر، نحو «زيد أفضلُ من عمرٍو» ولا يرفع اسماً ظاهراً، إلا في مسألة الكحل.

وضابطها: أن يتقدم نفي، بعده اسمُ جنسٍ موصوفٌ باسم التفضيل، بعده اسم مُفَضَّل على نفسه باعتبارين، نحو: «ما رأيت رجلا أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد» فـ«الكحل» فاعلٌ مفضلٌ على نفسه باعتبارين، يعني: أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره.

وكذا لو كان مكان النفي نهي أو استفهام، نحو: «لا يكنْ رجل أحب إليه الخير منه إليك يا عمرو»، فـالخير إلى عمرو أحب من الخير إلى غيره.

❊❊❊❊❊

باب التوابع

ص: يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ خَمْسَةٌ:

شـ: التابع: هو الذي يتبع ما قبله في إعرابه، فإن كان مرفوعا رفعته، وإن كان منصوبا نصبته، وإن كان مخفوضا خفضته؛ **وهي خمسة**: النعت، والتأكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق، وستأتي مفصلة، لكل واحد منها باب إن شاء الله تعالى.

[١- النعت]

ص: النَّعْتُ، وَهُوَ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ الْمُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

شـ: النعت هو الصفة المشتقة التابعة لموصوفها، و **المشتقات** هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأمثلة المبالغة، فإنها مشتقة من مصادرها، كـ«**فَضْل**»، فإنه مصدر يشتق منه:

- اسم فاعل، نحو: «فاضل»، والأقرب أنه صفة مشبهة.
- واسم مفعول، نحو: «مفضول».
- وصفة مشبهة، نحو: «فضيل».
- وأمثلة المبالغة، نحو: «مفضال».
- واسم تفضيل، نحو: «أفضل».

فتتبع ما قبلها، تقول: «جاءني رجلٌ فاضلٌ» أو «مفضولٌ» أو «فضيلٌ» أو «مفضالٌ»، فإنَّ «رجلٌ» فاعل مرفوع، و«فاضلٌ» نعت له تبعه في رفعه، وكذا البواقي.

وتقول: «رأيت رجلا فاضلا»، فتبعه في نصبه و«مررت برجلٍ فاضلٍ»، فـ«رجل»: مجرور، و«فاضل»: مثله.

ولا تشتق هذه كلها من كل مصدر، فالقيام لا يشتق منه إلا «قائم»، ومن الحسن: «أحسن» و«حسن»، والأفعال القاصرة إن كانت تفيد بعد الاشتقاق

الثبوت والدوام اشتق منها صفة مشبهة واسم تفضيل، وإن كانت تفيد الحدوث والتجدد اشتق منها اسم فاعل وغيره.

[فائدة النعت]

ص: وَفَائِدَتُهُ: تَخْصِيصٌ، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَوْ ذَمٌّ، أَوْ تَرَحُّمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ.

ش: فائدة النعت هي:

١) تخصيص النكرة، وتقليل شياعها، نحو: «جاءني رجلٌ فاضلٌ».

٢) التوضيح في المعرفة، نحو: «جاءني زيدٌ التاجرُ».

٣) المدح، نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ(١)﴾.

٤) الذم، نحو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

٥) الترحم، نحو: «اللهم ارزق عبدك المسكين».

٦) التوكيد، نحو: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ(٢)﴾ [البقرة١٩٦].

[حكم النعت مع منعوته]

ص: وَيَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ في وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ، وَمِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيراً مُسْتَتِراً تَبِعَ في واحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وَفَرْعَيْهِ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالفِعْلِ، وَالأَحْسَنُ «جَاءَنِي رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُهُ» ثُمَّ «قَاعِدٌ» ثُمَّ «قَاعِدُونَ».

---

(١)- الإعراب: بسم: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل مفعول به مقدم لفعل محذوف تقديره: أبتدئ. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. الرحمن: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. الرحيم: نعت ثان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾، حيث جاءت الصفتان لإفادة المدح.

(٢)- الإعراب: تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. عشرة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الفتحة الظاهرة. كاملة: نعت مرفوع وعلامة رفعه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿عشرة كاملة﴾، حيث جاءت الصفة ﴿كاملة﴾ لإفادة التوكيد.

شن: هذا حكم النعت مع منعوته، وذلك أنه يتبعه في:

إعرابه، وتعريفه، وتنكيره، وتذكيره، وتأنيثه، وإفراده، وتثنيته، وجمعه- إذا رفع ضميرًا مستترًا، ولم يكن مرفوعه اسمًا ظاهرًا، تقول: «مررت بزيدٍ العالمِ»، فقد تبعه في إعرابه، وتعريفه، وتذكيره، وإفراده.

و«بامرأةٍ قائمةٍ»، فقد تبعه في التأنيث، والتنكير، والإعراب، والإفراد.

و«برجلٍ قائمٍ»، فقد تبعه في التنكير، و الإفراد، والإعراب، والتذكير.

و«برجلين عالمين» و«برجالٍ علماء» و«بالزيدَين العالمين» و«بالزيدِين العالمين»، فقد تبعه في أربعة من عشرة؛ لأن:

-أنواع الإعراب ثلاثة، وقد تبعه في واحد منها.

-والإفراد وفرعاه ثلاثة، وقد تبعه في واحد منها.

-والتذكير والتأنيث اثنان، وقد تبعه في واحد منهما.

-والتعريف والتنكير اثنان، وقد تبعه في واحد منهما.

والمجموع عشرة، تبعه في أربعة منها.

وإن رفع النعت اسمًا ظاهرًا تبعه في التعريف والتنكير والإعراب فقط، أي: في اثنين من خمسة.

أما التأنيث والتذكير فعلى حسب الاسم الظاهر، وليس على حسب المنعوت، تقول: «مررت برجلٍ قائمةٍ أمُّهُ»، ولا تقول: «قائم» وتقول «بامرأة قائم أبوها»، ولا تقول «قائمة».

وأما المثنى والجمع فلا يطابقهما، بل يفرد كالفعل، تقول: «مررت برجلين قائمٍ أبواهما» و«برجالٍ قائمٍ آباؤُهم»، كما تقول في الفعل، نحو: «مررت برجلين قام أبواهما» و«قام آباؤهم»، إلا جمع التكسير نحو: «مررت برجالٍ قيامٍ آباؤهم» و«برجلٍ قعودٍ غلمانُهُ»، فقد أجاز الجميع أن تجمع الصفة جمع تكسير إذا كان الاسم المرفوع جمعاً، وهو أولى من الإفراد.

ويجوز في التثنية والجمع السالم فيجوز أن نثني الوصف وأن تجمعه جمع السلامة فتقول: «قائمين أبواهما» و«قائمين آباؤهم»، لكن ذلك شذوذا على لغة: «أكلوني البراغيث» في الجمع بين الفاعلين.

ص: وَيَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَةِ المَعْلُوم مَوْصُوفُهَا حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً: رَفْعًا بِتَقْدِيرِ «هُوَ»، وَنَصْبًا بِتَقْدِيرِ: «أَعْنِي» أَوْ «أَمْدَحُ» أَوْ «أَذُمُّ» أَوْ «أَرْحَمُ».

ش: أي: ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها للسامع حقيقة، أو ادعاءً بأن تنزله منزلة المعلوم، ومعنى قطعها: هو قطعها عن التبعية في الإعراب، فلا تعرب إعراب موصوفها، تقول: «مررت بزيدٍ العالمُ» بالرفع بتقدير: «هو العالم»، فيكون «هو» المقدر: مبتدأ، و«العالم» خبره.

أو بـ«زيدٍ العالمَ» بالنصب بتقدير: «أعني العالم» أو «أمدح العالم»، فيكون «العالم» مفعولاً منصوباً بـ«أعني» أو «أمدح» المقدرين.

و«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» بالرفع بتقدير: «هو» أو بالنصب بتقدير: «أذم الرجيم».

وتقول: «اللهم اغفر لعبدك المسكين» بالنصب بتقدير: «ارحم»، أو بالرفع بتقدير: «هو».

[٢- التوكيد]

ص: وَالتَّوْكِيدُ، وَهُوَ إِمَّا لَفْظِيٌّ، نحْوُ: «أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخا لَهُ»، وَنحْوُ: «أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ»، وَنحْوُ: «لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا». وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿دَكّاً دَكّاً﴾ [الفجر٢١]، و﴿صَفّاً صَفّاً﴾ [الفجر٢٢].

[التوكيد اللفظي]

ش: الثاني من التوابع: التأكيد، وهو لفظي ومعنوي، وبدأ باللفظي، وهو إعادة الكلمة بلفظها لقصد التوكيد، نحو: «أخاك أخاك» في الأسماء، و«اضربْ اضربْ زيدًا» في الأفعال، و«لا لا تكرمْ محمدًا» في الحروف.

وليس منه: ﴿دَكًّا دَكًّا[(١)]﴾ و﴿صَفًّا صَفًّا[(٢)]﴾؛ لأن «دكا» الثاني ليس المراد به الأول حتى يكون توكيداً له، بل أراد به «دكاً» آخر؛ لأن المراد به: دكاً بعد دكٍّ، وكذا صفاً صفاً.

[التوكيد المعنوي]

ص: أَوْ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ بِـ«النَّفْسِ» وَ«العَيْنِ» مُؤَخَّرَةً عَنْهَا إِنِ اجْتَمَعَتَا، وَيُجْمَعَانِ عَلَىٰ أَفْعُلٍ مَعَ غَيْرِ الْمُفْرَدِ. وَبِـ«كُلٍ» لِغَيْرِ مُثَنًّى إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ. وبِـ«كِلا» وَ«كِلْتَا» لَهُ إِنْ صَحَّ وُقُوعُ الْمُفْرَدِ مَوْقِعَهُ وَاتَّحَدَ مَعْنَى الْمُسْنَد. وَيُضَفْنَ لِضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ. وَبِـ«أَجْمَعَ» وَ«جَمْعَاءَ» وَجَمْعِهِمَا غَيْرَ مُضَافَةٍ.

شرح: قد تقدم القول في اللفظي، وهذا هو التوكيد المعنوي، وذلك أنك إذا قلت: «جاء زيدٌ نفسُهُ»، فإن مدلول «زيد» و«نفسه» واحد، ولفظهما مختلف.

ومن ألفاظ التوكيد:

(١)-«**النفس**» و«**العين**»، تقول: «جاء زيدٌ نفسُهُ» أو «عينُهُ»، وإذا جمعت بينهما فأخر العين، تقول: «جاء زيد نفسُه عينُه». وإذا جمعت فقل: «أنفسُهم أعينُهم» أو «أنفسُهما أعينُهما». ويؤكد بهما المثنى والجمع لا المفرد، ولا بد من اتصالها بضمير عائد على المؤكد.

---

(١)- الإعراب: دكا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. دكا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمعنى: مكررا عليهم الدك.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿دكا دكا﴾، حيث ﴿دكا﴾ الثانية ليست توكيدا لفظيا مفسرا لما سبقه؛ لأنها غير الأولى؛ لأن المراد: دكا بعد دك.

(٢)- الإعراب: صفا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. صفا: حال ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿صفاً صفاً﴾، فإن ﴿صفاً﴾ الثانية ليست توكيداً لفظياً مفسراً لما سبقه؛ لأنها غير الأولى؛ لأن المراد: صفاً بعد صف.

(٢)-ويؤكد بـ«**كل**» الجمع والمفرد إن تجزأ بنفسه نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ [الحجر:٣٠]، أو بعامله نحو: «اشتريت العبد كله»؛ لأنه يصح أن تشتري بعضه، ولا يصح: «جاء زيد كلُّهُ».

(٣)-ويؤكد المثنى المذكر بـ«**كِلا**»، والمؤنث بـ«**كِلتا**» مضافين إلى الضمير، نحو: «**كِلاهما**» **بشرطين**:

الأول: إن حل المفرد محل المثنى، نحو: «جاء الزيدان كلاهما»؛ لأنه يصح أن تقول: «جاء زيد»، بخلاف «اشترك الزيدان»، فإنه لا يصح اشترك زيد؛ لأن الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين فأكثر، فلا يحتاج إلى تأكيد.

الثاني: أن يكون الفعل المسند إليهما إما واحداً أو غير مختلف في المعنى، كـ«قام الزيدان»، ونحو: «انطلق زيدٌ وذهب عمرو كلاهما»، أما إذا قلت: «قام زيد وذهب عمرو» فلا يؤكدان بـ«كلا».

(٤)-ويؤكد بـ«أجمع» و«جمعاء» وجمعهما، وهو «أجمعون»، تقول: «جاء القومُ كلُّهُم أجمعون» و«النسوة كُلُّهُنَّ جُمَعُ»، و«اشتريت العبد كله أجمع» و«الأمة كلها جمعاء». ولا يؤكد بهما -غالبا- إلا بعد «كل»، ولا يثنيان، أي: أجمع، وجمعاء.

[أحكام التوكيد]

ص: وَهِيَ بِخِلافِ النُّعُوتِ: لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ الْمُؤَكِّدَاتُ، وَلا أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً، وَنَدَرَ: «يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ».

شِ: يجوز في النعوت:

(١)- أن تتعاطف؛ لأنها مختلفة، والعطف يقتضي التغاير، نحو قول الشاعر:

٥٤- إلى الملكِ القَرْمِ وابنِ الهمام ... وليثِ الكتيبةِ في المزدحم[1]

---

(١)- اللغة والمعنى: القرم: الرجل العظيم. ليث الكتيبة: الشجاع البطل، وفي الأصل الليث: الأسد، والكتيبة: الفرقة من الجيش. المزدَحَم: مكان ازدحام الأبطال في الحرب. يقول الشاعر عن ممدوحه: إنه بطل ابن بطل، وأنه شجاع فاتك بأعدائه إذا ما تلاقى الأبطال في ساحة الحرب
=

وأن لا تتعاطف، نحو: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾(١)﴾ [القلم].

(٢)- وأن تتبع النكرة كما تتبع المعرفة كما مر.

وأما ألفاظ التوكيد:

-فلا يجوز التعاطف فيها؛ لأنها بمعنى واحد، والشيء لا يعطفُ على نفسه، فعينه هو نفسه في قولك: «جاء زيدٌ نفسُهُ»، وكذا البواقي.

-ولا أن تتبع نكرة؛ لأنها معارف، فلا يقال: «جاء رجلٌ نفسُهُ»، وندر قول الشاعر: «يا ليت عدة حولٍ كله رجب»، ولعلها عدة حولي فغلط الكاتب.

[٣- عطف البيان]

ص: وَعَطْفُ البَيَانِ، وَهُوَ تَابِعٌ مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ، جَامِدٌ غَيْرُ مَؤَوَّلٍ، فَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ.

ش: هذا عطف البيان، ولم يشاركه من التوابع في التوضيح والتخصيص إلا النعت، لكن النعت مشتق، أو جامد مؤول بالمشتق، وعطف البيان جامد غير مؤول، وهو موضح في المعارف، مخصص في النكرات، فيوافق متبوعه في: التنكير، والتذكير، والإفراد، وفروعهن، والإعراب.

التي تزدحم بالأبطال والفرسان وكتائبهم.

الإعراب: إلى الملك: جار ومجرور متعلق بفعل مقدر، والتقدير: أقدم أو أهدي. القرم: صفة للملك مجرورة. وابن: الواو: عاطفة، ابن: معطوف على القرم، مجرور مثله. وابن مضاف والهمام: مضاف إليه مجرور. وليث: الواو: عاطفة، ليث: معطوف على القرم مجرور مثله، وهو مضاف. الكتيبة: مضاف إليه مجرور. في المزدحم: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ليث الكتيبة».

الشاهد فيه: قوله: «الملك القرم، وابن، وليث»، حيث جاءت «القرم»، و«ابن»، و«ليث» صفات لـ«الملك»، وجاءت معطوفة على بعضها، وذلك جائز اتفاقا.

(١)- الإعراب: هماز: نعت ثان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. مشاء: نعت ثالث مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. بنميم: جار ومجرور متعلق بمشاء. مناع: نعت رابع مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. للخير: جار ومجرور متعلق بمناع. معتد: نعت خامس مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. أثيم: نعت سادس مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿هماز مشاء .. معتد أثيم﴾، حيث جاءت هذه الصفات من دون عطف بعضها على بعض.

ص: كـ«أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ»، وَ«هذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ».

شرح: هذان مثالان للموضح والمخصص، **فالأول** موضح؛ لأنه تابع لمعرفة.

والثاني مخصص؛ لأنه تابع لنكرة.

ص: وَيُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍ مِنْ كُلٍّ إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلالُهُ مَحَلَّ الأَوَّلِ كَقَوْلِهِ: «أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ» وَقَوْلِهِ: «أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً».

شرح: كل ما صح أن يقال: إنه عطف بيان- صح أن يقال: إنه بدل، إلا إذا منع من حلوله محل الأول مانع كالبيتين المذكورين؛ لأن البدل على نية حلوله محل الأول، فإذا قلت: «جاء زيد أخوك»، فكأنك قلت: «جاء أخوك»، وفي البيت الأول، وهو قول الشاعر:

٥٥-أنـا ابْـنُ التَّـارِكِ البَكْـرِيِّ بِشْـرٍ(١) ....

إذا جعلنا «بشر» يحل محل «البكري» لزم إضافة «التارك» إلى «بشـر»، وإضافة

---

(١)- عجز البيت: عليه الطير ترقبه وقوعا

اللغة والمعنى: التارك: اسم فاعل من ترك، البكري: المنسوب إلى بكر بن وائل، ترقبه: تنتظره. يصف الشاعر نفسه بالشجاعة وأنه ابن الذي ترك البكري بشرا مجندلا في العراء، مثخنا بالجراح في حالة يرثى لها، تنتظر الطير خروج روحه لتهبط عليه وتنهش من جسده، فهو شجاع من نسل شجاع.

الإعراب: أنا: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. والتارك: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف. والبكري: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. بشر: عطف بيان على البكري مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. عليه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. الطير: مبتدأ مؤخر مرفوع؛ وجملة: عليه الطير: في محل نصب مفعولا ثانيا لـ«التارك». ترقبه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر جوازا؛ تقديره: هي، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعولا به؛ وجملة: ترقبه: في محل نصب على الحال. وقوعا: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ ويجوز أن يكون مفعولا لأجله؛ حذف متعلقه؛ والتقدير: ترقبه لأجل وقوعها عليه.

الشاهد فيه: قوله: «التارك البكري بشر»، فإن «بشر» يتعين فيه أن يكون عطف بيان على «البكري»، ولا يجوز أن يكون بدلا.

ما فيه «أل» إلى الخالي عنها لا تجوز، فلا يصح أن يكون بدلا.

وأما في البيت الثاني، وهو قوله:

٥٦- أيا أَخَوَينَا عَبْدَ شَمس وَنَوفَلا[1] ....

فلأن «نوفلاً» منصوب، وإذا حلَّ «عبد شمس» و«نوفل» محل «أخوينا» -إذا قدرناهما بدلاً- لزم عطف «نوفل»، وهو منصوب على المنادى، وقد تقدم أن المعطوف عطف نسق إذا كان مجردا من «أل» كالمنادى المستقل، فكان يجب بناؤه على الضم، وهذا هو المانع من أن يكونا بدلين.

[٤- عطف النسق]

هذا هو الرابع من التوابع: وهو **عطف النسق**، وهو: التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها.

---

(١)- عجز البيت: أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

اللغة والمعنى: عبد شمس: فصيلة من قريش، منهم بنو أمية. نوفل: فصيلة أخرى من قريش أيضاً. أعيذكما بالله: يريد: ألجأ إلى الله من أجلكما، أو أحصنكما بالله وأجعلكما في رعايته؛ مخافة أن تشعلا نار الحرب بينكما.

الإعراب: أيا: حرف نداء. أخوينا: منادى منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. عبد: عطف بيان على «أخوينا»، وهو مضاف. وشمس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ونوفلا: الواو حرف عطف، نوفلا: معطوف على «عبد» منصوب بالفتحة الظاهرة. أعيذكما: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و"كما": ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. بالله: الباء حرف جر، الله: اسم الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أعيذ». أن: حرف نصب. تحدثا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. حربًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

الشاهد فيه: قوله: «يا أخوينا عبد شمس ونوفلا»، فإن قوله: «عبد شمس» عطف بيان على قوله: «أخوينا»، ولا يجوز أن يكون بدلًا منه؛ لأنه لو كان بدلًا لكان حكمه وحكم المعطوف عليه بالواو واحدًا. واستلزم ذلك أن يكون كل واحد منهما كالمنادى المستقل؛ لأن البدل من المنادى يعامل معاملة نداء مستقل لكونه على نية تكرار العامل الذي هو هنا حرف نداء، وهو يستدعي أن يكون قوله: «نوفلًا» مبنيًّا على الضم لكونه علمًا مفردًا، لكن الرواية وردت بنصبه، فدلت على أنه لا يكون حينئذ بدلًا.

وذكر هنا أربعة منها، وهي تقتضي المشاركة في الحكم، فإذا قلت: «جاء زيد وعمرو »، فـ«عمرٌو» مشارك لـ«زيد» في المجيء.

ولكل واحد من حروف العطف معنى:

١) فـ«**الواو**»: **لمطلق الجمع، ومعناه**: اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم من دون ترتيب، أو معية؛ فإذا قلت: «جاء زيد وعمرو» فقد اشتركا في المجيء، سواء تقدم زيد، أو تأخر، أو اجتمعا.

وقد يقال: إنها للترتيب شرعا؛ ولهذا قال النبي ﷺ أبدأ بما بدأ الله به: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ(١)﴾ [البقرة١٥٨]، فبدأ بالصفاء في السعي، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ(٢)﴾ [المائدة٦]، فعطف «أرجلكم» على «وجوهكم»، فلولا أنها للترتيب لقال: وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم، وسَلِمَ

(١)- الإعراب: إن: حرف توكيد ونصب. الصفا: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والمروة: الواو حرف عطف، المروة معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿الصفا والمروة﴾، حيث استدل بها على أن الواو للترتيب كما بين المؤلف رحمه الله تعالى.

(٢)- الإعراب: يا أيها: يا حرف نداء، أيّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، ها: للتنبيه. الذين: اسم موصول في محل نصب نعت. آمنوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان شرطي في محل نصب. قمتم: فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون، تم: ضمير في محل رفع فاعل، إلى الصلاة: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال. فاغسلوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، اغسلوا: فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل. وجوهكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووجوه مضاف والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. وأيديكم: الواو حرف عطف، أيديكم: معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأيدي مضاف والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه. إلى المرافق: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال. وامسحوا: الواو حرف عطف، امسحوا: فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل. برؤوسكم: جار ومجرور، ورؤوس مضاف والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. وأرجلكم: الواو حرف عطف، أرجلكم: معطوف على وجوهكم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأرجل مضاف والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. إلى الكعبين: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال.
الشاهد فيها: قوله تعالى: ﴿وجوهكم .. وأرجلكم﴾، حيث استدل بهما على أن الواو للترتيب كما بين المؤلف رحمه الله تعالى.

من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة: «وامسحوا»، والنبي ﷺ رتب الوضوء في فعله على ترتيبه في الآية.

[معنى «الفاء»، و«ثم» و«حتى»]

ص: و«الفَاءِ» لِلتَرْتِيبِ والتَّعْقِيبِ، و«ثُمَّ» للتَّرْتِيبِ والتَرَاخِي، و«حَتَّى» لِلْغَايَةِ والتَدْرِيجِ، لا للتَرتيبِ.

ش:

٢) و«**الفاء**»: **للترتيب والتعقيب**؛ تقول: «جاء زيد فعمرو» فالترتيب: مجيء عمرو بعد زيد، والتعقيب بدون مهلة.

٣) و«**ثم**»: للترتيب بمهلة.

٤) و«**حتى**»: للغاية والتدريج، غاية الشيء آخره.

وقد فسر المؤلف التدريج في شرحه بأن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ الغاية، وهذا معنى الترتيب، ثم قال: لا للترتيب، بل هي لمطلق الجمع، فهذا يتنافى مع التدريج بهذا التفسير.

ولو فسر التدريج بالترتيب المعنوي، نحو: «زارني الناس حتى العلماء»، يعني: أنهم زاروني من أدنى مرتبة إلى أعلاها، فلا تقتضي الترتيب في الزيارة والفعل- لسلم من هذا الإشكال.

[معنى «أو» و«أم»]

ص: و«أَوْ» لأَحَدِ الشَّيئينِ أو الأَشياءِ، مُفيدةً بَعْدَ الطَّلَبِ: التَخييرَ أو الإباحة، وبَعدَ الخبرِ: الشَّكَّ أو التَشْكِيكَ. و«أَمْ» لِطَلَبِ التَّعْيينِ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ المُسْتَوِيَيْنِ.

ش:

٥) و«**أو**» **بعد الطلب**: إما للتخيير، نحو: «تزوجْ هنداً أو أختها»، أو الإباحة، نحو: «جالس الحسن أو ابن سيرين».

والفرق بينهما أنه لا يصح في الأول أن يجمع بين تزوج هند وأختها، ويصح الجمع بين مجالسة الحسن وابن سيرين.

وبعد الخبر: للشك أو التشكيك، نحو: «جاءني زيد أو عمرو» إذا كنت لا تدري من هو الذي جاء.

والتشكيك إذا كنت تعلم ولكنك تريد التشكيك على السامع، نحو: «جاء زيدٌ أو عمرٌو» مع علمك بمجيء أحدهما.

٦) و«**أم**»: لطلب التعيين، بعد همزة الاستفهام، نحو: «أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟»، أي: لطلب التعيين إذا كنت قد عرفت أن أحدهما عنده لكن التبس.

[**معنى «لا» و«لكن» و«بل»**]

ص: وَلِلرَدِّ عَنْ الْخَطَأِ فِي الْحُكْمِ «لا» بَعْدَ إِيجَاب. و«لَكِنْ» و«بَلْ» بَعْدَ نَفْيٍ، ولِصَرْفِ الْحُكْمِ إِلَى مَا بَعْدَهَا «بَلْ» بَعْدَ إِيجَابٍ.

شن: هذه بقية حروف العطف:

٧) ولا يعطف بـ«**لا**» إلا بعد إيجاب، تقول: «جاءني زيد لا عمرو»، ردا على من اعتقد أنهما جاءاك معاً، أو أن عمرا هو الذي جاء.

٨)، ٩) و«**بل**» و«**لكن**» يعطف بهما بعد نفي، تقول: «ما جاءني زيد بل عمرو»، أو «لكن عمرو»، ردا على من اعتقد العكس.

وتستعمل «بل» بعد الإيجاب لصرف الحكم إلى ما بعدها، وهو معنى الإضراب الذي اشتهرت به «بل»، ويصير ما قبلها كالمسكوت عنه، تقول: «جاءني زيد بل عمرو».

والحاصل أن «بل» يعطف بها بعد النفي والإيجاب لإثبات الحكم لما بعدها، و«لكن» لا يعطف بها إلا بعد نفي، و«لا» عكسها في الاستعمال والمعنى.

انتهت حروف العطف، وهي تسعة: «الواو» و«الفاء» و«ثم» و«حتى» و«أو»

و«أم» و«لا» و«لكن» و«بل»، وبعضهم زاد «إما»، وعدها عشرة، وهو قوي؛ لأن ما بعدها شارك ما قبلها في الإعراب، وهو الجامع بين حروف العطف، وإلا فلكل حرف معنى، فإذا وجدوا حرفا ما بعده تابع لما قبله في الإعراب سموه حرف عطف، و«إما» كذلك.

فإن قيل: حرف العطف الواو.

قيل له: الواو مع «إما» ليس على معناه، وهو مطلق الجمع بل هو مع «إما» للتخيير، فقد صارت مع «إما» على غير معناها الأصلي.

[٥- البدل]

ص: وَالْبَدَلُ، وَهُوَ تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالحكْمِ بِلا وَاسِطَةٍ.

[تعريف البدل]

شن: هذا هو الخامس من التوابع: وهو **البدل**: وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

هذا حد المؤلف، وقد أخرج عطف النسق؛ لأنه مقصود بالحكم لكن بواسطة حرف العطف، وليس كل عطف نسق مقصودا بالحكم كالمعطوف بـ«لا» و«لكن» و«بل» بعد نفي. ولكنه لم يخرج التوكيد ولا عطف البيان، وإن قال: إنه قد خرج وكأنه أراد أنه ما جيء بها ليحكم عليها بل لغرض آخر، وهو التوكيد في بابه، والتوضيح أو التخصيص في البيان.

ولكنا نقول: وكذا البدل ما جيء به إلا لغرض، وإلا كان عريا عن الفائدة، سيما في بدل كل من كل الذي يريدون أن يفرقوا بينه وبين البيان، ولم يظهر إلا أنهما شيء واحد.

ففي كل منهما تبيين وتوضيح أو تخصيص، بل هما شيء واحد، ولهذا يمثلون لهما بمثال واحد قالوا: إن عطف البيان يعرب بدل كل من كل؛ لأنه هو.

ولا يلزم من عدم جواز حلوله محل الأول في بعض الأحوال لمانع صناعي أنهما اثنان، بل الرأي رأي من جعل التوابع أربعه.

[أنواع البدل]

ص: وَهُوَ سِتَّةٌ: بَدَلُ كُلٍّ، نحو: ﴿مَفَازاً حَدَائِقَ﴾ [النبأ٣١-٣٢]، وَبَعْضٍ، نحو: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ﴾، وَاشْتِمَالٍ، نحو: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة٢١٧]، وَإِضْرَابٍ، وَغَلَطٍ، وَنِسْيَانٍ، نحو: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ» بِحَسَبِ قَصْدِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي، أَوِ الثَّانِي وَسَبْقِ اللِّسَانِ، أَوِ الأَوَّلِ وَتَبَيُّنِ الخَطَإِ.

ش: أنواع البدل ستة:

[الأول]: بدل كل من كل: وهو ما كان البدل فيه نفس المبدل منه، كـ«جاء زيد أخوك».

الثاني: بدل بعض من كل، نحو: «أكلت الرغيف ثلثه».

الثالث: بدل الاشتمال: وهو ما كان البدل فيه من صفات المبدل منه، ومما اشتمل عليه، نحو: «نفعني زيد علمُه»، أو «وعظُه»، أو «نصحُه».

وإذا قلت: «تصدقتُ بدرهمٍ دينارٍ»:

فإن أردت أن تخبر بالدرهم، ثم بدا لك بعدُ أنْ تخبرَ بالدينار- فهو بدل الإضراب، وهو **الرابع**.

وإن أردت أن تخبر بالدينار ثم سبق لسانك فنطق بالدرهم، فأصلحت الغلط بقولك: «دينار»- فهو بدل **الغلط**، وهو **الخامس**.

وإن نسيت أنك تصدقت بدينار، فقلت: «بدرهم»، ثم تبيَّنَ لك بعدُ، فقلت: «دينار»- فهو بدل **النسيان**، وهو **السادس**.

وأوضح من هذا: أن تقول: «تصدقت بدينار درهم» فإن الغلط والنسيان يتضحان لك في هذا المثال أعظم من الأول.

❁❁❁❁❁

باب العدد

ص: بَابُ الْعَدَدِ:

العَدَدُ مِنْ «ثَلاثَةٍ» إِلَىٰ «تِسْعَةٍ» يُؤَنَّثُ مَعَ الْمُذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ دَائِمًا، نحو: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة٧]، وَكَذَلِكَ «العَشَرَةُ» إِنْ لم تُرَكَّبْ، وَمَا دُونَ الثَّلاثَةِ وَفَاعِلٌ كَـ«ثَالِثٍ» وَ«رَابِعٍ» عَلَىٰ القِيَاس دَائمًا، وَيُفْرَدُ «فَاعِلٌ»، أَوْ يُضَافُ لِمَا اشْتُقَّ مِنْهُ أَوْ لِمَا دُونَهُ، أَوْ يَنْصِبُ مَا دُونَهُ.

شرح: العدد من «**ثلاثة**» إلىٰ «**تسعة**» يذكر مع المؤنث، تقول: «ثلاث بنات»، ويؤنث مع المذكر، تقول: «أربعة رجال»، علىٰ خلاف القياس، وقال تعالىٰ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ(١)﴾ [الحاقة٧].

وأما «**العشرة**» فهي علىٰ خلاف القياس -أيضًا-؛ تذكَّر مع المؤنث، وتؤنث مع المذكر، تقول: «عشرة رجال» و«عشر نسوة»، مثل «ثلاثة»، ما لم تركب؛ فإن رُكِّبت فهي علىٰ القياس، تقول: «ثلاثة عشر رجلًا» و«ثلاث عشرة امرأة».

وما دون «**الثلاثة**»، وهو «**واحد**» و«**اثنان**»، وما كان علىٰ وزن «**فاعل**»، كـ«**ثالث**» و«**ثانٍ**» و«**رابع**» يذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث، علىٰ القياس دائمًا، تقول: «واحد» و«واحدة»، و«اثنين» و«ثانٍ»، و«اثنتين» و«ثانية»، و«رابع» و«رابعة».

واعلم أن لاسم العدد الذي علىٰ وزن «**فَاعِل**» كـ«**رابع**» و«**خامس**» **أربع حالات:**

(١)-**يفرد**، كـ«رابع» و«خامس».

---

(١)- الإعراب: سخرها: سخر: فعل ماض مبني علىٰ الفتح، والفاعل ضمر مستتر جوازا تقديره هو والهاء ضمير مبني علىٰ الفتح في محل نصب مفعول به. عليهم: جار ومجرور متعلق بسخر. سبع: ظرف زمان متعلق بسخرها. وسبع مضاف وليال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وثمانية: الواو حرف عطف، ثمانية معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وثمانية مضاف وأيام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الشاهد فيها: قوله تعالىٰ: ﴿سبع ليال .. ثمانية أيام﴾، حيث جاءت ﴿سبع﴾ مذكرة مع المؤنث ﴿ليال﴾ و﴿ثمانية﴾ مؤنثة مع المذكر ﴿أيام﴾، علىٰ خلاف القياس.

(٢)–ويضاف إلىٰ ما اشتق منه، كـ«ثالثُ ثلاثةٍ»، أي: واحد من ثلاثة.

(٣)–ويضاف إلىٰ ما دونه، كـ«خامسُ أربعةٍ»، أي: جاعل الأربعة خمسة.

(٤)–أو ينصب ما دونه، كـ«رابعٌ ثلاثةً».

و«**العشرون**» فما فوقها يذكر دائما.

و«**المائة**» و«**المائتان**» مؤنثتان دائما.

و«**الألف**» وما فوقه مذكر دائما.

موانع الصرف

ص: بَابٌ: مَوَانِعُ صَرْفِ الاسْمِ تِسْعَةٌ يَجْمَعُهَا:

وَزْنُ المُرَكبِ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا عَدْلٌ وَوَصْفُ الجَمْعِ زِدْ تَأْنِيثَا

كَـ«أَحْمَدَ»، وَ«أَحْمَرَ»، وَ«بَعْلَبَكَّ»، وَ«إِبْرَاهِيمَ»، وَ«عُمَرَ»، وَ«أُخَرَ»، و«أُحَادَ»، وَ«مَوْحِدَ» ..إلىٰ الأَرْبَعَةِ، وَ«مَسَاجِدَ» وَ«دَنَانِيرَ»، وَ«سَلْمَانَ» وَ«سَكْرَانَ»، وَ«فَاطِمَةَ» وَ«طَلْحَةَ» وَ«زَيْنَبَ»، وَ«سَلْمىٰ» وَ«صَحْرَاءَ»، فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ وَالجَمْعُ الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ فِي الآحَادِ كُلٌ مِنْهُما يَسْتَأْثِرُ بِالْمَنْعِ، وَالبَوَاقِي لابُدَّ مِنْ مُجَامَعَةِ كُلِّ عِلَّةٍ مِنْهُنَّ لِلصِّفَةِ أَوِ العَلَمِيَّةِ.

وَتَتَعَيَّنُ العَلَمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْنِيثِ وَالعُجْمَةِ.

ش: هذا باب موانع صرف الاسم، فلا ينون ويجر بالفتحة، وذلك إذا اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامهما، وهي:

[**الأولىٰ**]: **وزن الفعل**، وحقيقته: أن يكون الاسم علىٰ وزنٍ خاصٍّ بالفعل، ويمنع مع العلمية، مثل: «أحمد»، ومع الصفة مثل: «أحمر».

الثانية: **التركيب**، والمراد به: أن تجمع كلمتين وتركبهما وتجعلهما اسما، مثل: «بعلبك» و«حضرموت» و«معدي كرب»، فإن كان مختوما بـ«وَيْه» كـ«سِيبَوَيْهْ» و«عَمْرَوَيْهَ» بُني علىٰ الكسر.

وإن كان تركيب إسناد كـ«شَابَ قرناها» و«قام زيد»، إذا سميت به رجلا- فإنه يحكى على ما كان عليه، وليس من هذا الباب.

وإن كان مثل «بعلبك» فالكلمة الأولى تفتح والجزء الثاني يعرب إعراب ما لا ينصرف، ويمنع للتركيب مع العلمية.

الثالثة: العجمة، والمراد بها: أن يكون الاسم أعجميا كـ«إبراهيم» و«إسحاق».

وشرطه:

(١)-أن يكون عَلَمًا في العجمية، فلو كان غير علم عندهم كـ«لِـجَام» و«دِيْبَاج» لم يمتنع من الصـرف.

(٢)- وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، فإن كان ثلاثياً كـ«نوح» و«لوط» لم يمنع من الصرف.

الرابعة: التعريف، والمراد به العَلَمِيَّة كـ«إبراهيم».

هذا، وجميع أسماء الأنبياء عليهم السلام عجمية، إلا محمداً صلى الله عليه وآله، وصالحاً، وهوداً، وشعيباً، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعلى الطاهرين من آلهم وأصحابهم.

الخامسة: العدل، والمراد: أن تعدل بكلمة إلى كلمة أخرى ومعناها باق، كـ«أحاد وموحد»، و«ثُنَاء ومَثْنَى»، و«ثُلَاثَ ومَثْلَثَ»، و«رُبَاعَ ومَرْبَعَ»، ولم يتجاوزوها، فإذا قلت: «جاء القومُ ثُلَاثَ» أو قلت: «مَثْلَثَ» فمعناه: جاؤوا ثلاثة ثلاثة، فعدلوا عن هذه الكلمة الطويلة إلى كلمة قصيرة وهي: «ثُلَاثَ» أو «مَثْلَثَ».

وكذا «عُمَر» فإنه معدول به عن «عامر» تقديرا، و«حذامِ» و«قطامِ» فإنهما معدولان عن «حاذِمة» و«قاطِمة» تقديرًا، و«أمسِ» عند بني تميم معدول عن الأمس إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك، فقد صار معرفة مستغنيا عن «أل»، فكأنهم عدلوا به عما هي فيه.

وكذا «سَحَرُ» لِسَحَرٍ معين معدول عن السَّحَر؛ لأنهم لم يمنعوهما من الصرف إلا إذا كانا لمعينين.

السادسة: الصفة، كـ«أحمر» و«سكران»، ويشترط لها:

(١)- الأصالة في الوصفية، فلو كانت الكلمة موضوعة اسما لشيء ثم استعملت صفة لم تمنع من الصرف، كـ«أرنب» بمعنى ذليل، و«صفوان» بمعنى قاس.

(٢)- وألا يكون مؤنثها بالتاء كـ«عريان وعريانة» و«أرمل وأرملة»، بخلاف «سكران» فإنه بالألف كـ«سكران سكرى»، و«أحمر حمراء».

السابعة: الجمع، وشرطه أن لا يكون له نظير في الآحاد، وهو ما كان على وزن «مفاعل» و«مفاعيل»، كـ«مساجد» و«قناديل» و«دنانير» و«مفاتيح»، ويمنع الصـرف وحده بدون علة أخرى.

الثامنة: زيادة الألف والنون كـ«سلمان» و«سكران».

التاسعة: التأنيث، وهو:

-إما بالتاء، كـ«حمزة» و«طلحة».

-وإما بالمعنى، كـ«دَعْد» و«زينب» و«هند».

-وإما بالألف، كـ«سلمى» و«صحراء».

فما كان بالألف فيمنع الصرف وإن لم توجد معه علة أخرى، وبدون شرط.

وما كان بالتاء أو بالمعنى، فشرطه: العَلَمِيَّة، وزيادة على الثلاثة الأحرف، أو أن يكون محرك الوسط أو أعجمياً، فـ«دَعْد» و«هند» يجوز فيهما الصرف والمنع.

وفي «سقر» يجب المنع؛ لتحرك الوسط، وكذا «بَلْخ»؛ لأن في بلخ -مع العلمية والتأنيث- العجمة، فيمنع من الصرف وإن كان ثلاثياً ساكن الوسط لأجل العجمة، فقد صار فيه ثلاث علل.

ص: وَشَرْطُ العُجْمَةِ: عَلَمِيَّةٌ فِي العَجَمِيَّةِ، وَزِيادَةٌ عَلى الثَّلاثَةِ، والصِّفَةِ: أَصَالَتُهَا، وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ، فَـ«عُرْيَانٌ» وَ«أَرْمَلٌ» وَ«صَفْوَانٌ» وَ«أَرْنَبٌ» - بِمَعْنَى قَاسٍ وَذَلِيلٍ- مُنْصَرِفَةٌ.

وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ: «هِنْدٍ» وَجْهَانِ، بِخِلَافِ «زَيْنَبَ» وَ«سَقَرَ» وَ«بَلْخَ» وَكَـ«عُمَرَ» عِنْدَ تَمِيم، وبَابُ حَذَامِ إِنْ لَمْ يُخْتَمْ بِرَاءٍ كَـ«سَفَارِ» وَ«أَمْسِ» لِمُعَيَّنٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، وَبَعْضَهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيْهِما، وَ«سَحَرُ» عِنْدَ الجَمِيعِ إِنْ كَانَ ظَرْفًا مُعَيَّنًا.

شِ: قد تقدم شرح هذا في شرح تعداد العلل، وذكرنا فيه شروط التي لها شروط. هذا، وهذه العلل على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يمنع الصرف وحده، وهو الجمع والتأنيث بالألف.

القسم الثاني: العلل اللفظية، وهي وزن الفعل، التركيب، العجمة، الألف والنون، والعدل.

القسم الثالث: العلل المعنوية وهي الصفة والعَلَمِيَّة.

❁❁❁❁❁

باب التعجب

ص: باب: التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ:

«مَا أَفْعَلَ زَيْدًا» ، وَإِعْرَابُهُ: «مَا» مُبْتَدَأٌ بِمَعْنَى شَيْءٌ عَظِيمٌ، وَ«أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرُ مَا، وَ«زَيْدًا» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالجُمْلَةُ خَبَرُ ما.

وَ«أَفْعِلْ بِهِ»، وَهُوَ بِمَعْنَى: مَا أَفْعَلَهُ، وَأَصْلُهُ «أَفْعَلَ»، أَيْ: صَارَ ذَا كَذَا، كَـ«أَغَدَّ الْبَعِيرُ»، أي: صَارَ ذَا غُدَّةٍ، فَغُيِّرَ اللَّفْظُ، وُزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الفَاعِلِ لإِصْلاحِ اللَّفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا، بِخِلافِهَا فِي فَاعِلِ «كَفَى».

وَإِنَّمَا يُبْنَى فِعْلَا التَّعَجُبِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلٍ، ثُلاثِي، مُثْبَتٍ، مُتَفَاوِتٍ، تَامٍّ، مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ، وَلَيسَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى «أَفْعَلَ».

[تعريف التعجب]

شِ: التعجب: انفعال في قلب المتعجب لصفة زائدة في المتعجب منه: إما حسنة، نحو: «ما أَتْقَى زيداً!!» وإما قبيحة، نحو: «قتل الإنسان ما أغفله!!».

[صيغ التعجب]

وله **صيغتان**: «**ما أفعله**» و«**أفعل به**».

وقد أجمعوا على أن «زيدا» في «ما أحسن زيدا» منصوب وإن اختلفوا في «ما أحسن»، فبعضهم قال: «ما» مبتدأ، و«أحسن» فعل، وفاعله ضمير يعود إلى «ما»، و«زيدا» مفعول، والجملة خبر.

وبعضهم قال: «ما» موصول، وجملة «أحسن زيدا» صلته، والخبر محذوف، تقديره: الذي حَسَّنَ زيدًا شيءٌ عظيم.

وبعضهم قال: «ما» نكرة موصوفة، وجملة «أحسن زيدا» صفتها، والخبر محذوف، تقديره: شيء حسن زيدا شيء عظيم، والأول أولى؛ لعدم الحذف.

وأما «**أفعل به**» فمعناه: «ما أفعله»، فهي بمعنى الأول، إلا أن «زيدًا» في «أَحْسِنْ بزيدٍ»: فاعل، بخلاف الصيغة الأولى فهو مفعول منصوب، وأصله: «أَحَسَنَ زيدٌ»، أي: صار ذا حسن، كـ«أَغَدَ البعيرُ» و«أَجْدَبَتْ الأرضُ» و«أَجْرَبَ الغنمُ»، أي: صار ذا غدة، وجَدْبٍ، وجَرَبٍ.

[شروط الفعل الذي تبنى منه صيغ التعجب]

وإنما يبنى فعلا التعجب من:

(١)-فعلٍ ثلاثيٍّ، فلا يبنيان من «دحرج» ونحوه.

(٢)-مثبتٍ؛ لأن المنفي لا يُتعجب منه.

(٣)-تام، فلا يبنيان من «كان» أو أي أخواتها.

(٤)-متفاوتٍ يقبل الزيادة والنقصان حتى يسوغ التعجب من الزيادة الخارقة، فلا تبنه من «قام» ونحوها.

(٥)- أن لا يكون اسم فاعله على «أفعل»، نحو: «سود» فهو «أسود»، وكذا «أحمر» و«أصفر» و«أدعج» و«أعرج» و«أجذم» و«أبرص»، قال الحريري في ملحة الإعراب:

٥٧- وإنْ تَعَجَّبْـــتَ مِـــن الألـــوانِ أو عَاهَـــةٍ تَحـــدُثُ في الأبـــدانِ
فـــابنِ لَهُ فِعـــلًا مِـــن الثُّـــلاثِي ثُّـــم ائـــتِ بِـــالألوَانِ والأَحـــدَاثِ
تقـــولُ: مَـــا أَنـــقَى بَيَـــاضَ العـــاجِ ومَـــا أشـــدَّ ظُلمَـــةَ الدَّيَـــاجِي

ومعناه: إذا أردت التعجب من المذكورات فلا تبنِ فعلا منها، ولكن ابنِ فعلا من الفعل الثلاثي الموافق لها، ثم ائتِ بها بعده مضافة إلى صاحبها، كما مَثَّل، ونحو أن تقول: «ما أجمل دَعَجَ عينيه»، و«ما أعظم جَذَمَهُ»، و«أشدَّ بَرَصَهُ»، ونحو ذلك.

❁❁❁❁❁

باب الوقف

[الوقف على التاء]

ص: بَابٌ: الوَقْفُ في الأَفْصَحِ عَلَىٰ نَحْوِ: «رَحْمَةٍ» بِالهَاءِ، وَعَلَىٰ نَحْوِ: «مُسْلِمَاتٍ» بِالتَّاءِ.

شِ: إذا وقف على ما فيه «تاء التأنيث»: فإن كانت ساكنة لا تتحرك وقف عليه بالتاء، نحو: «قامت» و«قعدت».

وإن كانت متحركة:

فإن كانت في مفرد نحو: «فاطمة» و«مسلمة» وقف عليه بالهاء.

وإن كان مما جمع بـ«ألف وتاء» مزيدتين وقف عليه بالتاء، نحو: «مسلمات»، هذا الأفصح.

وقد ورد عكس ذلك، فقالوا: «دَفْنُ البناه من المكرماه»، وسمع من كلام بعضهم: «يا أهل سورة البقرت»، فقال بعض من سمعه: «والله ما أحفظ منها آيت»، قال الشاعر:

٥٨- واللّٰهُ أَنْجَـــاكَ بِكَـــفَّي مَسْلَـــمَتْ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا وَبَعْـــدِ مَـــا وَبَعْـــدِ مَـــتْ
كادتْ نُفُـــوس القَـــوْمِ عِنـــدْ الغَلْصَـــمَتْ وكادَتِ الحـــرَّةُ أن تُـــدْعَى أمَـــتْ[1]

---

(١)- اللغة والمعنى: مسلمت- بفتح الميم واللام-: اسم شخص، وأصله: مسلمة. بعد مت: أي
=

[الوقف على الاسم المنقوص]

ص: وَعَلَى نَحْو: «قَاضٍ» رَفْعًا وَجَرًّا بِالحَذْفِ، وَنَحْوُ: «القَاضِي» فِيهِمَا بِالإِثْبَاتِ.

شِ: يوقف على **المنقوص** الذي تجرد من «أل» في حالة الرفع والجر بحذف الياء، نحو: «قاضٍ» و«هادٍ» و«والٍ»؛ فإن دخلت عليه «أل» فبإثباتها. هذا هو الأفصح المشهور، وقد يعكس بإثبات «الياء» في نحو: «هاد» و«والٍ»، وحذفها في نحو: «القاضي» و«الهادي» و«الوالي»، وهذا معنى قوله:

ص: وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ.

شِ: أي: في «قاضٍ» و«القاضي»، و«رحمة» و«مسلمات»، كما قدمنا شرحه.

ص: وَلَيْسَ فِي نَصْبِ «قَاضٍ» وَ«القَاضِي» إِلا اليَاءُ.

بعد ما. الغلصمت: أي: الغلصمة، وهي رأس الحلقوم، أو أصل اللسان. أمت: أي: أمة، وهي غير الحرة.

الإعراب: الله: مبتدأ مرفوع بالضمة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أنجاك: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. بكفي: الباء حرف جر، كفي: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنجى، وهي مضاف. ومسلمت: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وسكن للضرورة الشعرية. من: حرف جر. بعد: ظرف مجرور بحرف الجر والجار والمجرور متعلق بالفعل أنجى. ما: مصدرية. وبعد ما: الواو حرف عطف. بعدما: معطوفة على بعدما السابقة. وبعدمت: الواو حرف عطف، بعدمت: معطوفة على بعدما، وقد قلبت الألف في «ما» تاء ساكنة للوقف. كادت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. نفوس: اسم كاد مرفوع بالضمة، وهو مضاف. والقوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كاد، وهو مضاف. والغلصمت: مضاف إليه مجرور بالكسرة منع من ظهورها السكون مراعاة للروي. وكادت: الواو حرف عطف، كادت: من أفعال المقاربة، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر منعا من التقاء الساكنين. الحرة: اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة. أن: حرف نصب. تدعى: فعل مضارع للمجهول منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي. أمت: مفعول به ثان منصوب بالفتحة منع من ظهورها السكون مراعاة للروي.

الشاهد فيه: قوله: «مسلمت، الغلصمت، أمت»، حيث لم تبدل تاء التأنيث في الوقف هاء، بل أبقيت على حالها.

شرح: يعني: أن المنقوص إذا كان منصوبا فلا تحذف الياء في حالة الوقف، لكن إذا كان منونا مثل: «رأيت قاضيا» فأبدل التنوين ألفا، وإن كان غير منون -وهو الذي دخلت عليه الألف واللام- فقف عليه بالياء الساكنة، كـ«رأيت القاضي».

[الوقف على ما آخره نون التوكيد]

ص: وَيُوقَفُ عَلَى «إِذًا» وَنَحْوِ: ﴿لَنَسْفَعاً﴾ [العلق١٥] وَ«رَأَيْتُ زَيْدًا» بِالأَلِفِ، كَمَا يُكْتَبْنَ.

شرح: يوقف بالألف على «إذًا» أو على ما آخره «نون التوكيد الخفيفة» التي قبلها فتحة، نحو: **﴿لَنَسْفَعاً[1]﴾** [العلق١٥] **﴿وَلَيَكُوناً[2]﴾** [يوسف٣٢] **بقلب النون ألفاً**، وعلى الاسم المنصوب المنون نحو: «رأيت زيداً» بقلب التنوين ألفاً، إلا ربيعة فإنهم وقفوا على نحو: «رأيت زيداً» بالحذف، قال شاعرهم:

٥٩- [ألا حبذا غُنْمٌ وحسن حديثها] لقد تركت قلبي بها هائماً دنف[3]

وقوله: «كما يكتبن» يعني أنهن يكتبن بالألف؛ لأن الخط تابع للوقف، وفي المسألة خلاف الكوفيين، فإنهم قالوا: يكتب التنوين نونا.

---

(١)- الإعراب: لنسفعًا: اللام لام جواب القسم، نسفعن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن في محل رفع.
الشاهد فيها: قلب نون التوكيد ألفا في الوقف، وجوبا.

(٢)- الإعراب: وليكونا: الواو حرف عطف، واللام: واقعة في جواب القسم، يكونن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، واسم كان: ضمير مستتر تقديره هو في محل رفع.
الشاهد فيها: قلب نون التوكيد ألفا في الوقف، وجوبا.

(٣) – اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. تركت: ترك فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي». قلبي: قلب مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء ، وقلب مضاف والياء في محل جر بالإضافة. بها : جار ومجرور متعلق بهائماً. هائماً: حال منصوب. دنف: صفة لهائم.
الشاهد فيه: «دنف» صفة لهائم منصوبة؛ غير أن الشاعر وقف عليها بالسكون على لغة ربيعة وجمهور العرب يقفون عليها بالألف.

[كتابة ألف واو الجماعة والألف الأصلية]

ص: وَتُكْتَبُ الأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ كَـ«قَالُوا»، دُونَ الأَصْلِيَّةِ كَـ«زَيْدٌ يَدْعُو»، وَتُرْسَمُ الأَلِفُ يَاءً إِنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلاثَةَ، كَـ«اسْتَدْعَى» وَ«الْمُصْطَفَى»، أَوْ كَانَ أَصْلُهَا اليَاءَ كَـ«رَمَى» وَ«الْفَتَى»، وَأَلِفاً فِي غَيْرِهِ كَـ«عَفَا» وَ«العَصَا»، وَيَنْكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ الفِعْلِ بِالتَّاءِ كَـ«رَمَيْتُ» وَ«عَفَوْتُ»، وَالاسْمِ بِالتَّثْنِيَةِ كَـ«عَصَوَيْنِ» وَ«فَتَيَيْنِ».

ش: كتبوا بعد «واو الجماعة» ألفا، كـ«قالوا»؛ فرقاً بينها وبين الأصلية كـ«زيد يدعو».

وكتبوا الألف «ياء»:

(١)-إذا كانت منقلبة عن ياء، كـ«رمى»؛ لأن أصله رَمَيَ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وهذه قاعدة، أعني أنها تقلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها.

و«الفتى» أصله فَتَيٌ، ففعل به مثل ألف «رمى».

(٢)-أو تجاوزت الثلاثة، كـ«استدعى» في الفعل، و«المصطفى» في الاسم.

وتكتب أَلِفًا: إذا كانت ثالثة منقلبة عن واو، كـ«عصا» و«عفا».

وإذا جهلت أمر الألف: هل أصلها «ياء» أو «واو»؟ فألحقها في الفعل بـ«تاء فاعل»، فإن انقلبت «ياء» فأصلها «ياء»، وإن انقلبت «واواً» فأصلها «واو»، كـ«رميت» و«عفوت». وتعرف في الاسم بالتثنية، كـ«عصوين»، و«فتيين».

فإن قيل: فإن الملتبسَ عليه الأمرُ يمكنه أن يقول: «رموت» و«رميت»، و«عفيت» و«عفوت» ولا تفيد هذه القاعدة معرفةً، وكذا في المثنى.

قيل له: المعتبر الاستعمال، فإذا فتشت في كلام العلماء وفي كلام العرب أو في القرآن تجد الحل، فإن الله يقول: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال١٧] ويقول: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ﴾ [يوسف٣٦]، ويقول: ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ [النساء١٥٣]،

ويقول: ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة٢٣٧]، ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ [النساء١٥٣]، وكذا إذا وجدتها في المصحف مكتوبة «ياء» وهي ثالثة عرفت أن أصلها «ياء»، وإن كتبت ألفاً عرفت أن أصلها «واو».

[همزة الوصل، ومواقعها، وحركاتها]

ص: فَصْلٌ:

هَمْزَةُ «اسْمٍ» -بِكَسْرٍ وَضمٍ- وَ«اسْتٍ» وَ«ابْنٍ» وَ«ابْنِم» وَ«ابْنَةٍ» وَ«امْرِئٍ» وَ«امْرَأَةٍ» وَتَثْنِيَتِهِنَّ، وَ«اثْنَيْنِ» وَ«اثْنَتَيْنِ» وَ«الغُلام» وَ«ايمُنِ اللهِ» -فِي القَسمِ- بِفَتْحِهِمَا أَوْ بِكَسْرٍ فِي «ايمُنِ»- هَمْزَةُ وَصْلٍ، أَيْ: تَثْبُتُ ابْتِدَاءً وَتُحْذَفُ وَصْلاً، وَكَذَا هَمْزَةُ المَاضِي المُتَجَاوِزِ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ كَـ«اسْتَخْرَجَ» وَأَمْرِهِ وَمَصْدِرِهِ، وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ كَـ«اقْتُلْ» وَ«اغْزُ» وَ«اغْزِي» بَضَمِّهِنَّ، وَ«اضْرِبْ» وَ«امْشُوا» وَ«اذْهَبْ» بِكَسرٍ كَالبَوَاقِي.

<u>ش:</u> استعرض في هذا الفصل همزات الوصل، وهي التي تحذف في الدرج وتثبت في الابتداء، وذكر من الأسماء نوعين:

النوع الأول: أسماء غير المصادر، وهي عشرة: «اسم» و«ابن» و«ابنم» و«ابنة» و«امرئ» و«امرأة» وتثنيتهن، و«اثنين» و«اثنتين»، و«ايمن الله» في القسم، وكلها بالكسر.

وتضم همزة «اسم» في لغة ضعيفة، والأفصح فتح همزة «ايمن»، والكسر ضعيف.

النوع الثاني: أسماء هي مصادر وهي: مصادر الأفعال الخماسية كالانطلاق، والسداسية كالاستخراج.

وليس في الحروف همزة وصل، إلا همزة «أل» المعرفة وهي مفتوحة.

وأما في الفعل فهمزة الماضي الخماسي نحو «انطلق»، والسداسي نحو: «استخرج»، وأمرهما وأمر الثلاثي نحو: «اقتل» فكلها همزات وصل.

وأما همزة المضارع نحو: «أعوذ، وأستغفر»، وكذا الماضي الثلاثي نحو : «أخذ»، والرباعي نحو: «أخرج».

والأمر من الرباعي نحو : «أكرم زيداً» فهذه كلها همزات قطع.

وهمزة أمر الثلاثي إن كان ثانيه مضموما فالهمزة تضم، كـ«ادع»، وإن كسر لعارض كـ«اغزي يا هند»؛ لأن أصله أغزوي، بضم الزاي وكسر الواو، فالواو أصلها مكسورة فأسكنت للاستثقال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، وكسرت الزاي لمناسبة الياء.

وإن كان مكسورا أو مفتوحاً كُسرت، وإن ضمت لعارض، كـ«امشوا»؛ لأن أصله: امشيوا، بكسر الشين وضم الياء، فسكنت الياء للاستثقال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضمت الشين لتناسب الواو، ولتسلم من القلب ياء.

فهذا آخر ما تيسر لنا إملاؤه على هذه المقدمة المسماة بـ«قطر الندى وبل الصدى»، ونسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، متقبلا مذخوراً ليوم الدين، وأن ينفع به إخواني المؤمنين، ولا حول وقوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وتم الفراغ منه ليلة الجمعة لعله رابع يوم في شهر رمضان المعظم سنة ١٤٢٦هجرية.

تم بحمد الله

فهرس الموضوعات